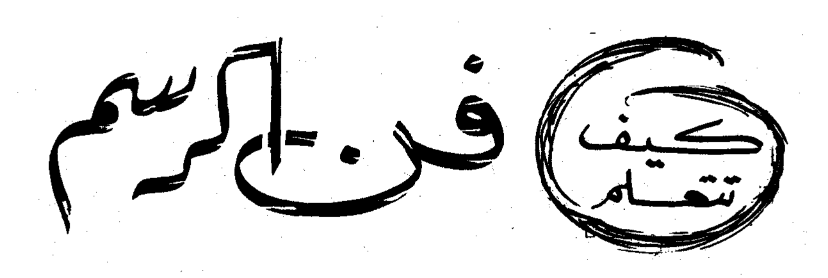


يعلمك فن الرسم في مدة قصيرة

تأليف
جماعة من أساتذة الرسم

المكتبة الحديثة للطباعة والنشر
بيروت شارع سوريا تلفون ٢٣١١٠٦٨

مقدمــــة

اهميــه الرسم

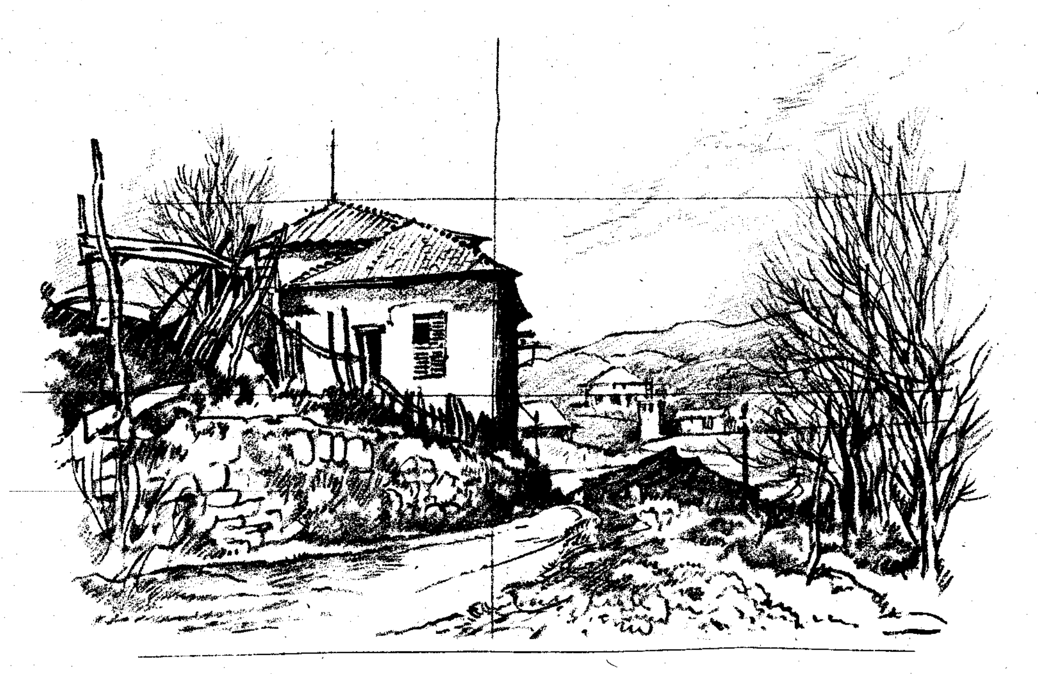
ما هو الرسم ؟

هل يمكن تحديده بعمل يتمثل بخطوط بيضاء وسوداء ؟ اذا اردنا فهم الرسم فعلينا ان نبحث عن معنى اعمق لانه ، فيمعزل عن العمل الجسدي فهو سيصبح ان عاجلا او آجلا تعبيرا شخصيا لخبرة ذهنية او بصرية في شكل خطوط وتدرج لونــي . ويمكن وصفه بفكرة مصورة بقلم من الرصاص على قطعة من ورق . كان الرسم في الماضي يعتبر طريقة تقنية لخلق صورة عن اشكال جامدة على ورقة ذات حجمين .. ولكنه اكثر من ذلك بكثير .

يقوم طلاب الرسم عادة بحركات جسدية ويدوية مكررة حتى يصبحوا معدين للرسم.فالواقع أن هناك وسيلةواحدة مباشرةللرسم هي القلم القائم بينك وبين الورقة . ويقال ان الحافز الذي يدعو الفنان ليرسم هو في طبيعة الاشياء التي ترسم متنوعة في أهدافها والمتغايرة في أشكالها . فهي احيانا تتسلل الى اعماق العقل المظلمة في غير أنتظام واحيانا تعمل دقتها الحسابية في تقديم فكرة الصورة . وقد تكون احيانا ذكريات مختزلة في ذهن الفنان فيختزلها بطريقته الخاصة على الورق كما رآها في اعماق نفسه واحيانا تكون اشياء من ابتكار الفنان لا تمثل رسما عن شيء او حول شيء ولكنها مجرد رسم من اعماق الفكر والخيال .



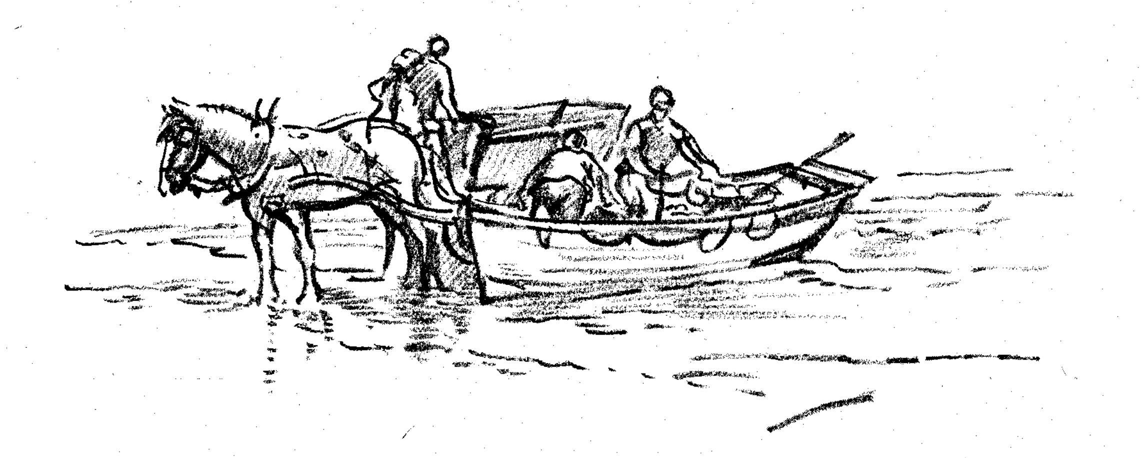
واحيانا تتسلل في غير انتظام الى اعماق العقل المظلم



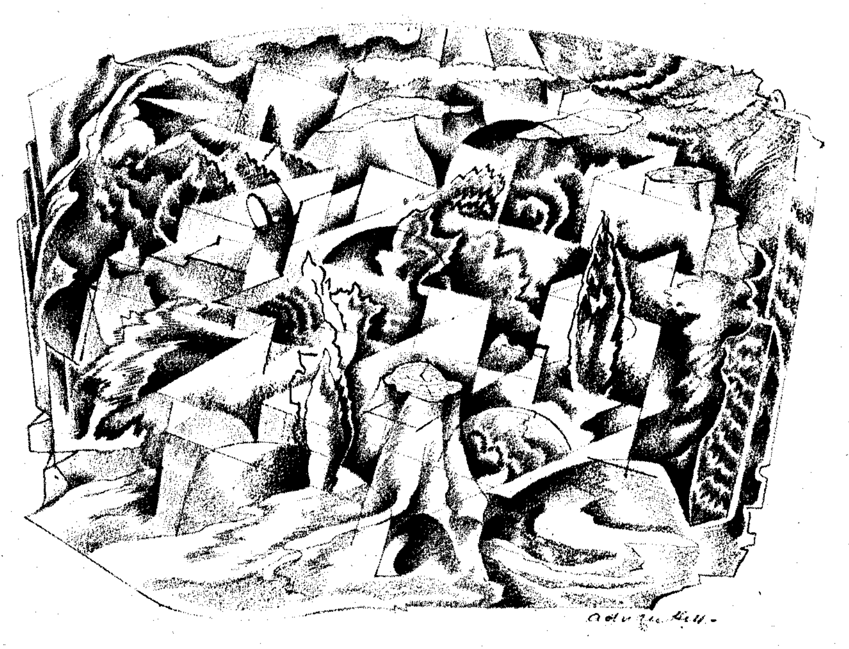
واحيانا تبرز دقتها الحسابية في تقديم فكرة الصورة



واحيانا هي ذكريات مختزنة في ذهن الفنان يرسمها بطريقته الخاصـــة



واحيانا هي ملاحظات سريعة عن شيء رآه الفنان في ومضة
اختزنها على الورق



واحيانا تكون اشياء من ابتكار الفنان لا تمثل رسما عن شيء
او حول شيء ولكنها مجرد رسم من اعماق الفكر والخيال

هذا هو الرسم ... بالمفهوم العام . والرسم في اي شكل كان هو شيء لا غنى لنا عنه في جمالات الحياة واذا اهملناه فانما نحن نهمل اسمى معطيات الحياة . ومع ان الرسم هو موهبة ولكنه فن يمكن ان يتعلمه المرء ويتقنه . ولهذا السبب نشأت مدارس التعليم الفني الخاصة بالرسم .

ولكن الذين تمنعهم ظروفهم الخاصة من الالتحاق بمثل هذه المدارس يمكنهم ان يعتمدوا على توجيهات الكلمة المكتوبة ويعملوا بموجبها ليبداوا تمارينهم في الرسم تماما كما لو انهم يتعرفون الى مفردات الكلمات والعبارات الصحيحة في لغة اجنبية يتعلمونهـــا حديثـــــا .

الرسم بالنسبة الى المبتدىء ، اذا لم يأته طبيعيا هو شكل من الاتصال لا يمكن أن يفهم الا بتفهم مفرداته . والكتاب الصحيح يتيح للمبتدىء أن ينغمر في هذا الطريق ويشجعه على المتابعة . وقد جاء هذا الكتاب بالذات تحقيقا لهذا الهدف .

ولذلك فان المبتدىء سيجد انه اذا اراد أن يعبر عن شيء ما ويوصله الى الاخرين عليه ان يتعلم كيف يرسم وكلما اسرع في ذلك كانت له سبل النجاح اوفر . وقد تضمن هذا الكتاب شروطا وافية كتبت بطريقة سهلة لتساعد المبتدىء على بلوغ اهدافه .

ولكي يرسم المرء جيدا ويعبر عن مشاعره عليه أن يجد ويعمل ويركز كل تفكيره في الرسم . فالرسم تركيز وما اليد والعينان الا معدات طيعة لنقل التركيز على الورق .

وقد جاء هذا الكتاب بعد خبـــــرة طويلة في تعليم الاجيـــال الـــرسم .

الفصل الاول

متعـــــات الرسم

للرسم متعات كثيرة لا تنحصر فقط في تنفيذ الرسم وتحقيق النجاح بل تمتد الى ابعد من ذلك .

فهناك متعة المغامرة وهي متعة القيام بالعمل من اجل العمل ذاته والاندماج بالعمل ونسيان الوقت .

لذة العمل هي في تكرار المحاولة .. فكم مرة تقضي في العمل الساعات الطويلة ثم تجد ان ما انتجته بين يديك لا يحقق اهدافك فتعود الى تحقيقه مرة ثانية وقد استوعبت الموضوع وعرفت اخطاءك فاذا ما تم في المرة الثانية يحظى برضاك واعجابك وبالتالي يلاقي النجاح . وسر النجاح في الحياة ، سواء كان ذلك عن طريق الرسم ام الشعر او الادب هو في التمزيق انك حين تجرؤ على تمزيق ما امضيت الساعات الطوال على تحقيقه تكون قد وضعت نفسك في الطريق الصحيح الى النجاح .. هذه الاسماء الكبيرة في عالم الشهرة والمجد لم تجد طريقها صدفة ...

بل لانها بحثت عنها ومشت طويلا في المنعطفات والسهول والجبال وعادت من حيث انطلقت لتأخذ طريقا اصلح لها يوصلها الى سواء السبيل .

اذكر انني قرات مقالا لاحد كبار الادباء العرب في لبنـــان (عمر فاخوري) « قال فيه ما معناه : هذه الكلمات التي تقراها لم يقدر لها ان ترى النور الا بعد ان تمزقت اكوام من الورق » ..

وهو يعزو سر نجاحه الى سلة المهملات التي كلما زاد فيها عدد الاوراق الممزقة تحقق له بلوغ مستويات النجاح في ما يحاول ان يسطر من فكر على ورق .

ويقول احد كبار رجال الـــرسم في الغرب ــ ادريان هل ــ كم مزقت رسوم في وقت ما ... رسوم رائعة كنت مقتنعا بأنها مرايا تعكس انطباعاتي عن الطبيعة ولكن تبين لي فيما بعد ان المرايا لم تكن مصقولة جيدا ولذلك برز فيها بعض الخلل .

وهناك متعة الثناء ... فبقدر ما تسمع من افواه صادقة ــ معلمك مثلا ــ كلمات تقول لك انك احرزت تحسنا ملحوظا .. تجد المتعة والرضى .

ويقال ان الطلاب ينقسمون الى قسمين قسم يهتم بحرفنـــة ويقلد عادة معلميه وقسم يقرر ان يعبر عن نفسه للوهلة الاولى على اعتبار انه يختط طريقا جديدا في الفن لا بد من أن يبرز ...

لكلتي الفئتين وخاصة للفئة الأخيرة اعد هذا الكتاب وارجو ان يلاقوا فيه الفائدة المرجوة .

الفصل الثانــي
المعلــم والتلميــذ

قبل ان نحط على مشاكل الرسم نود ان نوضح بعض الاراء المشوشة المألوفة لدى المعلم والتلميذ .

اولا : الاحترام الكبير الذي يكنه الهاوي المتوسط الى الفنان المتوسط والى كل ما يقوله ويرسمه اثبت في بعض الاحيان بأنه يعرقل تنمية شخصية الهاوي .

ثانيا : السلطة الكبيرة التي يمارسها المعلم في فرض الاصول الجامدة تبدو احيانا معارضة لما يحققه المعلم ذاتة في اعماله ورسومه وهي كثيرا ما تربك التلميذ وتشوش عليه المفاهيم .

وهذا ما يمكن تفاديه اذا عاش المعلم والتلميذ واقعهما وادر كا ان الشخصية الفنية وهي امر نادر وثمين يمكن ان تحطمها صلابة القاعدة وتخفيها من الوجود .

ان وصل هذه الثغرة بين حرفية التعليم والالتزام به وبـين انطلاقات الاحاسيس والمشاعر من اصعب الامور في عالم الفنون ويجب ان تعالج برقة في شكل توجيه دون تزمت من قبل المعلم كما يجب ان يتقبلها التلميذ لانها من الاصول ومتى عرفت الاصول جاءت الانطلاقات مهما كانت غريبة منبعثة من قاعدة متينة .

المهم في كل الحرف والمهن والفنون ان يتلقى المرء الاصول ومتى الم بها امكنه ان يفعل ما يحلو له ويختط لنفسه الطريق ...

فأنت لا تستطيع ان تعزف الة موسيقية اذا لم تتعلم اصول العزف عليها بالذات ... واذا عزفت كما يحلو لك فانك ستتمكن من اخراج النغم الذي تريد ولكنك لن تكون عازفا ماهرآ الا اذا عرفت ان تحرك اصابعك عليها ... وقد تمكن المعلمون قبلك بالممارسة والخبرة والدرس ان يجدوا الطريق الصحيح لوضـع الاصابع وتنقلاتها ولذلك ما عليك الا ان تسير في هذه الطريـق وتتقنها وستجد بعدها اية الحان جميلة رائعة تعزف او تخلق ..

وكذلك الامر في الرسم سر في طريق المعلمين واتقنها ثـم انطلق الى ما تريد ...

الفصـــل الثالث

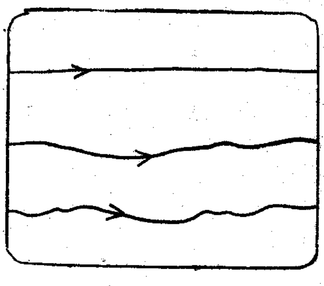
ارجوك ايها المبتـــدىء
خط فــوق خط

« انا لا استطيع ان أرسم خطا مستقيما » هذا ما يقولـــه الناس حين يتحدثون عن الرسم . ونحن نعلم ما يعنون في ذلك .. انهم لا يستطيعون ان يقوموا بتمرين « بسيط » لرسم خط مستقيم. وان قدرتهم تتوقف عند تحقيق ذلك . والواقع انهم اذا لم يتمكنوا من تحقيق ذلك فانهم سيبقون مدى الحياة في معزل عن القيام بأي نشاط فني فهم يعتقدون ان الخط المستقيم لا يمكن ان يتحقق الا باستعمال المسطرة ولكنهم لو تمرنوا على ذلك لكان بامكانهم في سهولة كبيرة ان يرسموا خطا مستقيما دون اللجوء الى المسطرة باليد المجردة . طبعا ليس المطلوب منك ان ترسم خطا مستقيمـــا تماما .. ان لا احد يطلب منـــــك ان يكون الخط في مثل هـــذه الاستقامة وان طلب اليك فما عليك الا ان تستعمل المسطرة . المهم في التصور هو ان ترسم خطا مستقيما وتعود نفسك بالتمرين على رسم مثل هذا الخط .

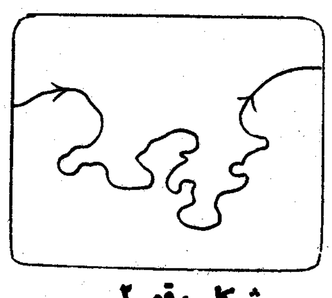
خذ قلما بيدك الان وارسم في ثقة خطا مستقيما . دعنا الان نقول .. اننا حين نشرع في رسم أي نوع من الخطوط فاننا قادمون على البدء في رحلة .

في هذه الرحلة نترك اثرا خلفنا . هذا الاثر بالذات هو الشيء الذي نتركه ليدل على توجهاتنا في هذه الرحلة او النزهة ، سمها ما شئت .

اما الى اين نذهب وكيف نذهب فذاك أمر نختاره نحـــــن بأنفسنا . بالتمرين وحده يمكننا ان نقوم برحلة مباشرة دون توقف هنا وهناك من اول الورقة الى اخرها من جانبها الايمن الى جانبها الايسر من جانبها الايسر الى جانبها الايمن (الشكل رقم ١) . او

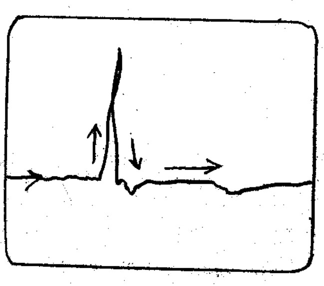


شكل رقم ١

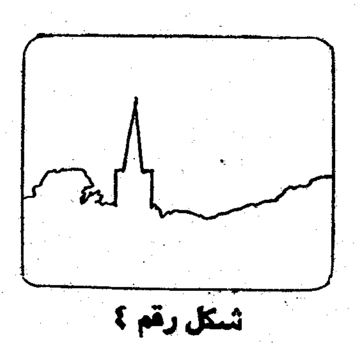


شكل رقم ٢

يمكننا ان نأخذ طريقنا بشكل متحرر اكثر فنرتفع وننخفض كما نشاء او نسير في استقامة وتلو من الطرف الى الطرف كما في الشكل (رقم ٢). وكذلك يمكننا ان نبدأ بخط شبه مستقيم (فقد ادركت الان اننا لسنا بحاجة الى خط مستقيم تماما لنرسم) ثم نصل الى مكان نرتفع منه الى اعلىٰ في شكل زاوية تقريبا ثم ننخفض الى ادنى ونتابع النزهة فننخفض قليلا ثم نرتفع لنواصل السير على المستوى ذاته وننخفض قليلا ثم نعلو حتى نصل الطرف الاخير من الورقة او اللوح .. كما ترى في الشكل (رقم ٣) . ان مثل هذا الخط يصبح مثيرا جدا حين نقرر اين نرتفع او ننخفض . فهذا التغيير المفاجىء في الاتجاه يوقفنا قليلا إذ اننا لن نسير في خط مستقيم او منحن بل ارتفاع مباشر وانخفاض مباشر مشكلين بذلك زوايا قائمة كما ترى خطوط البرج في الشكل رقم (٤) .



شكل رقم ٣



شكل رقم ٤

والواقع ان مثل هذه التغيرات في الرسم تقضي على رتابة الرحلة .

انك الان قد جربت رسم الاشكال الاربعة دون شك .. لا تكن بخيلا على الورق .. انت لا تستطيع أن ترسم الا اذا استعملت الكثير من الورق .

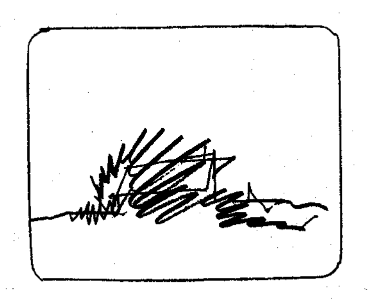
وتأكد يا تلميذي العزيز ان الخط باليد المجرد سواء أكان عموديا ام افقيا هو في الرسم افضل من الخط الميكانيكي المرسوم بالمسطرة . فاذا تطلعت بهذه الخطوط التي تراها في الاشكال الاربعة يتبين لك ان لا خط منها هو مستقيم تماما . الرسم كالكتابة .. انك حين تضع افكارك في كلمات فانت لا ترسم حروفك بالمسطرة بل تخطها كما تأتي .. وكذلك يجب أن تكون خطوطك في الرسم . انك حين تسيطر على توجيه قلم الرصاص بيدك ستجد ان مثل هذه الخطوط في غاية البساطة .

لقد قيل ان كل فكرة تبدأ بالقلم .. حتى رجال الاعمال انفسهم لا يمكنهم ان يخططوا المشروع الا باستعمال القلم . فالقلم يرسم لهم الخطوط وقد يلجأون الى رسم ما يفكرون به بأيدهم فتراهم يحاولون ايضاح افكارهم وهم يتحدثون برسم ما يرتأون على الورقة او اللوح ... ويقول احدهم هذا ما اعني .. في مشروعنا ..

ارايت فضل الرسم على الانسان .. انه يجسم الفكرة التي تجول في خاطرك فتلجأ الى القلم لتدونها كلمة او تسجلها صورة .. اذن فالقلم هو وسيلة التعبير وهو الذي يترك الاثر ليعبر عن الفكر .

والان دعنا نكتشف امكانات هذا الخط الذي يرسمه القلم . فقد يكون هذا الخط قويا وفاصلا .. ان خطا واحدا في مكانه المناسب على الورقة يحدد السماء والارض وهو ما ندعوه بالافق .. فوقه السماء وتحته الارض او البحر . بحركة واحدة اذن نستطيع أن نقسم عناصر الرسم . والخط ، بالاضافة الى انه يوجد الشكل ، يستطيع ايضا ان يوحي بالراحة او يثير القلق ، كالصوت تماما .. تخففه فيعطيك الطمأنينة وترفعه عاليا فيزعجك ويقلقك .. الخط يعبر عن الحركة .. الانتقال بسرعة او التحرك بقفزات واحيانا يجعلنا نرقص ..

حتى « الخرطشة » او « الحربشة » تستطيع ان توحـــي بمعنى .. خطوط الغضب والانفجار (الشكل رقم ٥) . هذا الخط يمكننا ان نستعمله للتعبير كما نستعمل الخط المستقيم او المنحرف في رسمنـــا .



ماذا تشير اليك هذه الخطوط .. اتعتقد انها عمل صعـــب المنال .. ام انها لعبة مسلية .

للحقيقة الرسم لعبة ، لعبة غامضة ذات امكانات ساحرة .

فنحن في اثناء سيطرتنا التدرجية على القلم بحيث يستطيع في يدنا ان يدون كل ما يجول في خاطرنا من افكار مصورة نشعر عندها بأننا نقوم بنوع من الطقوس الروحية التي تتميز بتنوعات لا عد لها ولا حصر . وكل ما يلزمنا هو قلم رصاص خاص بالرسم وورقة . ما اسهل ذلك ... اننا كالسحرة نملك القدرة على خلق شيء من لا شيء . ولكن التشبيه ينتهي هنا اذ ليس باليد حيلة فنحن لا يمكن ان نجعل الصورة بارزة ما لم نوجد لها البعد الثالث على الورقة ذات البعدين الطول والعرض . ولذا كان علينا ان نعتمد البعد الثالث : العمق عن طريق خدعة ممتعة .. وهي التي نلوذ بها دائما في الرسم .

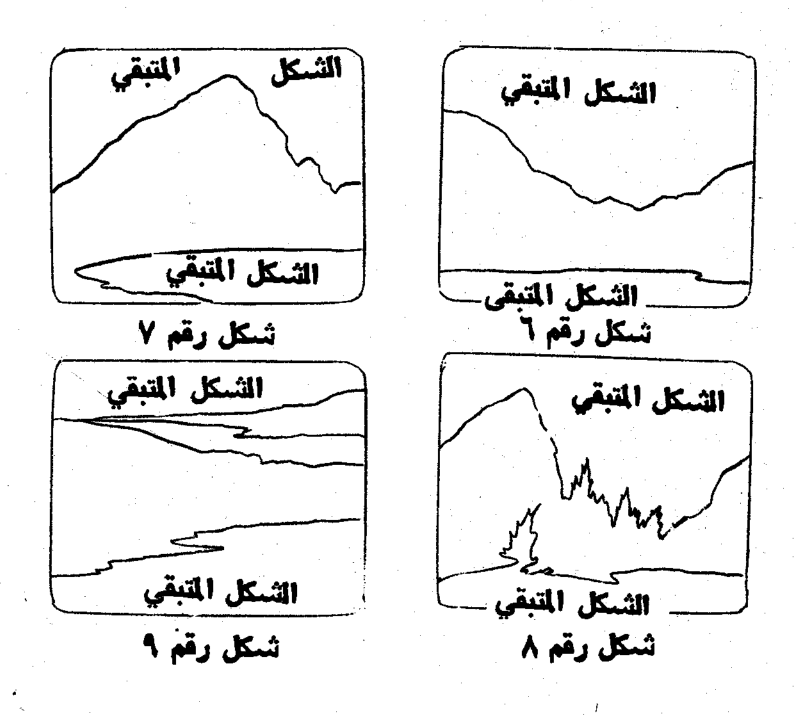
الخط المجرد (اذا كان لنا ان نصدق ان الانسان قد مارسه منذ ٢٥ الف سنة في الكهوف ، كما دلتنا المكتشفات الاثرية الحديثة) هو اصل الفن الذي نشأ منذ ذلك الزمن الضارب في القدم. هذا الخط هو شكل من لغة يمكن ان تقرأ بسهولة اليوم كما كانت حين دون انسان الكهف سجل حياته على جدران بيته البدائي . وكم كانت لغته هذه معبرة وكم كانت عصرية في فكرها .. ومعاصرة في التنفيذ .

اهمية الاطار

انك تلاحظ ان جميع الرسوم في هذا الدرس محاطة بالاطار . فالواقع ان الاطار يرسم اولا بحيث نحدد المكان الذي سنرسم عليه الفكرة . وكثيراً ما ياتيك هذا السؤال : لماذا تحدد ورقتك بالاطار ولا تجعل الورقة ذاتها بحجمها المعروف اطارا لرسمك ؟ .

والجواب هو انك في تحديد اطار اسمك وتخطيطه اصبح الحجم في داخل الاطار من صنعك انت ، ولا يفرضه عليك حجم الورقة .. بل انت تختاره على تلك الصفحة بالذات وتحدده كما تريد . وتخطيط الاطار ضروري جدا للمبتديء لان الاطار يحدد له المجالات التي سيتوجه بها في رحلته . واننا حين نحدد الاطار تصبح الخطوط التي نرسمها في داخل الاطار ذات شكل كما ترى في الاشكال (رقم ٦ و ٧ و ٨ و ٩) . فالخطوط التي ترسمها هنا في شحطة قلم ستكون نواة صورة لها ابعادها سواء اكانت الصورة في راسك ام انها مجرد شطحة قلم .. فهناك خط افقي وهناك خط عمودي ربما يمثلان الافق فاذ امامك شكل قد تركته في اعلى واخر في ادنى يمثلان السماء والارض او البحر .

ولذا ستبدأ من طرف الاطار وترسم بالقلم حتى تصل الى الطرف الاخر من الاطار فتتوقف .. انظر الى الاشكال ٦ و٧ و٨ و٩ . خطان فقط جعلا من الاطار تخطيطا جميلا ... فاذا السماء فوق واذا في الاسفل بحر او بحيرة وبين الخطين منظر جبل (الشكل ٦ و٧) وكذلك في الشكل (٨) الذي اوحى اليك بتلال وغابة اشجار .. اما الشكل (٩) فهو بمثابة اربع خطوط جعلت له مشهد جبل ومنخفض وفسحة ارض ثم ماء في اسفل الصورة .



شكل رقم ٦ — شكل رقم ٧

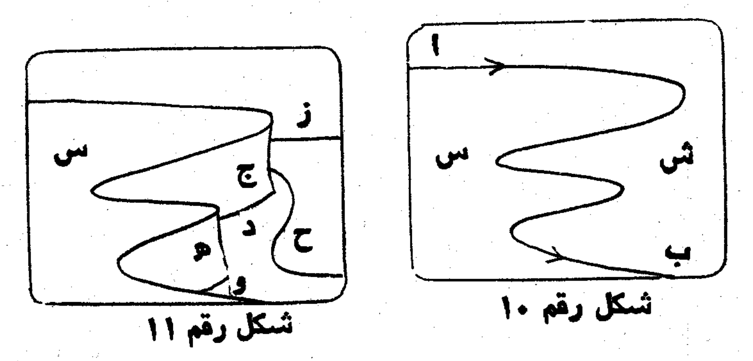
شكل رقم ٨ — شكل رقم ٩

واليك الان امثلة اخرى توضح لك ما يحثك على الاختبار بنفسك .

حاول ان ترسم خطا من أ ـ ب كما ترى في الشكل رقم (١٠) دون ان ترفع القلم عن الورقة وهي حركة تعطيك القوة للسيطرة على قلمك . ماذا ترى الان ؟ نهرا ام طريقا ؟ ام انها فاصل بين س و ش وهما اللذان يمثلان الاجسام الصلبة من الصورة .. كالارض او الصخر .

واذا رسمت خط «ج» ثم خط د وبعدهما خط ه وخط و فان المساحة فوق س ستصبح جامدة لتوحي لنا بأننا فوق مرتفع . واذا رسمنا خط ز نكون قد رسمنا السماء والماء واذا رسمنا خط ح رسمنا حد الماء على الشاطىء كما ترى في الشكل رقم (١١) .

ومن هنا يمكننا ان نضيف التفاصيل كمـــا في الشكل رقم (١٢) طريق ، لوحة الطريق ، اشجار ، صخور، غيوم ، صخور الخ .. فاذا صورة واضحة تبرز لنا بدات جميعها من خط منحن هو أ ـــ ب كما في الشكل رقم (١٠) .



شكل رقم ١١

شكل رقم ١٠

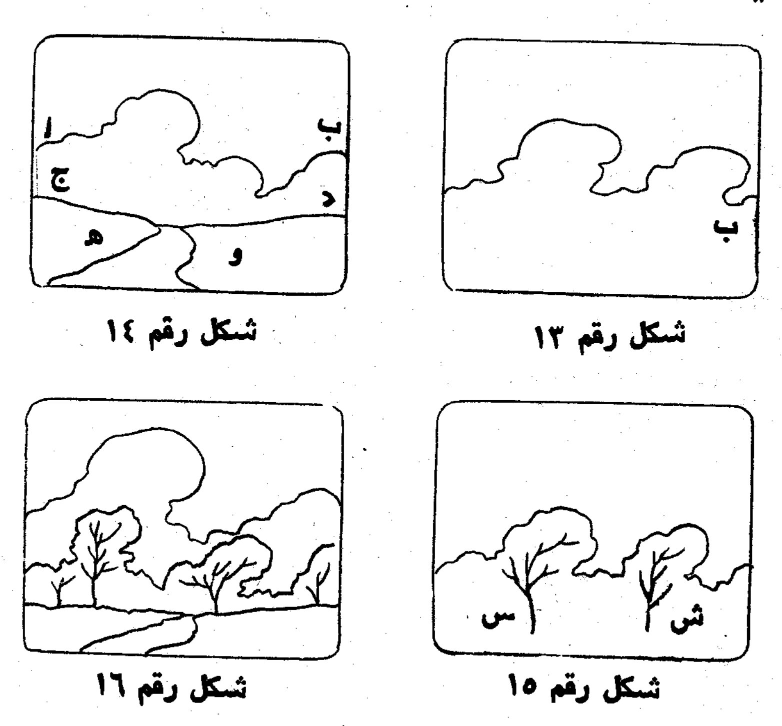

شكل رقم ١٢

والان دعنا نترك خط البحر ونرسم البر .

ا ــ الخط ا ــ ب هو الان خط متموج جدا ، هــل يوحي هذا لك بأي شكل ؟ ايوحي لك بالغيوم مثلا ؟

فاذا كان هذا ما تريده علينا ان نرسمه الى اعلى (كما ترى في الشكل رقم ١٣) وبهذا يكون لنا مجال اوسع لخط ج ــ د الذي يفصل بين الارض والسماء،وخطي «ه»و «و»اللذين يعطيانا المسافة (الشكل رقم ١٤) .

وفي الخط المتموج ا ــ ب اقترحنا وجود اشجار (كما ترى في الشكل رقم ١٥) وهنا ترى ان س و ش قد ابرزتا الفكرة . ومع ذلك يمكننا ايضا ان نستعمل خط ا ــ ب ليوحي الينا بالغيوم (كما ترى في الشكل رقم ١٦) .



شكل رقم ١٣

شكل رقم ١٤

شكل رقم ١٥

شكل رقم ١٦

حين تكون قد انتهيت من هذه الرسوم .. اعد قراءة الفصل وقم بمحاولات رسم جديدة ... ولا تكتف بمـــا رسمت بل ارسم مجددا كل ما يبرز لك من رسوم تقوم على هذه القاعدة ...

لكي تصبح رساما يجب أن تستمر بتمريناتك .. الذين يتوقفون عن المتابعة لا يمكنهم بلوغ ما يصبون اليه .

كبار الرسامين لا يتوقفون عند حد فهم بحاجة دائمة الى يـد طيعة وهذه لا يمكن ان تكون طيعة اذا لم تستمر في التمرين .

الفصل الرابـع

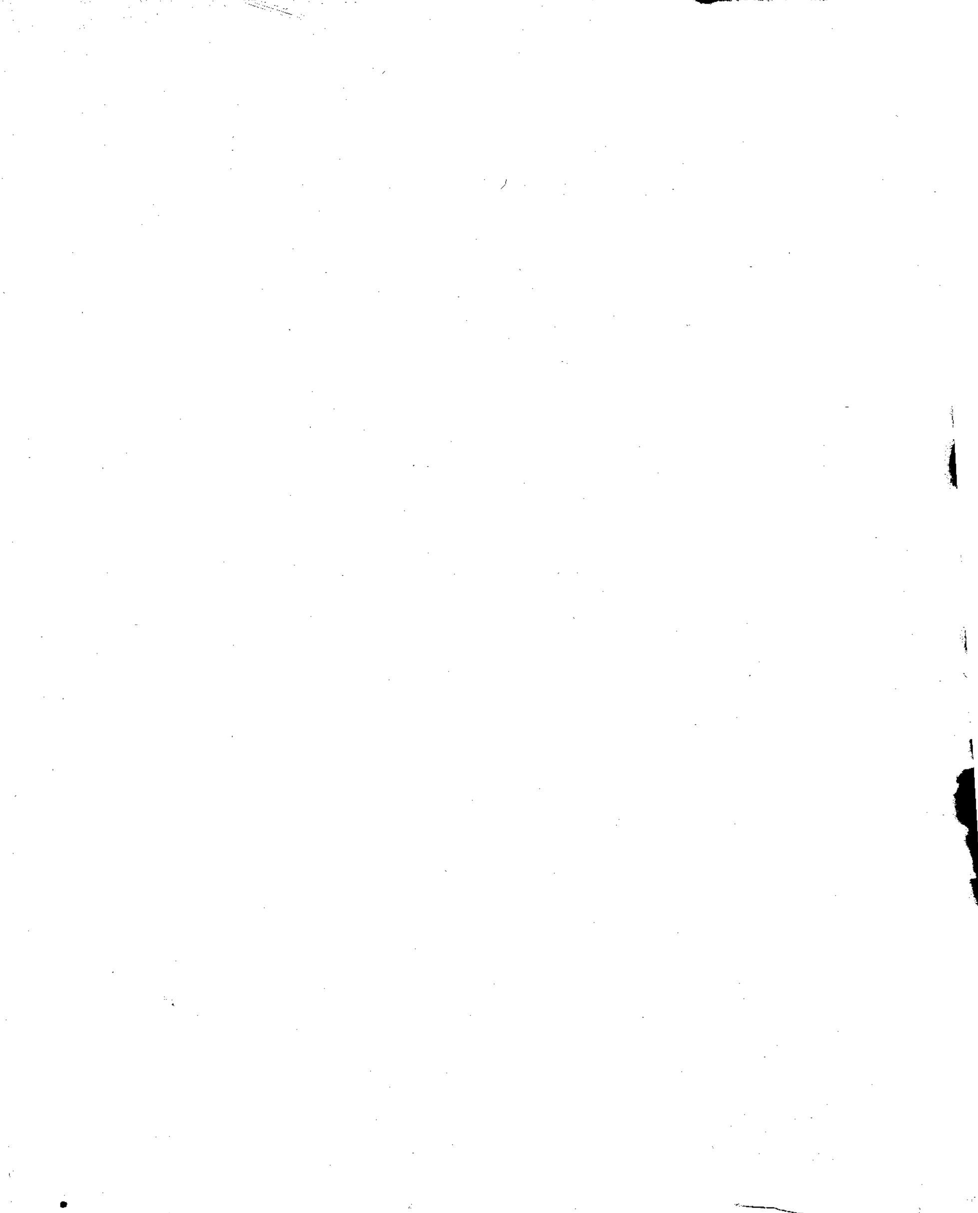
رسم الاشيـاء

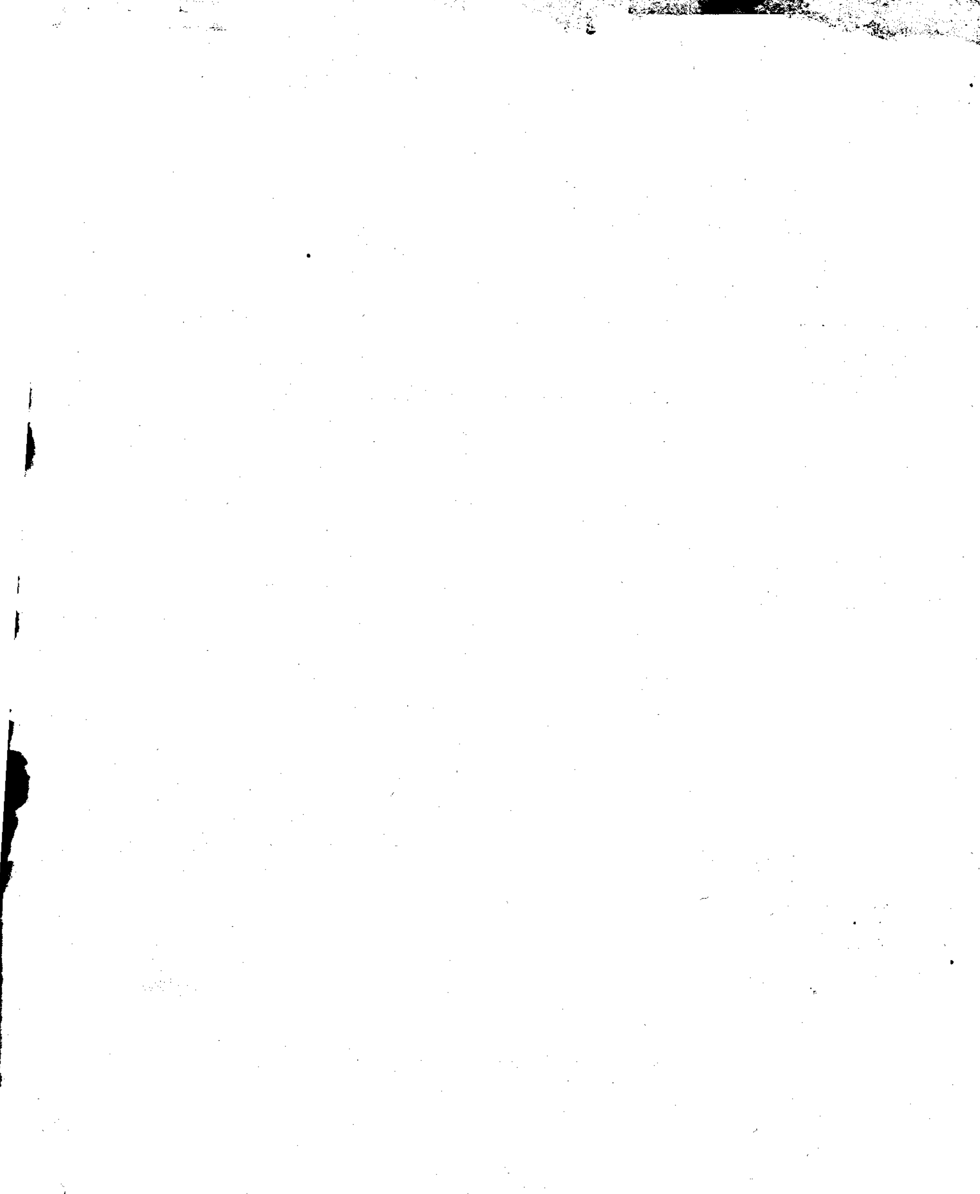
يعتبر رسم الاشياء من المهمات التي يخشاها معظم المبتدئين، ذلك لان الذين لا يتمرنون ويسيطرون على قلمهم يخشون القيـام بمثل هذا العمل لان ذلك يستدعي دقة وتركيزا ومحوا وهي أمور لا تحقق المتعة للمتمرن ولا الرضى في النتيجة .

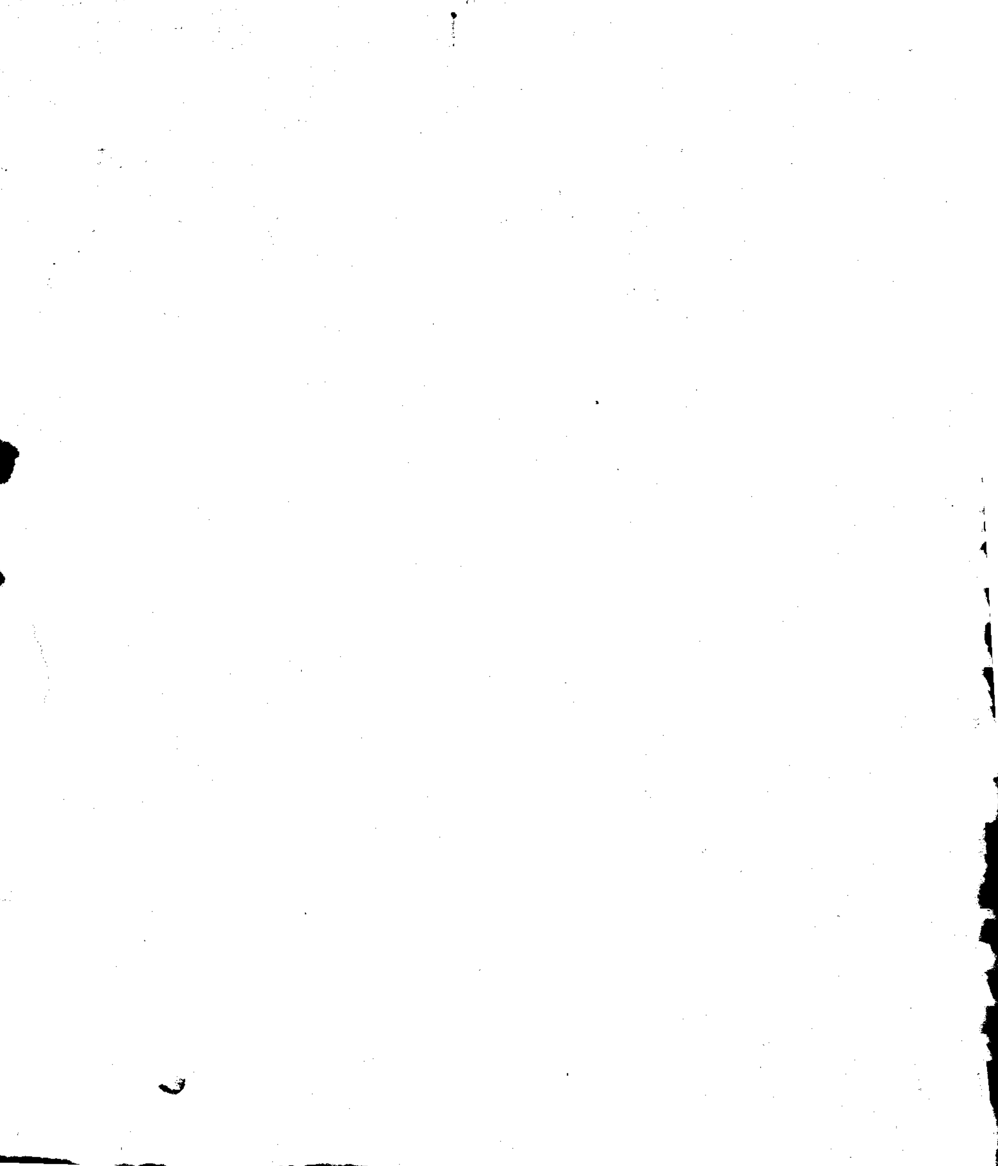
ولكن هناك أمور كثيرة يجب أن تقال بصدد رسم الاشياء . وكل ذلك يتوقف على ما ترمي من وراء هذا التمرين الذي تقدم عليه. من المهم جدا أن ترغـب في رسم شيء ما بسبـب شكله ونسبه غير المألوفة . ولكي تقطف زبدة درسك عليك أن ترسم عددا من الرسوم للشيء ذاته من اوضاع مختلفة كالقناني والزهريات بمقابض ودون مقابض والفاكهة المستديرة وغيرها . فمعظم هذه الاشياء تقدم لك اشكالا مختلفة حين تنظر اليها من مستويات واوضاع مختلفة .

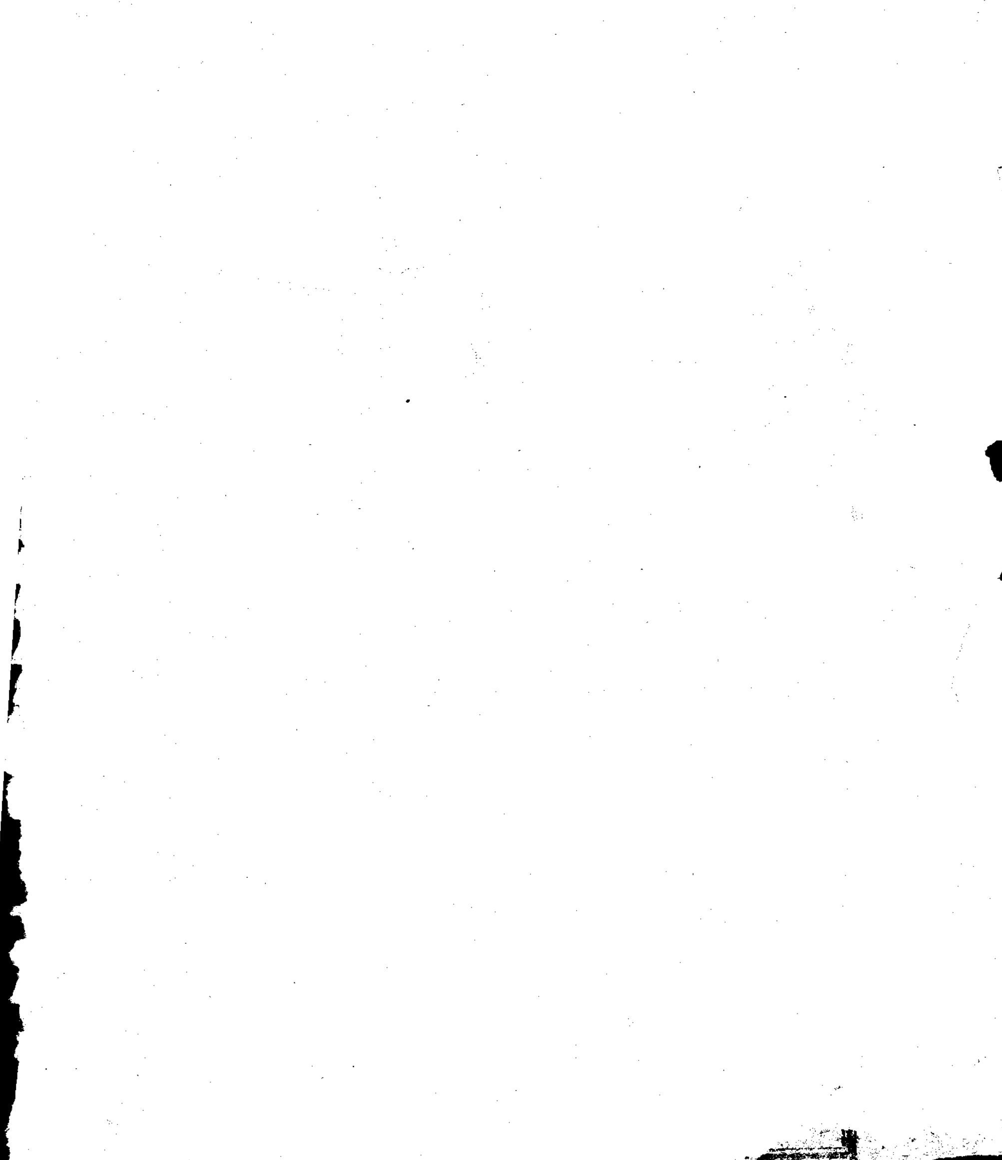
دعنا نرى ماذا يمكننا ان نفعل بهيئة ما كالقنينة مثلا . فمن النظرة الاولى لا يبدو ان هنا كتنوعا من الفكرة ولكنك ما ان ترسم القنينة من وضع وترسمها من وضع اخر ستعرف الكثير عن القناني ورسمها ونسبها وستدرك ان القنينة تقوم بالغرض المثالي لتكـون اداة ترسمها . وأذا رسمت صفحة كاملة من القناني فتفكر في امر جمعها معا بشكل متألف ليمثل صورة تضم رسم القنينة في عـدة اوضاع . أن صفحات من تمارين الرسم يمكن ان تصمم بشكل فني بديع بحيث تصبح تمارينك ذاتها لوحات فنية .

من الاشكال البسيطة تستطيع ان تنتقل الى أشياء اكثر تعقيدا واكثر امتاعا ويبرز فيها الخط المنحني وستجد ايضا ان الاشكال البسيطة ليست اسهل من الاشكال المعقدة . ان رسم « الغدارة » المسدس (انظر الرسم) في هذه الاوضاع يمـدك بمتـعة الرسم ويعطيك حرية اكبر في تنفيذ الرسم بهذه الاوضاع الجميلة . كل ما في الامر ان امامك شيئا واحدا ترسمه وما عليك الا ان تنظر اليه من اوضاع أخرى وترسمه الى جانب وضعه الاول في ترتيب منتظـم لتجد انك قد اسست من هذا التمرين بالذات قوام لوحة فنيـة بديعة .









اظهار اشكال الابريق في صورة واحدة



الفصـــل الخامس
حول المنـــزل

هناك اشياء كثيرة ترسمها وتتمرن عليها في بيتك . كل غرفة تحتوي على اغراض واشياء مركنة او معلقة أو واقفة او ساندة تصلح لان تكون مادة لك لترسمها . خذ القاعة او الممر حيث ترى القبعات والمعاطف معلقة على المشجب . الثياب المعلقة هي عادة ممتازة للرسم .. يمكنك ايضا أن ترسم سترة معلقة على ظهـــر كرسي . فتأخذ فكرة واضحة عن ثنياتها وكيف تظهر وهي مدلاة . ثم هناك العصي والمظلات او اي شيء اخر في البيت . كل هذه الاشياء تشكل مادة اساسية لك للرسم فلا تتوانى خذ الورقـــة والقلم وارسم بسرعة بحركة يد حرة ارسم الخطوط المستقيمـة والمنحنية وبلحظات يكون لك رسم يـــرمز الى الغرض الذي تنقل شكله على الورق .

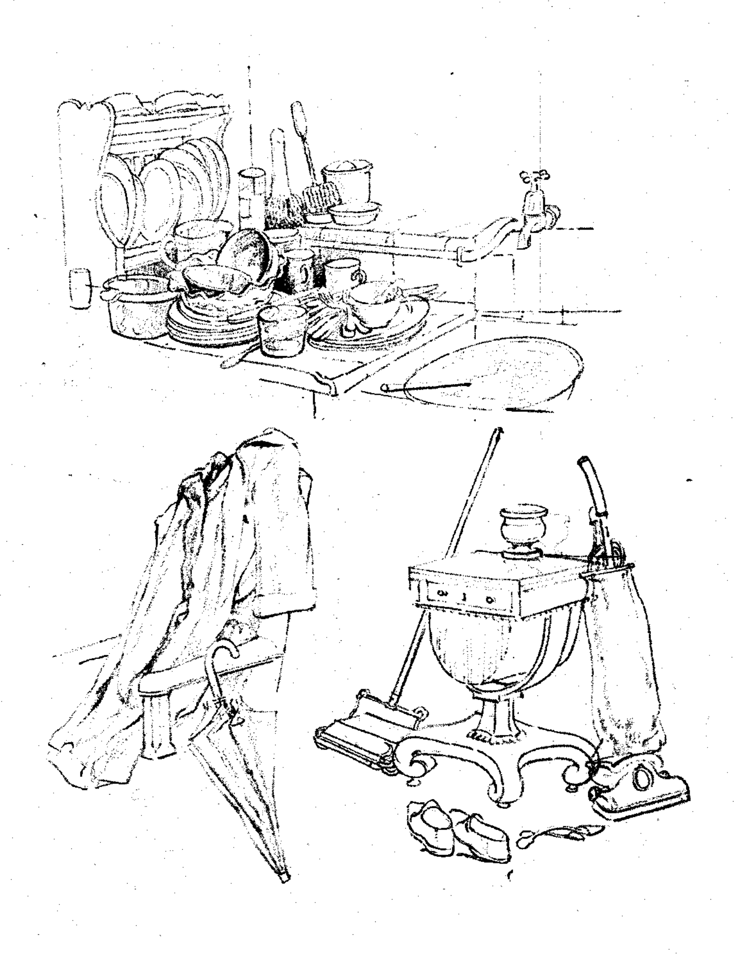
في الصالون وغرفة الجلوس والمكتبة وغرفة الطعام وغـــرف النوم هناك اشياء فنية جميلة الشكل تمدك بالمادة الطريفة التـــي تستحق ان تكون مادة تستوحي منها رسمك .

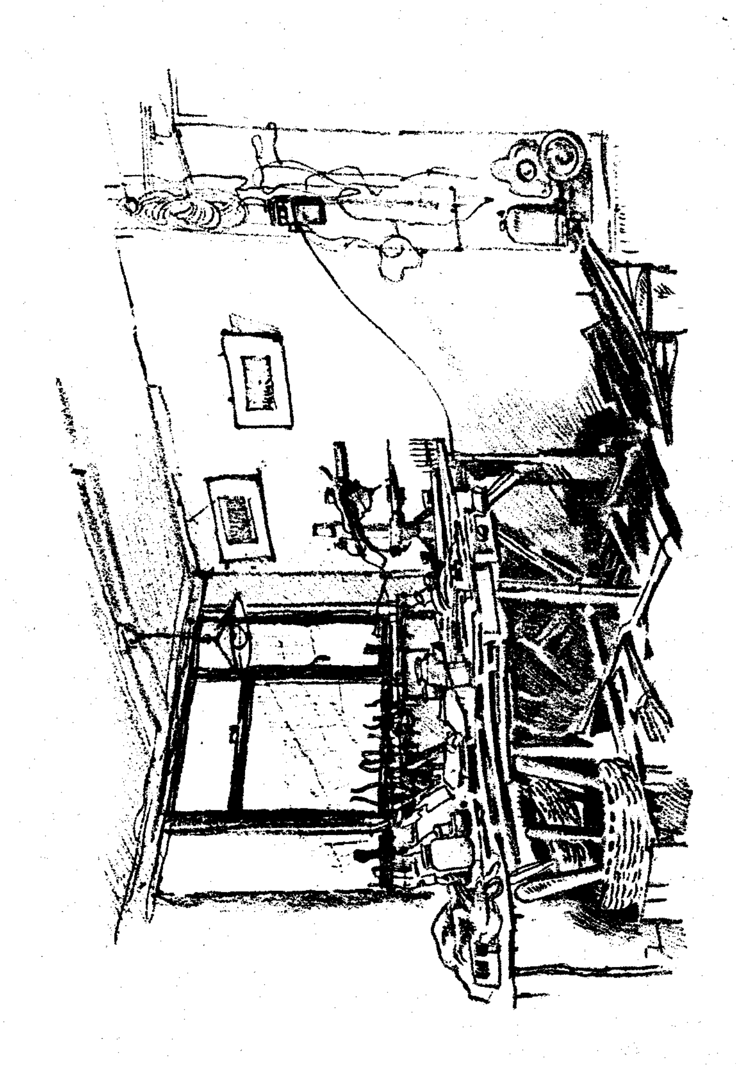
ثم هناك في المطبخ مئات الاشياء .. انقلها كلها على دفتـــر الرسم وستجد انك بعد التمرين ستصبح الخطـــوط السريعـــة القليلة التي تمرر بها قلمك على الورقة كافية لأن ترسم الغـــرض وتعطي فكرة واضحة عنه . التمرين على حركة اليـــد في الرسم يجعلك تنهي الشكل في سرعة وشحطات قليلة وكأنك تكتب كلمة او اثنتين على الورقة ...

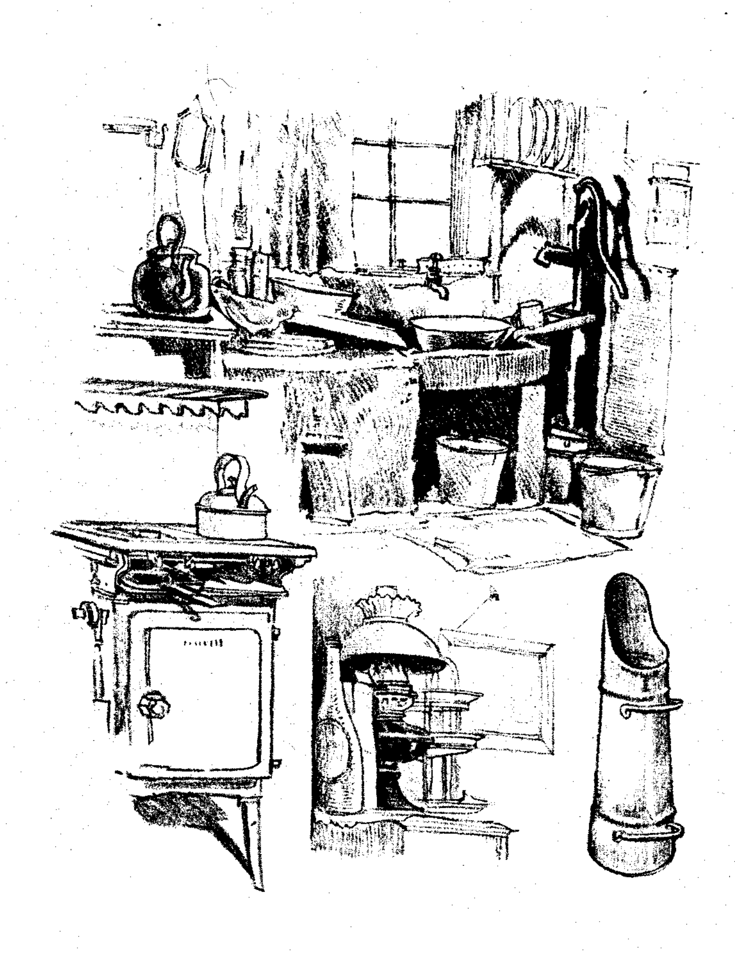
ثم لا تنس المفروشات وانحرافات خطوطها ان رسمها يتيح لك أن تتقن تدوير الخط في الانحرافات بشكل طبع .

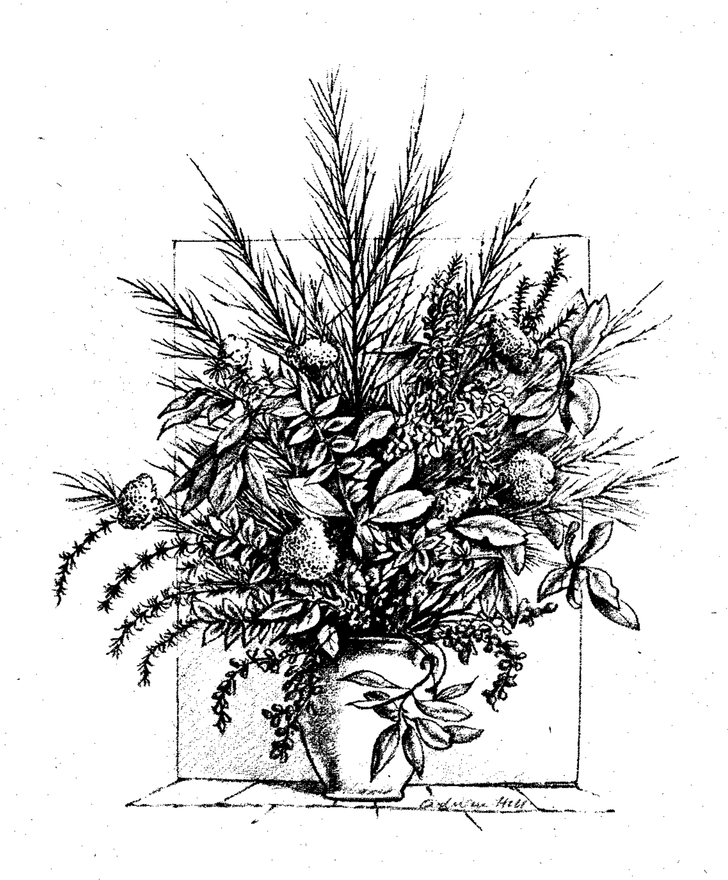
اكوام الصحون التي تعلو بعضها .. انتشار الطناجر على الرفوف .. السلة وما فيها من خضر وفاكهة .. واوراق مدلاة الى الخارج .. السلم والادراج والجوارير .. الحمام الحنفية المغطس .. المجلس المدفأة انها جميعها كنوز عظيمة لا تقدر بالنسبة الـــى الرسام ..

الغسالة ، المكنسة ، البراد ، السجادة ، الازهار .. انظر كيف كانت مادة مستساغة للـــرسام وانقـــل بعضهـــا على هذه الصفحـــات .









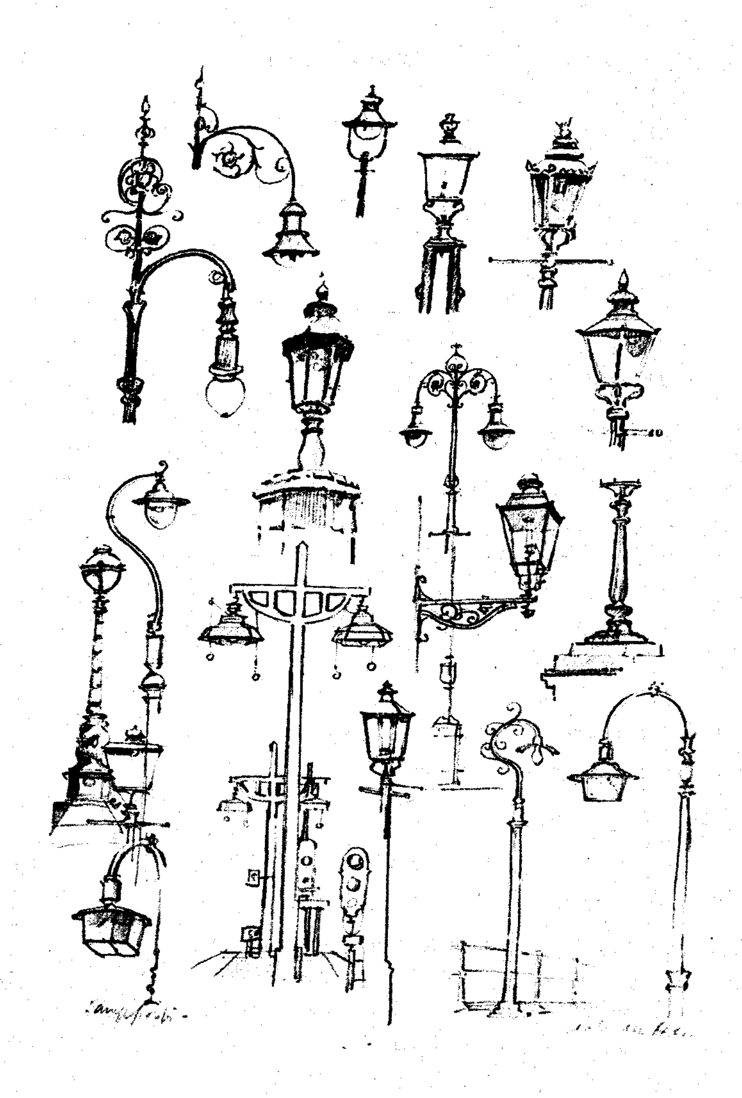
الفصل السادس
جعبة الفنان

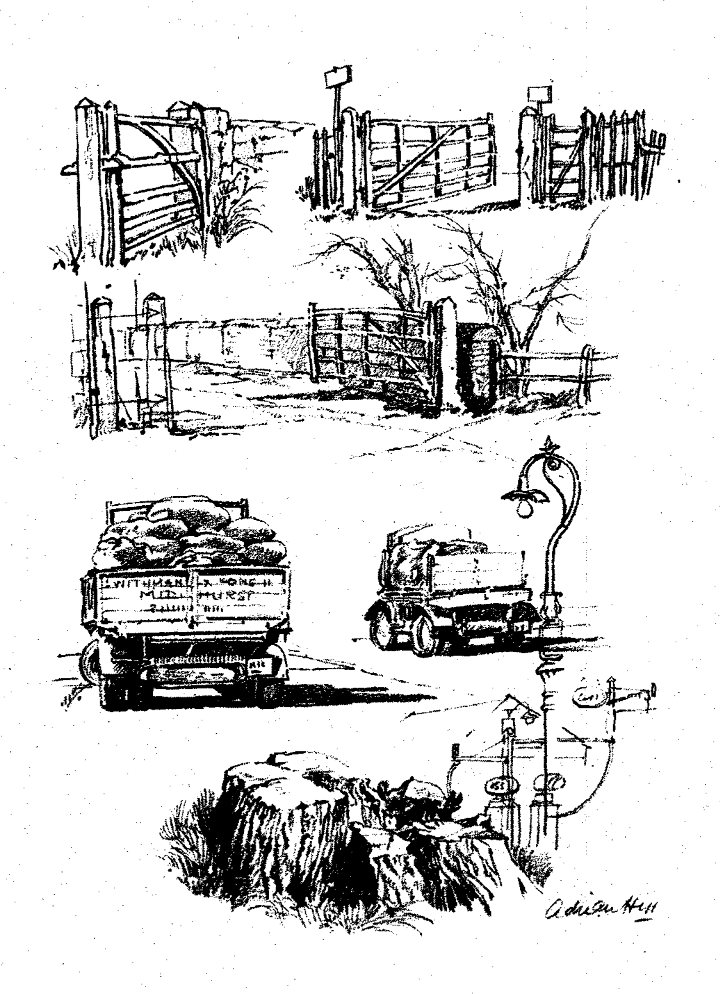
الفنان في محترفه كالممثل في المسرح ، انه يحضر معه كل ما لديه من خبرات ليقدم التفاصيل الحقيقية ويضعها في الصورة . والطبيعة تزخر بكل شيء فاذا خرجت من بيتك او مكتبك شاهدت في الطريق عددا لا يحصى من الاشياء التي تلفت انتباهك .. صفيحة الاقذار خلف البيت او في الزاوية أو الستر فوق المدخل . او اعمدة المصابيح على الارصفة او صندوق استيداع البريد او كشك الهاتف او الاشجار في الحديقة المجاورة . وهي اشياء مالوفة قد لا تنتبه اليها في حياتك اليومية . وربما ذهبت الى البرية فيطالعك باب سياج مفتوح كما تلفت انتباهك لوحة نزل معلقة تترنح امام هبات الريح . او يطالعك سياج حديدي يحيط عين القرية او قباب المساجد والمعابد . أو بئر القرية ، ومضخة البئر . ولوحات الطريق واعمدة التلفون والكهرباء او بوابات الاسوار الضخمة وفي مؤخرتها زرقة السماء وتشابك اغصان الاشجار فوق الطريق والماء في الخلفية . واشياء اخرى كثيرة لا تهتم بوجودها في حياتك العادية ..

احمل دفترك وقلمك وانطلق في مثل هذه الاماكن وانقل ما تراه امامك . فانك اذا رسمتها بدقة فان الوقت سيأتيك حين تجد ان هذه الرسوم تمدك في المستقبل باضافات حقيقية تزيدها على لوحاتك لتسبغ عليها مسحة من الواقع والجمال . وبهذه الطريقة يمكننا ان نجمع بين ايدينا من تمارينا مكتبة رسوم عن الطبيعة نعود اليها كلما اضطررنا الى ذلك .

ولا بد من ان ننصح المبتدىء بأنه اذا أراد ان يرسم صورة شيء معين فمن الافضل له ان يرسم اشكال اخرى لذلك الصنف بالذات .

فمثلا انه اذا اراد ان يرسم عمود المصباح كهربائي وانتهى من ذلك فليبحث عن انماط اخرى من الاعمدة ويرسمها الى جانب الرسم الاول وهكذا .. الى ان يصبح لديه مجموعة منها وسيجد في ذلك متعة كبيرة ويتاح له ان يدرس اشكالها . والامر ذاته يمكن ان

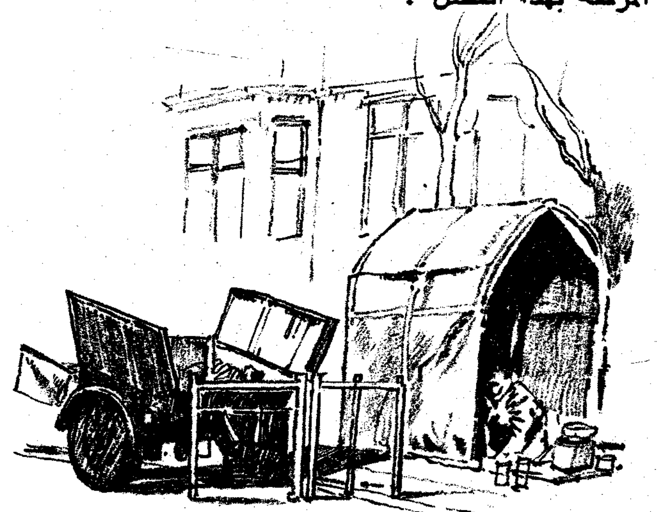



MID HURST
Adrian Hill

يتخذ بالنسبة الى اعمدة الكهرباء والبوابات والسياجات والسطوح والقرميد والثياب والابراج وغيرها ..

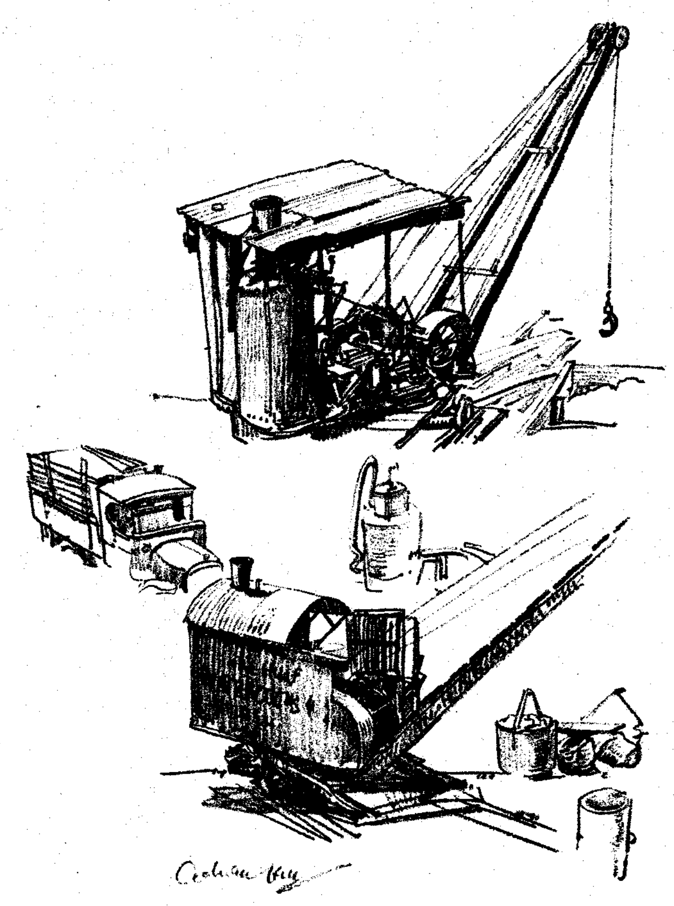
وكل ما يطلب منا هو ان نخرج الى هذه المناظر بعدة الرسم ونبدأ في المحاولة . لا تقل ان ذلك ليس باستطاعتك . .وانك لن تصبح رساما ، ادرس الاشكال التي تنوي تصويرها اولا وخطهـا امامك وسترى انك أصبحت ملما بالرسم وعلى التكرار تصبح من الرسامـين .

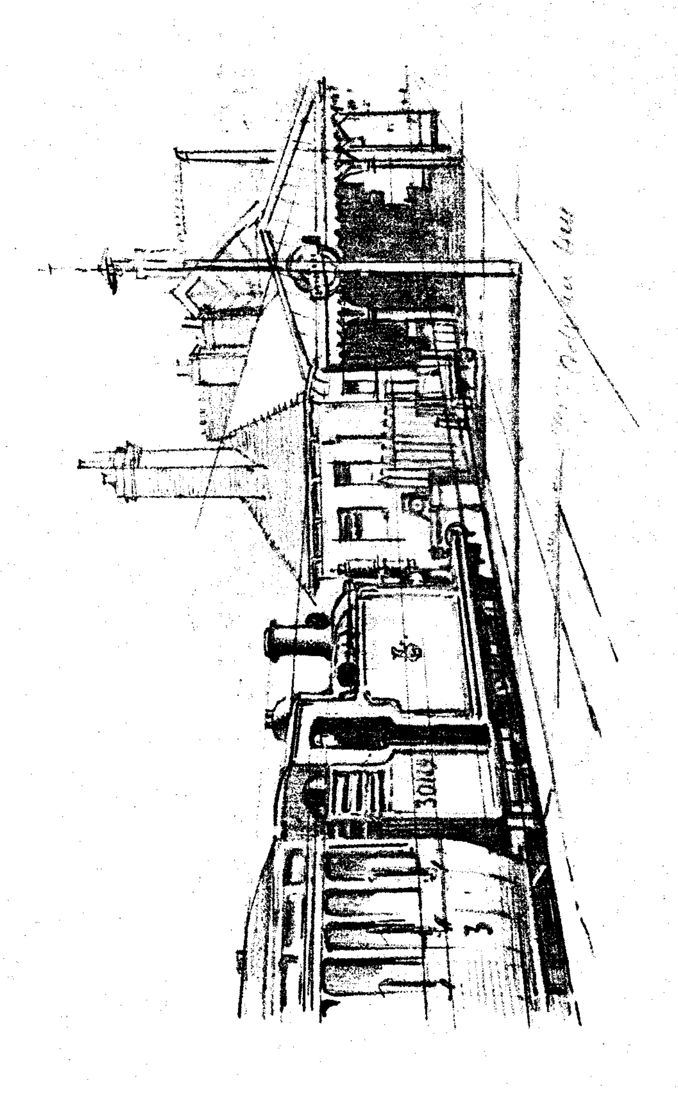
من المفضل ان يأتي ببعض التفاصيـل ولكـن ليس مـن الضروري ان يأتي رسمك كصورة فوتوغرافية . تذكر دائما انـك ترسم والرسم فن يتأثر بانطباعك الشخصي عن الشيء الذي تنقله فليس منالضرورة اذا كنت ترسم لوحة طريق ان ترسم المسمار الذي ثبتها الى العمود مثلا . اترك التفاصيل الدقيقة فانت لست بحاجة اليها وانقل ما تراه عيناك من زاويتك انت كما تلاحظ في الرسوم المرفقة بهذا الفصل .

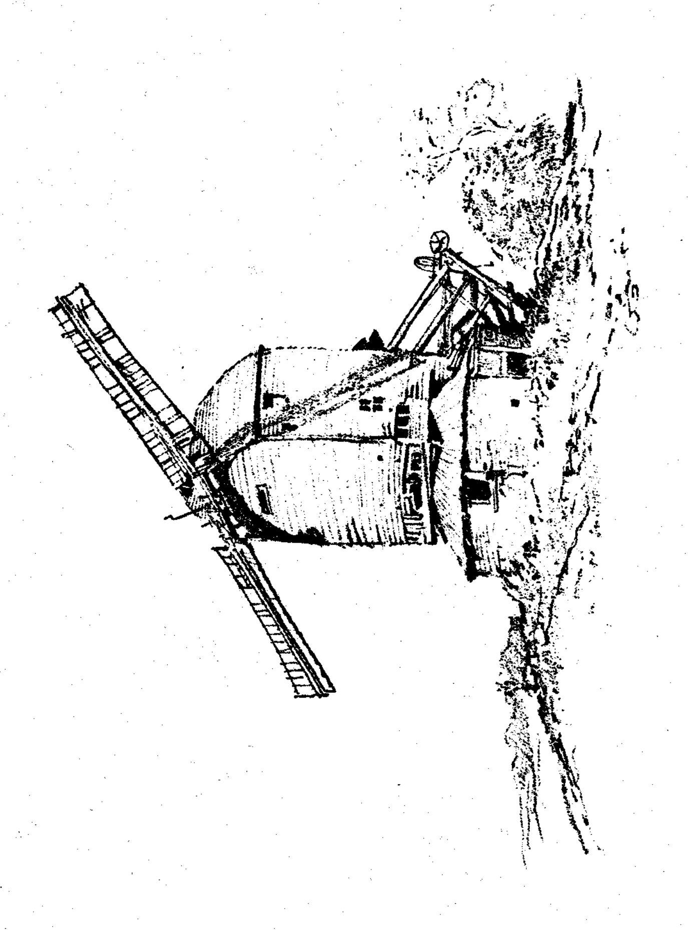


بعض المبتدئين يعودون الى الصور الفوتوغرافيـــة وينقلون منها .. ولا اقول انها طريقة غير مفيدة ولكنها من الناحيـــة الفنية لا تعني لك شيئا ... انها لا تحمل انطباعك الشخصي عن الشيء الذي ترسمه .. بل تنقل ما أخذته الالة وحجزته لك ضمن الاطار .

من الافضل للرسام ان يبحث عن الاشياء التي يريد رسمها من الطبيعة وينقلها فورا دون وسيط ..





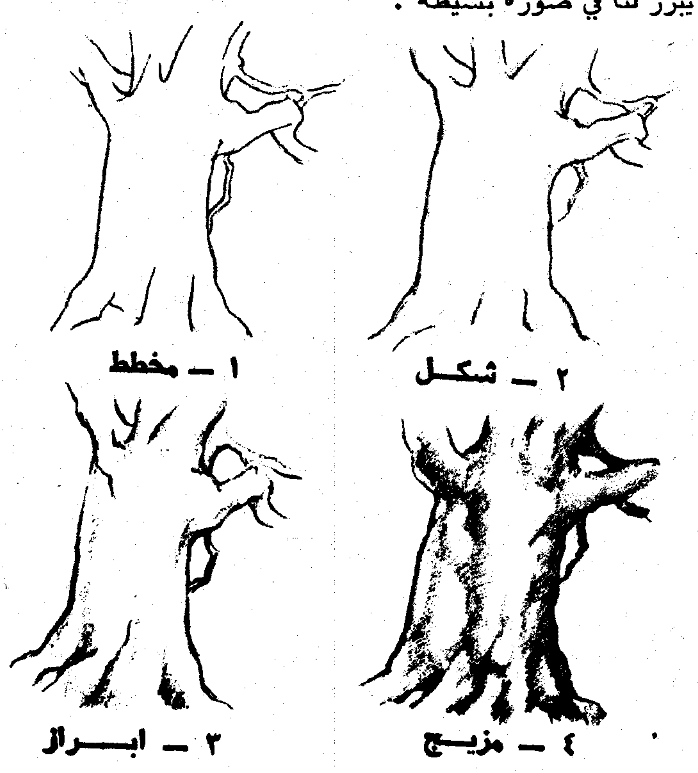


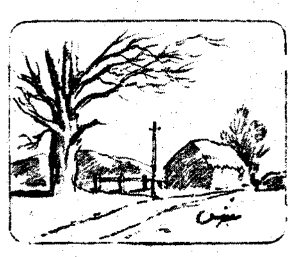


وليس من الضروري أن تنتهي هذه الرسوم التـــي تتمرن عليها .. فقد لا يكون عندك الوقت الكافي لذلك في جلستك الواحدة ... اذا امكنك ذلك في مرة اخرى فلا بأس .. ولكن لا بأس ايضا أن تركت الاسكتش غير منته .. يكفي انه نقل انطباعاتك عن فكرة الشيء الذي نقلته عن الطبيعة .

الفصل السابع
الضوء والظل

اقبل الوقت الان لنفكر في كيف يجب ان نضيء رسمنا .. انك لا تستطيع ان تجعل ضوءا على رسم دون ان يكون له ظل . فاذا اردنا أن تبدو صورتنا صحيحة علينا ان نقرر من اين يأتيها الضوء بحيث نستطيع أن نضع الظلال في مكانها المناسب . لنقل الان ان بامكاننا ان نضيء رسمنا من اليسار او من اليمين ودعنا نرى اي فرق يبرز لنا في صورة بسيطة .





الشكـــل رقم ١



الشكل رقم ٢



الشكل رقم ٣

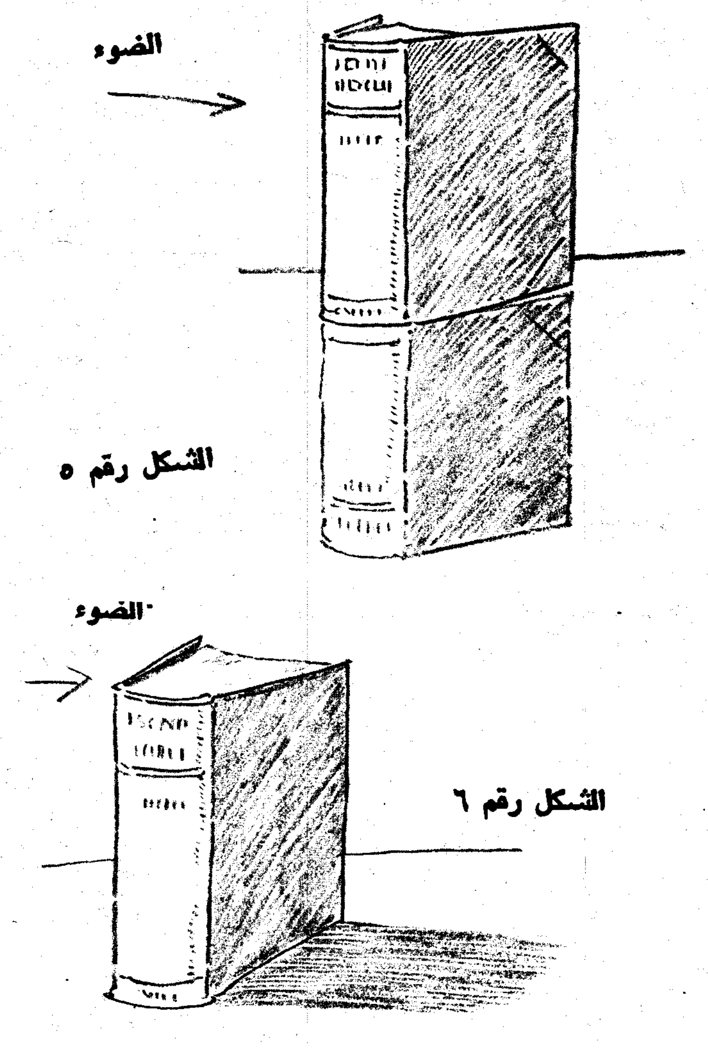


الشكل رقم ٤

في الشكل رقم ١ يأتي الضوء من جانب الصورة الايمن ولذلك فان الظلال من الشجرة والسياج والعمود والاسطبل تسقط الـى اليسار . واذا لم يكن من شيء منتصب في الجانب الايمن فان مقدمة الصورة تبقى فارغة كما ترى عند حرف «ش» .

ولكن اذا اضئنا صورتنا هذه من اليسار (الشكل رقم ٢) فان الظل للشجرة في المقدمة يلعب دورا مهما في املاء هذه الفسحة الفارغة الى اليمين «ش» . والظلال الصغيرة للسياج والعمـود تساعد جميعها على اجتذاب العين الى الصورة .

الشكل رقم ٣ يرينا ماذا يحل بالصورة حين ينسى الطالـب الجهة التي يتوجه فيها الضوء . وهنا ستقول انك لن تكون جاهلا لتقع في مثل هذا الخطأ ولكن لا بد من القول هنا ان نقادا ضبطوا لوحات لرسامين معروفين كانت الاضواء فيها متضاربة مما جعـل اللوحة ذاتها تشهد باخطائها .



الشكل رقم ٥

الشكل رقم ٦

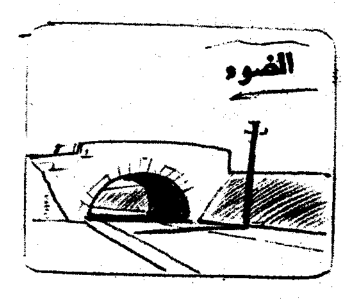
الاخطاء في الشكل رقم ٤ ليست ظاهرة كما هي الحال في الشكل رقم ٣ ولكن الظلال على الاشجار تتوجه في عدة جهات واذا كان الضوء الظاهر على الاشجار حقيقة فليس مصدره على كل حال الشمس او القمر بل مصدرا اخر والله اعلم من اين ..

ومتى ادرك الطالب كيف يسلط الضوء على رسمه فان عليه ان يلتزم بقراره ومن الممتع جدا ان ترى الفارق بين الاضاءة على الصورة . فأي اضاءة تفضل انت ؟ الاضاءة على الشكل رقم ١ او على الشكل رقم ٢ ؟

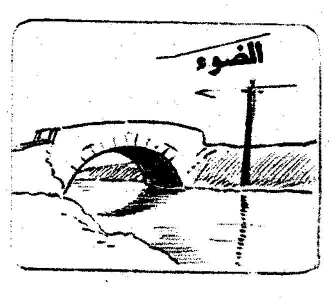
يجب ان نتذكر دائما ان الظلال تختلف كثيرا عن الانعكاسات التي تراها في الماء . اما الظلال فتظهر على الارض. اوقف كتابا او اي شيء امام ضوء قوي على مسطح جامد كالطاولة مثلا فانك سترى ما يظهره لك الشكل رقم ٦ . ولكن ضع الكتاب فوق مرآة كما في الشكل رقم ٥ فانك سترى انعكاس صورة الكتاب على المرآة . ومهما كان مصدر الضوء فان الانعكاس سيكون من اسفل . ولنر الان كيف يجري ذلك في رسم يمثل مشهدا طبيعيا .

الشكل رقم ٧ — نرى الجسر والعمود منعكسين على ماء النهر بحيث اصبح ظل قوس الجسر وظل العمود شفافا على صفحة الماء .

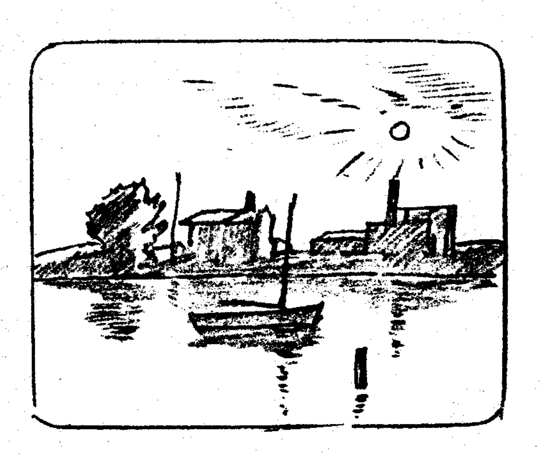
اما الشكل رقم ٨ فان ظلا كثيفا للجسر يظهر على ارض جامدة وكذلك ظل العمود .



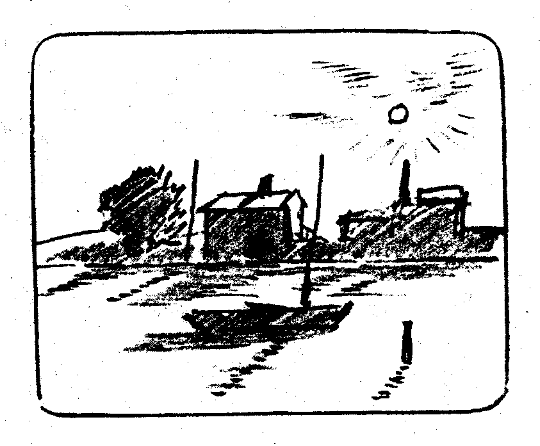
الشكل رقم ٨



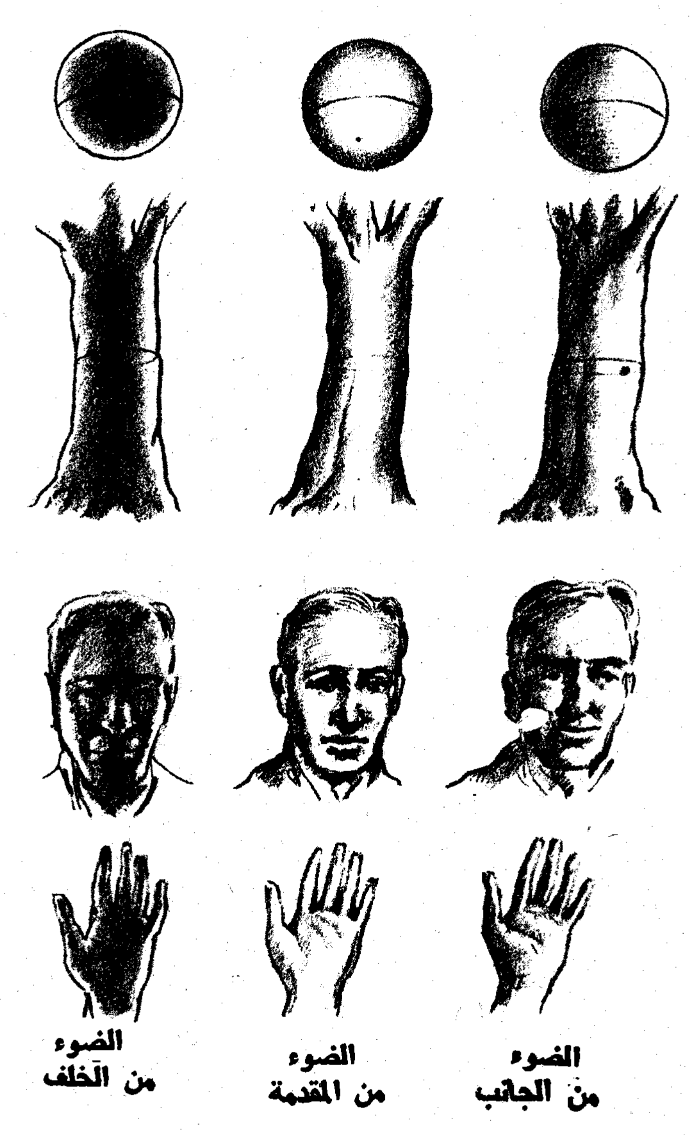
الشكل رقم ٧

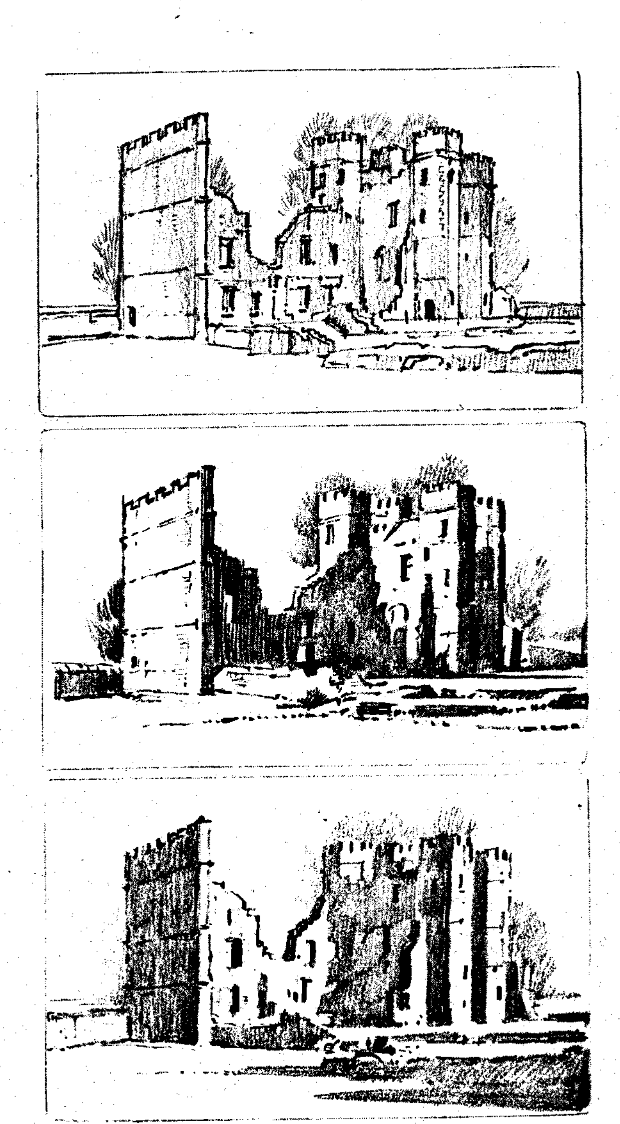


صواب



خطا


الضوء
من الجانب
الضوء
من المقدمة
الضوء
من الخلف



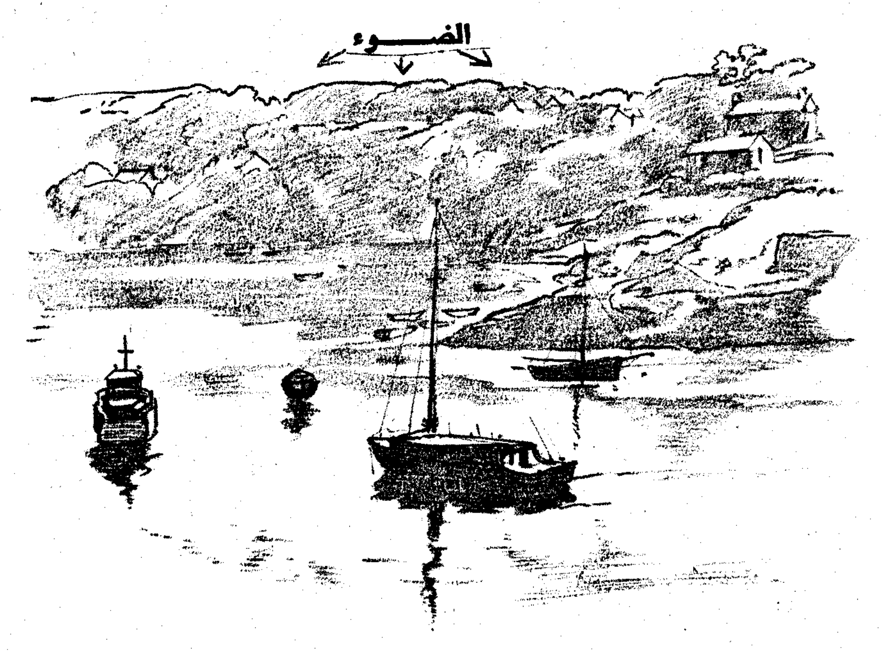
الظلال واستعمالها لإبراز شكل المباني

الفصل الثامن
الظلال والانعكاسات واستعمالاتهما

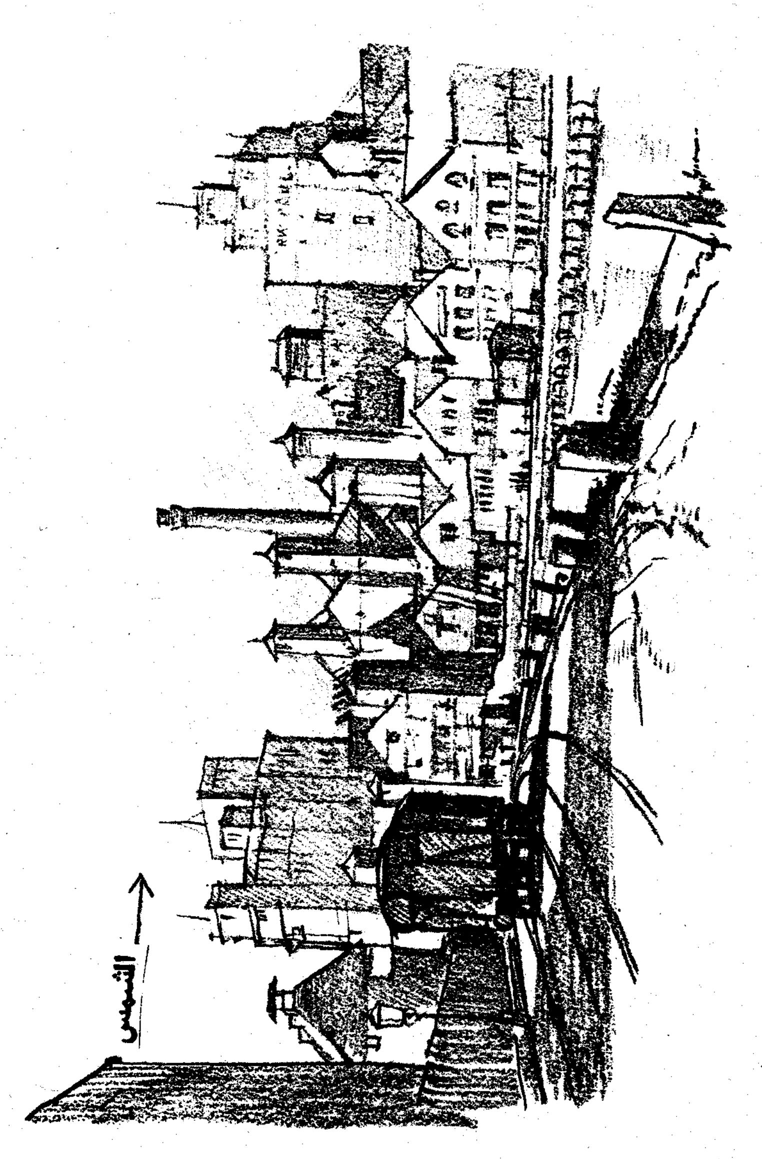
في حديثنا عن الرسم بتدرج الظلال لا بد من الحديث عن هذه الظلال باستفاضة اكثر . لقد رأينا كيف يمكن تحسينها وابراز الصورة كما نبهنا الطلاب الى معرفة اتجاه الضوء . وهنا نذكر اثر الظلال الحقيقي على الاشكال وخاصة المباني وما صنعته يد الانسان . كم مرة اهملنا النظر الى مبنى في الرسم بسبب اخطاء في الظلال من وجهة الضوء . ففي الايام الغائمة مثلا ، يبدو كل شيء امام العينين غير بارز وغير ممتع . ولكن شعاعا من الشمس قد يبرز المشهد ويمده بالحياة والتألق .

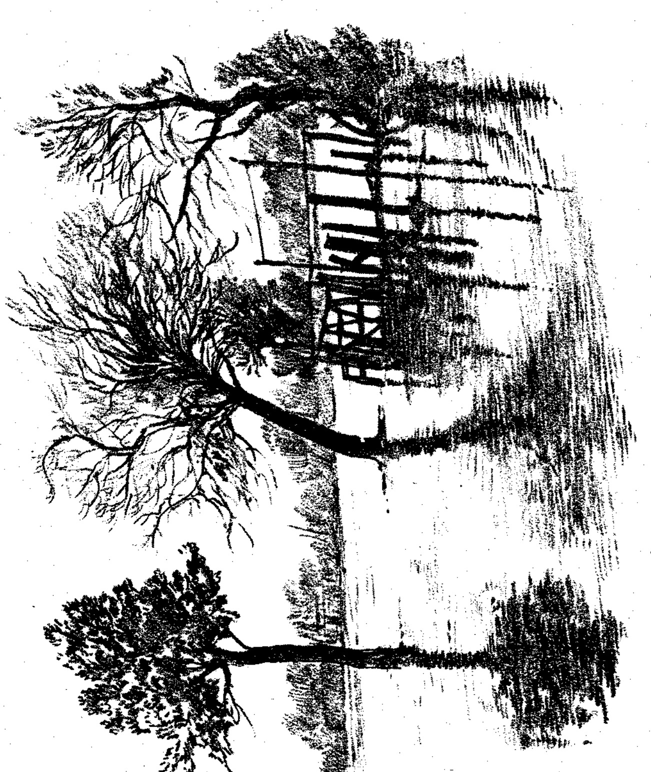
في الايام الغائمة لا تبدو التفاصيل واضحة وكل شيء في المشهد يبدو متساويا . ومع ان النظر الى المشهد يظهر لنا ان الواجهة في المقدمة بارزة ولكن عدم وجود الظلال يمنعنا من تمييز الفجوات والنتوءات فيبدو المشهد منبسطا على سطح واحد .

وعندها نهز اكتافنا ونأسف لاننا لا نستطيع نقل الطبيعة ورسمها . ونقول ان المشهد لا يشكل لنا موضوعا . والحقيقة هي ان المشهد لا يشكل موضوعا في ذلك الحين .. في تلك الساعة .. في ذلك الوقت من السنة او تحت ذلك الضوء الشحيح . فالشمس التي تشرق من الشرق لا تغيب الا حين تصل الى الغرب .. وبكلمة اخرى فان الظلال ما هي الا قضية وقت .. الوقت الذي تبرز فيها والوقت الذي يستغرقه بقاؤها هناك . ويكون هذا الوقت احيانا قصيرا جدا . ونحن نعلم انه تستحيل العودة الى تلك المنطقة لرسم المشهد مرة اخرى . ولكن لو عدنا مرة اخرى لوجدنا ان المشهد يشع بالجمال والحياة والضوء . فقد برزت الظلال هنا وهناك وظهر الضوء في الاماكن الاخرى . وقد يكون سبب تأسفنا على المشهد هو حضورنا الى المنطقة قبل الوقت او بعده ... ولذلك يجب الا نيأس حين نرى مشهدا وقد بدا مسطحا ... اننا حين ناتي في الوقت الذي يتألق فيه الضوء سيكون امامنا مشهد نفتخر بنقله على الورق .



انعكاسات شمس الصباح


الشمس

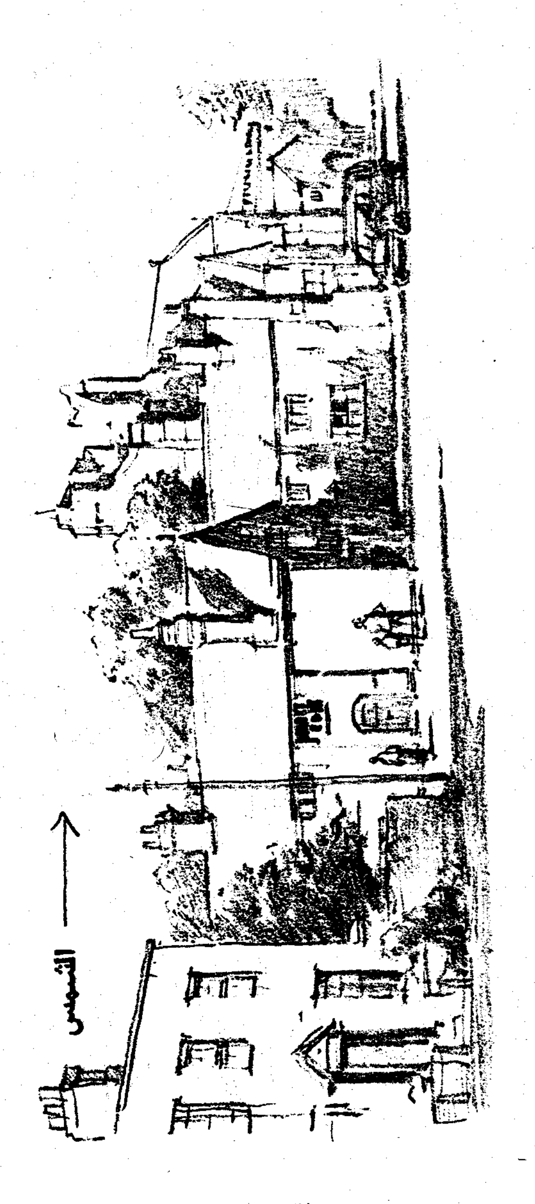


انعكاسات الأشجار في الماء

من اي جهة ياتي الضوء

تظهر الانعكاسات تحت الشيء الجامد مباشرة علـــى خلاف الظلال . في هذا الرسم يظهر الظل على الارض ويتوقف عند حافة الضفة وتنعكس الاغصان على الماء تحتها مباشرة .





الظلال في ضوء المساء



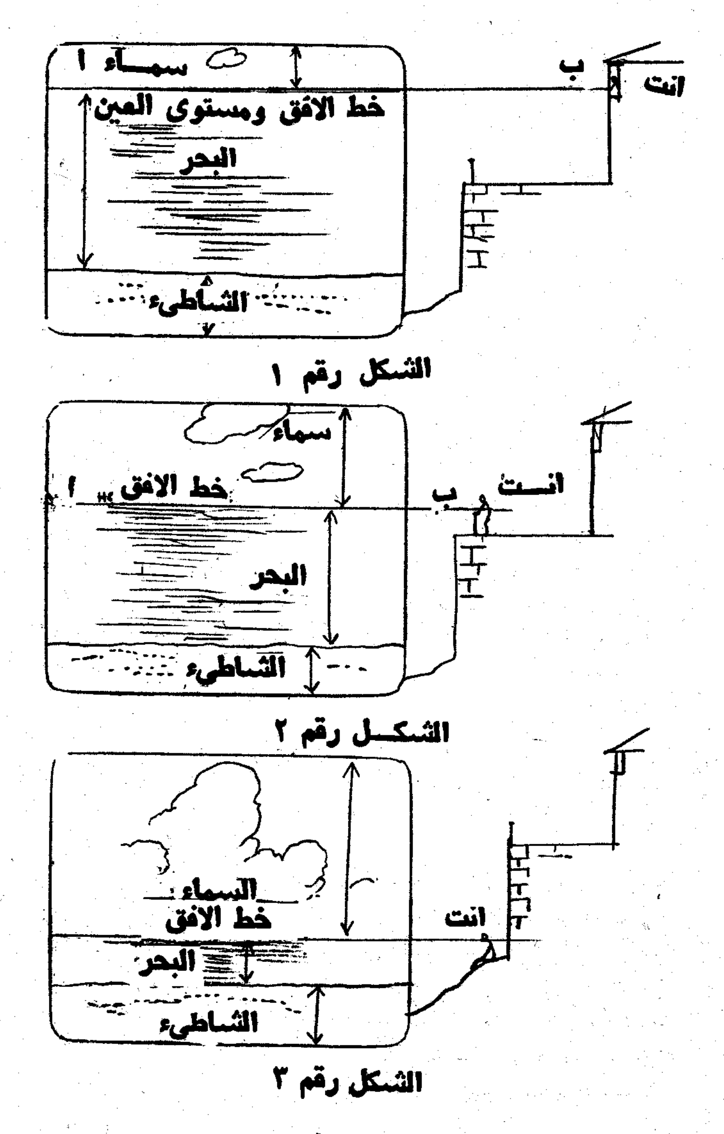
الظلال ــ ضوء رأسي ــ في وضح النهار

الفصل التاسع
وجهة نظر

معظم المبتدئين حين يحاولون يرسمون صورة يتطلعون اليها من فوق وكأنهم يرونها بعين الطائر . في حالات كثيرة هـذه النظرة تعتبر مشهدا جذابا لانها توسع مدى الرؤية وتكشف عن اشياء كثيرة لا يمكن ان يشاهدها الانسان من الارض . ولكن يحدث عادة بأن هناك لا خيار في ذلك . فالمبتـدىء بالرسم كالولد الصغير لا يستطيع ان يرى أي طريق اخرى لرسم موضوعه لانه لا يعرف الرئاية (فن الرسم المنظوري) . فالطريق او النهر بالنسبة اليهـم يجب ان يتبع اتجاها عموديا ومهما حاولوا فانهم سيبقون متطلعين الى المشهد وكأنهم في الجو ولذلك يأتي النهر في رسوم وكأنه يصعد التلـة ..

واليك الان طريقة لتجعل رسمك وكأنك تـراه امامك مـن الارض وليس من الجو . دعنا نفترض انك تتطلع من نافذة البيت في الطبقة الارضية في منتجع صيفي قرب الشاطىء . النافذة تحيـط بالمشهد كاطار الصورة أن ما تراه في اطار النافذة هو المشهد الذي عليك ان ترسمه . وبطبيعة الحال اذا ابتعد عن النافذة ضاق ما تراه من المشهد واذا اقتربت من النافذة وسع المشهد . ولذلـك نجلس على بعد ٢٥ سنتمترا من النافذة ونبقى مكاننا من النافذة لتبقى لنا اطراف المشهد دون اتساع او تضييق . ان ما تراه الان هو ما رسمته انا في الشكل رقم ١ . انت عند النافذة وما تراه عيناك هو الخط الافقي .

أ ــ ب هو السماء .. وتحته البحر ثم الشاطىء .. ولكن اذا نزلت الى سطح البيت الذي تحت شباكك (الشكل رقـم ٢) اصبحت ترى فسحة من السماء اكبر من الفسحة التي رأيتها وانت عند النافذة . واذا نزلت الى تلة الرمال (الشكل رقم ٣) وجلست فان خط الافق سيكون متدنيا وستكون فسحة السماء اكبر وبهـذا الوضع اصبح ما نراه امامنا صورة عن المشهد ذاته ولكن ما نـراه اصبح مسطحا واذا لم يكن في السماء شيء جميل من تشكيلات الغيوم فان المشهد لا يستحق الرسم .



الشكل رقم ١

الشكــل رقم ٢

الشكل رقم ٣

واذا انبطحت على الرمل لاصبح كل ما تراه هو سماء بسماء .

والان دعنا نضع في المشهد بعض الصخور ونعود الى موقفنا في مكان عال فوق تلة (الشكل رقم ٤) ثم في وسط التلة (الشكل رقم ٥) وعند سفح التلة (الشكل ٦) فيتضح لنا المشهد ومن اي مكان يمكننا ان ناخذه وكيف يجب أن نرسمه ليظهر على اللوحة وكأننا نراه امامنا .

ولنأخذ الان احد الامثلة من الاشكال رقم ٧و٨و٩و١٠ اذا نظرنا الى المشهد من فوق وكأننا نتطلع اليه من الطائرة جاء المشهد كما في الشكل رقم ٧ آلنهر والجسر والضفتين والاشجار هذا كل شيء .. واذا رفعت نظرك الى الافق فان نظرك يخرج من الصورة الى اطارها ..

واذا كنت علىّ متن قارب في النهر وتطلعت الى الجسر فانك سترى الجسر والنهر والضفتين والاشجار على الشكل الذي تراه في الرقم ٨ .

ولكنه ان انبطحت على طوف فوق الماء وتطلعت فسيكون المشهد كما في الشكل رقم ٩ ولن ترى كثيرا من الاشجار القائمة خلف الجسر ..

ولكن الموضوع بالنسبة الى المبتدىء كالنهر والجسر والاشجار يمثل مشكلة معقدة . فيغريه المشهد ليعمل ويرسم شيئا . فيتمثل النهر بخطين متوازيين هما ج ود يرسمهما عموديا من اسفل الى اعلى . والجسر آلمتمثل بحركة من القلم في خطين منحنيين متوازيين هما خطا أ و ب كما ترى في الشكل رقم ١٠ .

ترسم الشجرة وكأنها جم من النبات الى جانب النهر . وهنا تبقى القضية معلقة . (واذا استعملت الالوان فان الجسر سيتلون بالاحمر المشرق . والنهر بالازرق الغامق وما تبقى بالاخضر الفاتر . ان هذا العمل يساعد بطبيعة الحال ولكنه لا يحل المشكلة الرئيسية . فالاشياء في الصورة واضحة ليس الا وما هذا التخطيط الا البداية . ولكن اذا اردت ارشادنا فنان

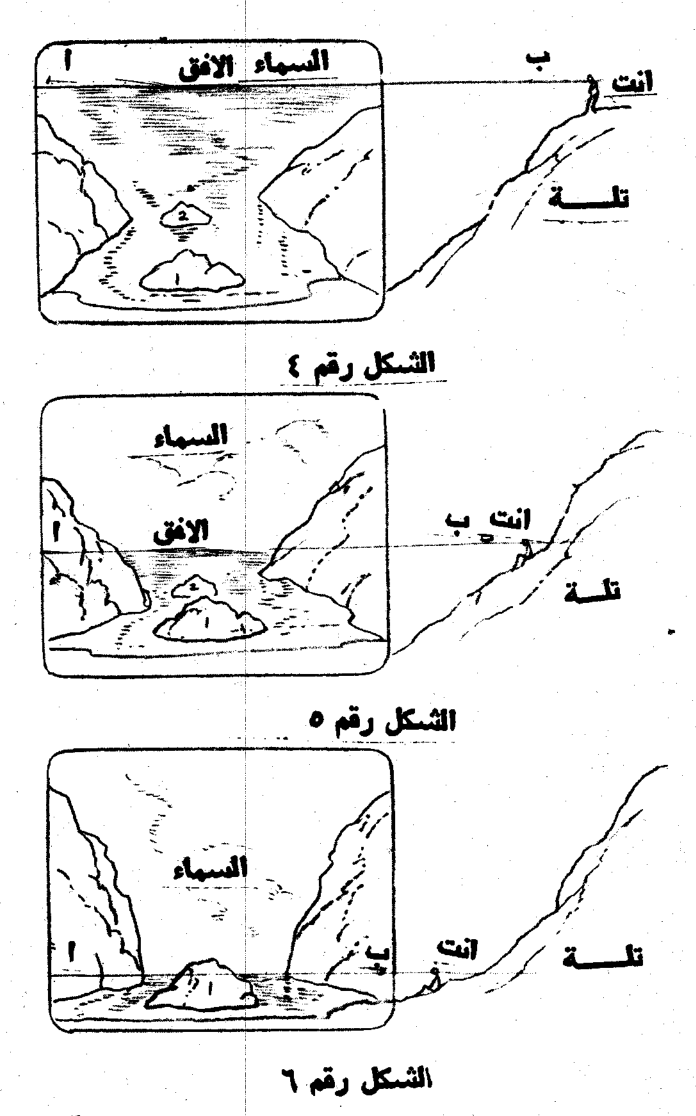
الرسوم الثلاثة التالية توضح لك كيف يمكن ان تصبح هذه الهياكل المجردة في الموضوع ذات كيان صحيح يمثل الصورة التي انطبعت في العقل عن المشهد .

في الشكل رقم ١١ تخطط اولا الخطين ج و د ليمثلا ضفي النهر منطلقا الى اعلى . ثم تخطط الجسر ثانيا . اننا نعلم ان النهر يقوم فوق الجسر واننا نسير فوقه .. ولذلك اذا جعلنا الخط ١ مستقيما نجعل فكرة السير عليه ممكنة .. وانحناء الخط ب يقدم لنا فكرة الجسر تماما.

ولكن هناك خطوة متقدمة اذا كان الخط ج — د منحرفا وليس عموديا — كما ترى في الشكل رقم ١٢ . فالنهر الان يبدو وكانه منطلق . ثم ان اعطاء كثافة للجسر تبدو صعبة نوعا ما بامكاننا ان نضيف اليه خط هـ في موازاة خط أ . ولكي نجعل قوس الجسر واضحا نضيف الى خط ب خط و ونوصله بخط ب في مكان ما عند منتصف القوس كما ترى في الرسم رقم ١٢ . ونذكر اننا حين نسير على الجسر نجد ان على جانبيه حائطين . فنرسمهما كما في الشكل ١٣ (خطا س و ش) . ولكن ما زالت امامنا مشكلة النهر فلذلك نقيم خطين موازيين لخطي جود فنجد ان ترعة قد اقيمت والنهر ينساب في وسط (الشكل ١٣) بقيت الضفتان وما عليهما من اشجار وتلال في الخلفية ثم الافق وهذه امور سهلة على الطالب ان يرسمها .

دعنا الان نجرب هذا الاختبار بمشهد اخر ... كما ترى اعداده في الاشكال ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ . ارايت كيف ان العمود والشجرة في الشكلين ١٧ و ١٨ قد كسرا خط الافق . انك لا شك سترغب في رسم هذا المشهد على الشكل الذي تراه في الشكلين ١٧ و ١٨ .. ولا يمكنك ان تاخذ الرسمين في الشكلين ١٥ و ١٦ الا اذا كان في الخلفية شيء يزين لك الافق بغيوم او اي شيء مثير اخاذ .

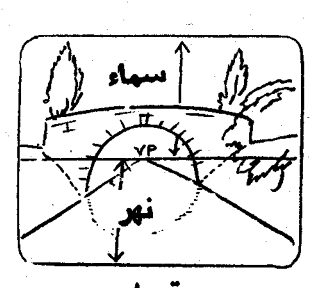
نامل ان تكون هذه النماذج قد اعطتك فكرة واضحة عن رسم الموضوع وكيفية النظر اليه من عدة جهات .المهم ان نقطة الجمال التي يجب ان تبرز وتتضح تقوم في الوسط كما ترى في الدائرة في الصورتين الاخيرتين على النقاط أ ب ج .



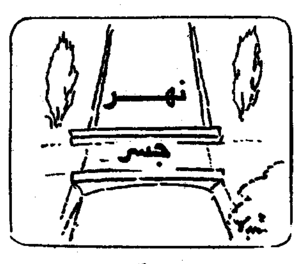
الشكل رقم ٤

الشكل رقم ٥

الشكل رقم ٦

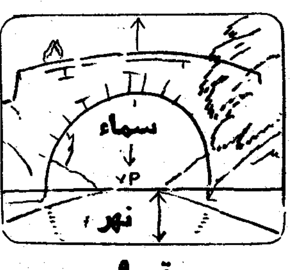


رقم ٨

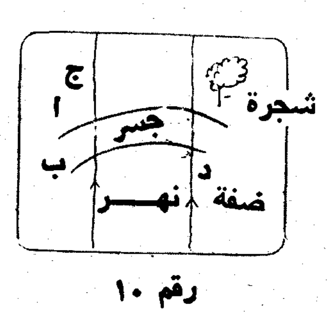




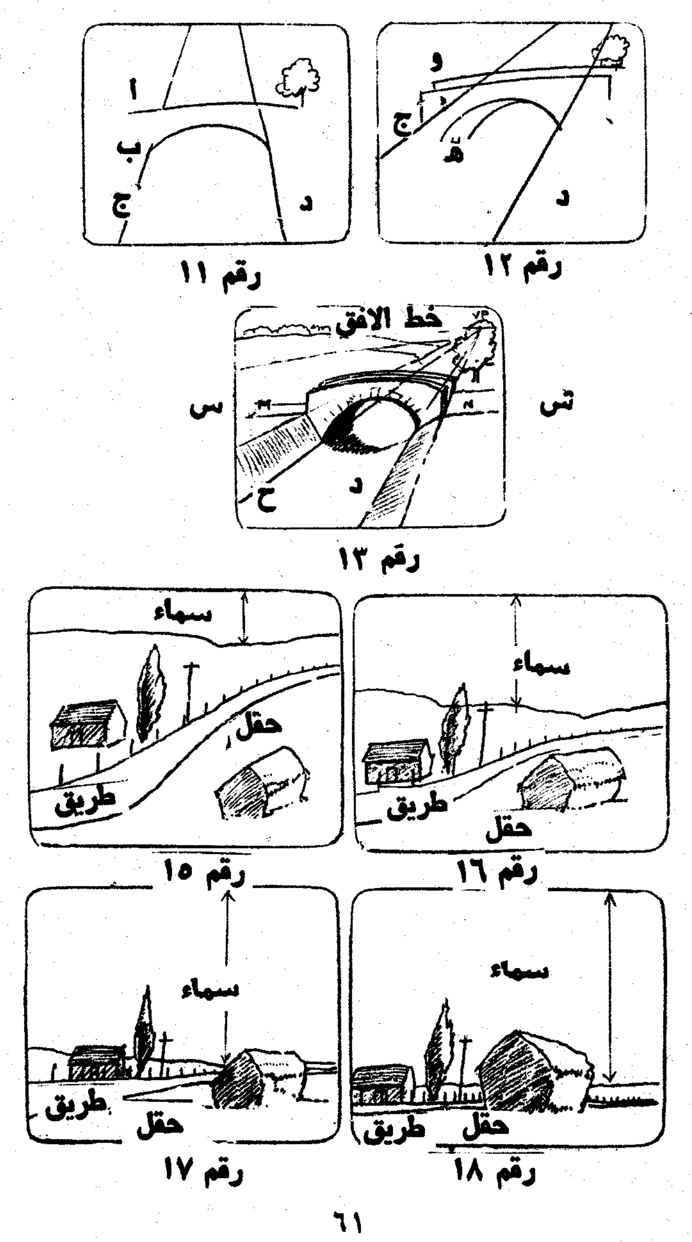
رقم ٧



رقم ٩



رقم ١٠


و
ا
ج
ب
هـ
ج
د
د
رقم ١١
رقم ١٢
خط الافق
س
س
ح
د
رقم ١٣
سماء
حقل
طريق
سماء
طريق
حقل
رقم ١٥
رقم ١٦
سماء
طريق
حقل
سماء
حقل
طريق
رقم ١٧
رقم ١٨


ب
ج


ب
ج

الفصـــل العـــاشر
تاليـــف اللوحـــة

هناك قواعد مشددة كثيرة تتحكم بتاليف الرسم .. انها كثيرة ومشددة لدرجة انك اذا قرأتها يخشى بعدها انك لن تقدم علـــى المباشرة برسم صورة . وانك اذا حاولت ان تعمل بها فانك لا بد من ان تفقد كل متعة في الرسم .. ان نصف المتعة المتوخاة مـــن الرسم على الاقل ستتلاشى تحت غيوم القلق والخوف من ان تنسى احدى هذه القواعد التي هي بمثابة اللوحـــات المنتشرة على طرق السائقين تحدد من انطلاق السائق على هواه .

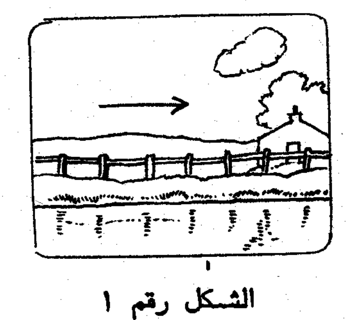
من هذه القواعد المحافظـــة علـــى التوازن ووحدة الموضوع وتقديم الارتياح للمشاهد ، والمحافظة على الايقاع ، وابراز الموضوع والمحافظة على التقادير وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى . قائمة لها اول وليس لها اخر من : تذكر كذا ... لا تفعل كذا .. احذر ... ولكن التأليف في الرسم والحمد لله اذا كان له حيويته فيجب ان يكون مرنا وليس جامدا . وهو يعتمدبالحقيقة الى حد كبير على مزاجنا وعلى المادة الموضوعية .

الظروف الخاصة بالرسم او الظروف الجوية او المناخية لها اثر مباشر او غير مباشر على التاليـــف وفي النهاية تأتي مشاعرنا لتحول الادوات العديدة التي نستعملها باطنيا ولذلك فان ليس هناك من تحليل يستطيع ان يتناول كل تعقيدات التأليف في الصورة التي رسمناهـــا .

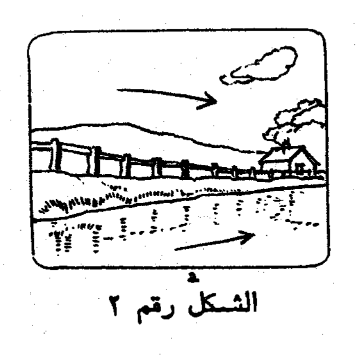
دعونا نواجهها . ان ما رسمنا يقف في النهاية أو يسقط بما حملناه من متعة جمالية يستسيغها الناظر اليها وليس من الضروري ان يستسيغ الناظر رسمنا من النظرة الاولى مع ان ذلك محتمل . بعد فترة من الوقت .. والواقع ان الرسم كلما اوقف النـاظـــر وجعله يميز ما فيه من خطوط ويثير خياله كلما كان ذلك دليلا على القدرة في التأليف والابداع .

ان هناك قاعدة ذهبية اذا فهمت جيدا تستطيع بها ان تغطي جميع القواعد الاخرى . والقاعدة هي : ان صورتنا ، سواء اكانت تمثل البر ام البحر ، الداخل ام الحياة الجامدة يجب ان تكون مؤلفة بحيث تجتذب العين اليها وليس بعيدا عنها . اما كيف تحققذلك فالامر

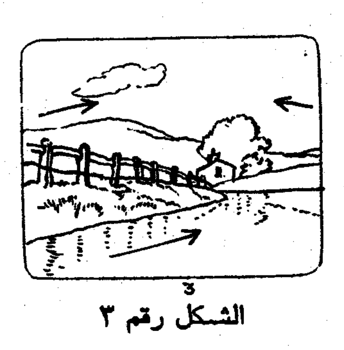
يعود اليك انت . والواقع انه يمكن ان يتحقق بطرق عديدة ؟ يجب ان يكون فيها انفراج فاذا اردنا أن نلفت الناظر اليهـا علينا ان نساعده بان نوحي اليه بعمقها .. ولكن الاهم بين كل ما هو مهم من هذه الطرق الفنية انما هو التشديد في الخطوط او في الشكل او هو التغاير . بعض اتجاهات الى نقطة البؤرة التي تنجذب اليها العين وترتاح للتحديق بها .



الشكل رقم ١

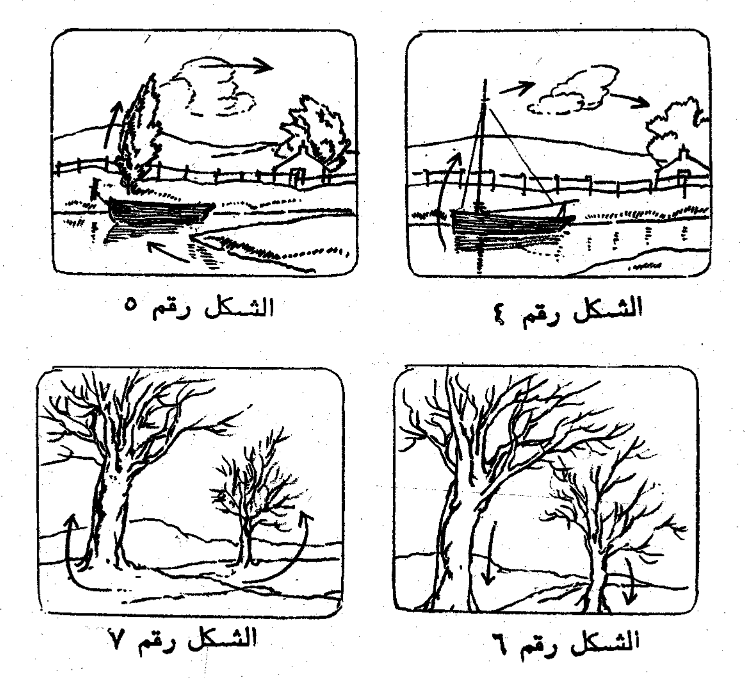


الشكل رقم ٢



الشكل رقم ٣

دعنا نقارن لوحتين (الشكل رقم ١ والشكل رقم ٢) .
الشكل رقم ٢ هو بطبيعة الحال افضل من الشكل رقم ١ ولكن الصورتين تاخذا عيوننا الى خارج الصورة . ولكننا اذا جلعنا عملية تأليف الصورة كما في الصورة رقم ٣ فاننا نشد الناظر الى وسط الصورة . ولكن قولنا هذا لا يعني ان الصورة شكل ١ لا تصلح كعملية تأليف . فيمكننا أن نحتفظ بالخطوط العامة ونضيف الى الصورة بعض المميزات في المكان الصحيح فنعطيها توازنا ونقطة بؤرية لتركز العين في وسط الصورة وليس الى خارجها .
في الشكل رقم ٤ اضيف الى الصورة رقم ١ مركبا فجعلت توازنا دقيقا في الصورة وابعدت الغيمة الى الوسط وعمل على تضييق النهر فأصبح التوازن متعادلا فيجميع انحاء الصورة وبهذه الطريقة امكن ابقاء العين على الصورة وفي الشكل رقم ٥ جاءت الاصلاحات جذرية فاعادت التأليف في الرسم الى مهارة فنية حاذقة . فالضفة في المقدمة تشير الى المركب ومن المركب توجه الشجرة الانظار الى البيت والشجرة قربه بينما كانت الصورة في الاصل الشكل(١ و ٢) تقودنا من ضفة النهر الى خارج الصورة . والمنصة في قاعدة الصورة عند الضفة تعطي الناظر شعورا بالسلامة وتتيح له التقدم الى مشاهدة الصورة ودراستها بدقة . ومن المستحسن الا تظهر الاشكال الطبيعية فيمقدمة الصورة بل في خلفيتها كالاشجار وسواها . واذا جاءت الاشجار في المقدمة فانها توحي لنا بأن هذا المشهد متقطع من صورة اخرى .. (الشكل رقم ٦) واذا كان لا بد من ظهور الاشجار فيجب ان تكون بعيدة قليلا عن المقدمة كما ترى في الصورة رقم ٧ .
والاجراء ذاته يتخذ بالنسبة الى المباني او الاشخاص . ولذلك كن حذرا جدا اذا ادخلت العنصر البشري الى ما تؤلفه في الرسم فيجب اذن أن يتطلعوا الى داخل الصورة وليس الى خارج ... واذا كانوا يتحركون فيجب ان تكون حركتهم الى داخل الصورة وليس الى خارجها . وهذا امر اذا تغافل عنه الفنان جر الناظر الى خارج الصورة وليس الى داخلها . والرسوم التالية توضح لك كيفية تأليف الصورة .

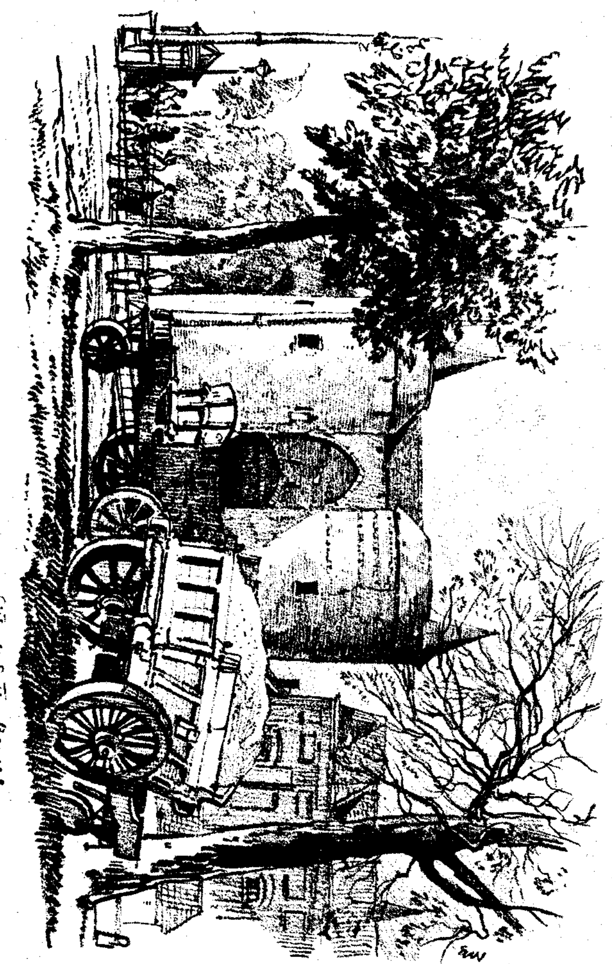


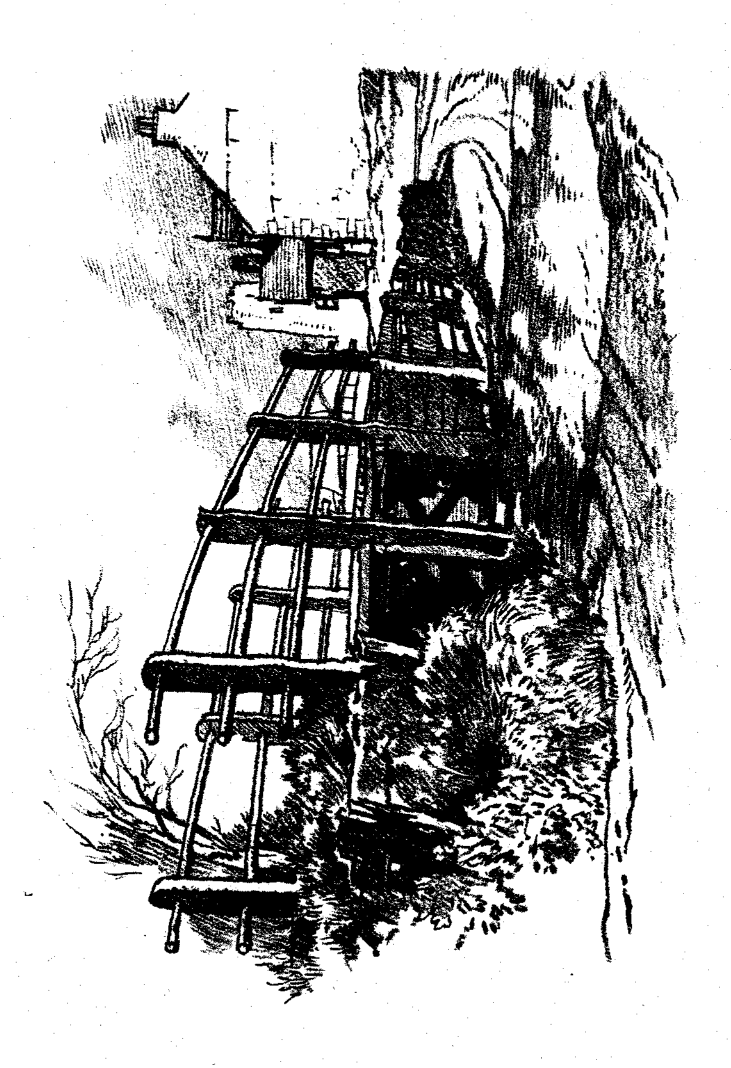
الشكل رقم ٤

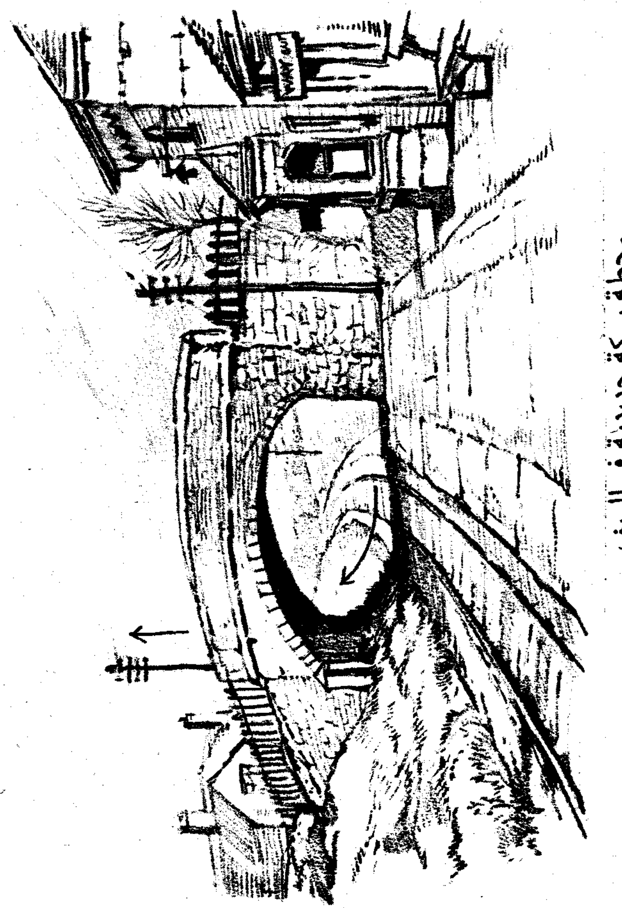
الشكل رقم ٥

الشكل رقم ٦

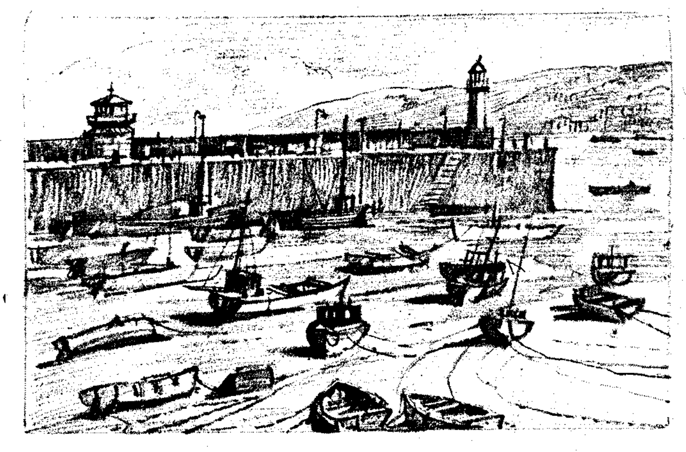
الشكل رقم ٧



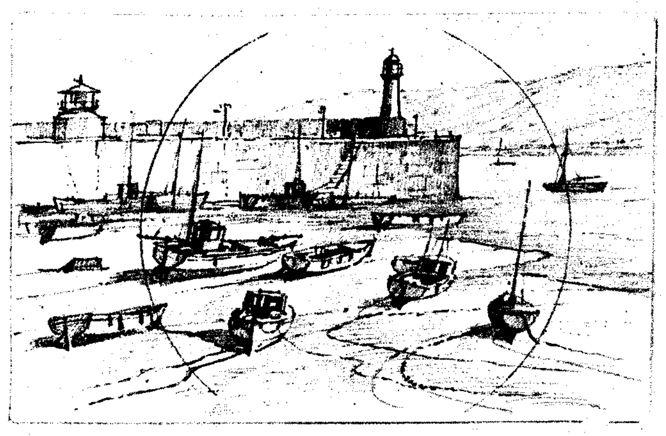




محطة سكة حديدية في الريف .



أ ــ التاليف في الصورة افسدته التفاصيل الكثيرة .



ب ــ وهنا نرى ان تخفيف التفاصيل قد ابرز الموضوع بشكل جميــل .

الفصل الحـــادي عشـــر
الرئايـــــة
(فن الرسم المنظوري)

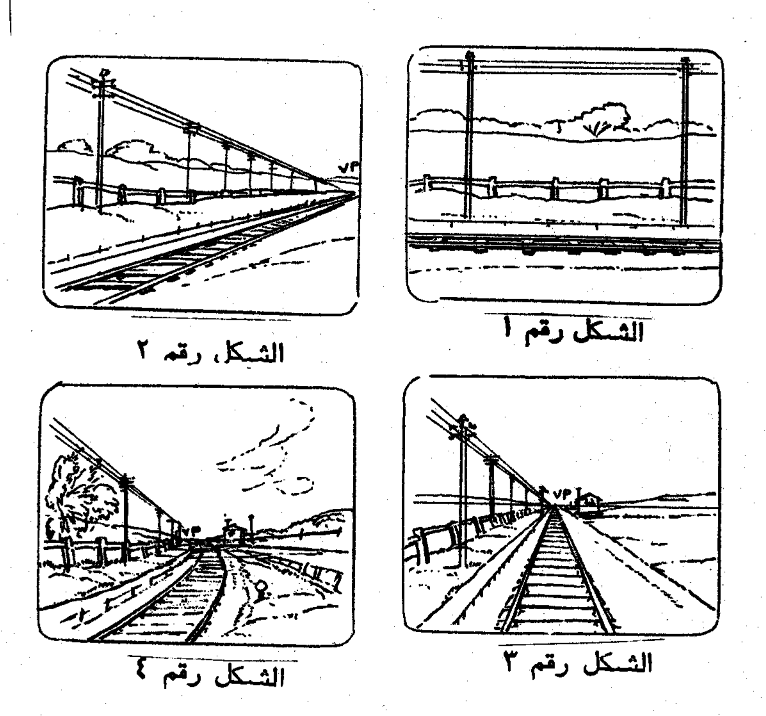
حين ينتصر الطالب على بعض هذه المشكلات في الرسم تبرز له مشكلة الرئايـــة اي الابعـــــاد او الرسم المنظوري
الرئاية بالنسبة الى معظم المبتدئين هي علم حسابي يتقربون منه في وجل ويتسلحون بالمعدات الهندسية والمساطـــر وغيرها . ولهذا السبب فاننا ننصح بالتقرب من الرئاية بطريقة اقرب الـــى القلب من المسطرة والارقام .. وهناك فعلا أشخاص يتوقفون هنا ولا يسعون لاجتياز هذه العقبة وبالتالي فانهم يبقون بعيدين عن دنيا الفن ، لانهم لا يشغلون عقولهم وراء ما يرون من مشاهد يومية دائمة تهيمن فيها الرئاية على كل ما ينظرون . انك تعتقد بل واثق بأن الخطين المتوازيين لا يمكن ان يلتقيا عند نقطة معينة .. هكذا تقوله لك النظريات الهندسية وهو هندسيا صحيح ... ولكنه على الصعيد المرئي خطأ . انظر الى خطي السكة الحديدية واجعل نظرك يمتد معهما الى الافق ...فانك ستجد انهما يتقاربان الـــــى ان يلتقيا معا ... انظر الى اعمدة الكهربـــاء او التلفون والاسلاك الممتدة فوقها واجعل نظرك يمتد معها الـــى الافق .. فانك ستجد انها تتقارب من الارض وتلتقي بها في مكان ما قبل ان تفقد انت اثرها عند الافـــق .

بهذا المفهوم يمكن ان نفسر الرئايـــة وهذا ما لا يحتاج الى مسطرة بل الى تفهم هذه الحقيقة وجعل الخطوط الموازية تلتقي في الابعاد . وستجد في الرسوم الاربعة الخطوط الحديدية والاسلاك والسياجات كيف تتوجه الى داخل الصورة وكيف تلتقي رئايتها في الوسط لتركز النظر هناك .في الشكل رقم ١ يلاحق الناظر خطوط السكة الحديدية والسياج والعمودين فيخرج الى الطرفين .

عين المشاهد تتوجه في الشكل رقم ٢ وتميل مع الخط الحديدي الى طرف الصورة لتلتقي مع التقاء الخطين (خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح) بينما في الشكل رقم ٣ تتوجه مع الخط الحديدي الـــى وسط الصورة وفي الشكل رقم ٤ (وهو الافضل) تتوجه تدريجيا في انحراف لتلتقي عند نقطة البؤرة في الصورة .

دون مساعدة الرئايه من الصعب رسم الموضوع في الصور الثلاث الاخيرة لان الخطوط ستمر متوازية مع بعضها حتى تخرج من الصورة وتقدم لنا شكل سلم خشبي لا اكثر ولا اقل .

ورغم التشابه بين الصورتين رقم ١ ورقم ٢ ، الا ان الرتابة تستبد بالصورة رقم ١ . بينما تلاقي الخطين في الشكل رقم ٢ اعطى الارتفاع والحجم لكل ما رسم في الصورة . وبدأ التحسن تماما في الصورتين الاخيرتين رقم ٣ و ٤ رافقته تفاصيل اخرى رفعت من القدرة الفنية في الصورة واضفت عليه الكثير من التعابير والمعاني .

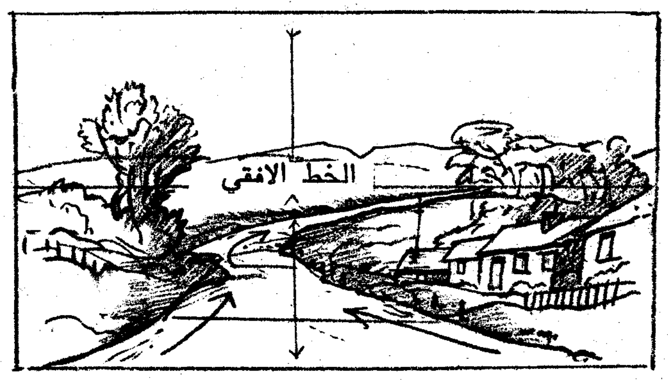


الشكل رقم ١

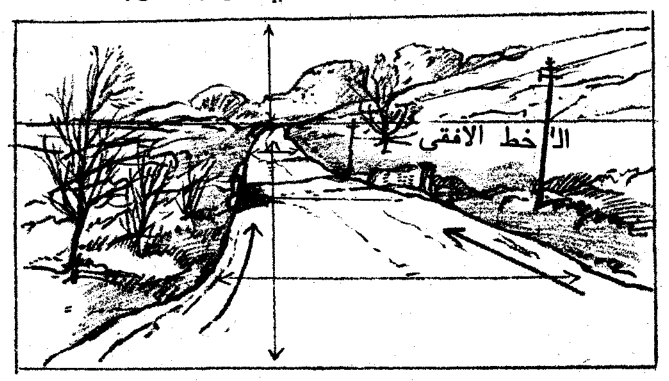
الشكل رقم ٢

الشكل رقم ٣

الشكل رقم ٤



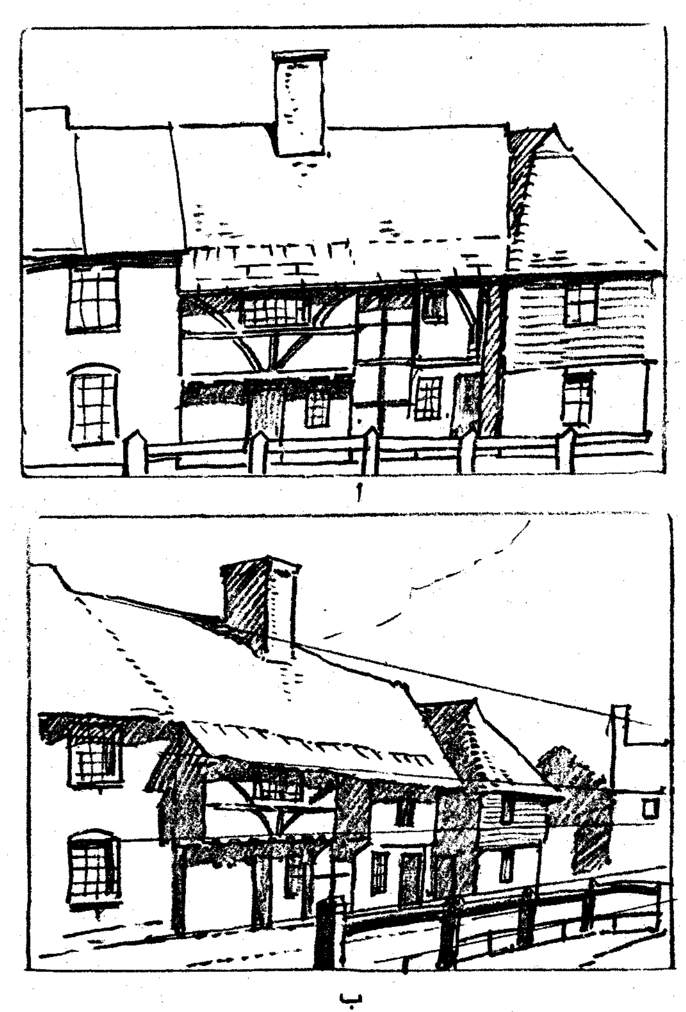
الخطان المائلان الى الالتقاء في طريق معرجة .



الخطان المائلان الى الالتقاء في طريق مستقيمة

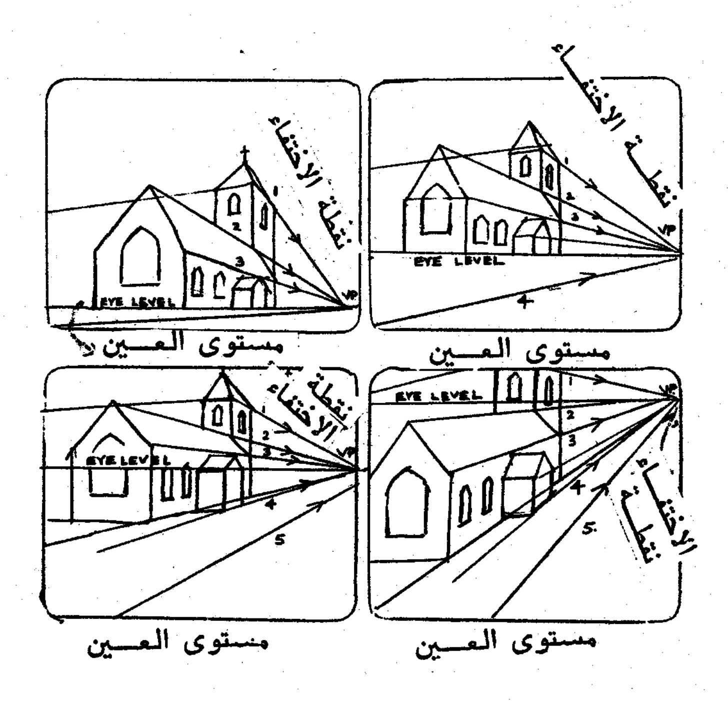


التطلع الى عمق الشـارع ، جميع الخطوط للسطوح والشبابيك تنحرف نزولا عدا الخط أ (الطريق) و ب (عتبة الشـباك) .



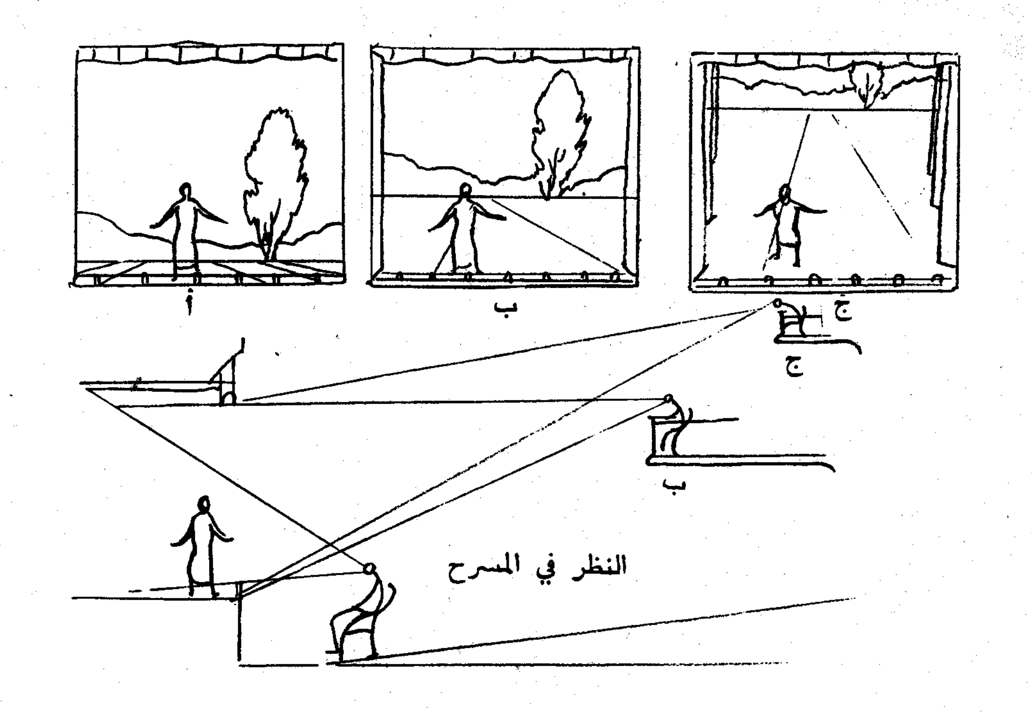
قارن الفرق بين الصورتين أ و ب

الصورة الاولى تعطيك ملامح البيت وكأنك تراه وجها لوجه والخطوط فيه مستقيمة بينما في الصورة الثانية تعطيك البيت ذاته وقد مالت الخطوط طبقا لاصول الرئاية فأصبحت ترى البيت وكأنك تتطلع اليه من جانب مستوى العين .





• النظر عبر ممر عميق . لاحق الافق العالي .


أ
ب
ج
ج
ب
النظر في المسرح

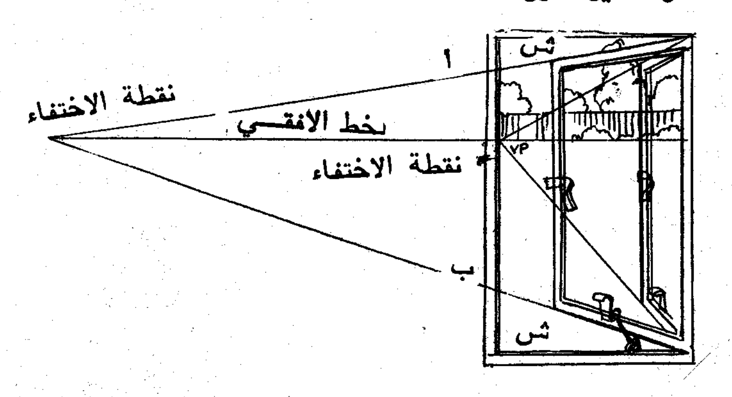
كما اوضحنا ذلك يفسر لنا بوضوح الارتفاعات المختلفة التي منها ننظر الى الموضوع على المسرح ونراه. اننا نرى هنا المواقع المختلفة التي يتطلع منها المشاهدون الى المسرح . لدينا المشاهدون أ و ب و ج في أماكن متفاوتة في الصالة كل واحد يرى ما يقدم على المسرح من ديكور وتمثيل بالنسبة لموقعه فالمشاهد رقم ١ يرى المسرح كرقم أ والمشاهد رقم ب يرى المسرح كرقم ب والمشاهد رقم ج يراه كرقم ج .

«أ» شاهد كل شيء «ب» شاهد كل شيء ايضا ولكن الديكور بدأ يتناقص بالنسبة اليه اما «ج» فيكاد لا يرى شيئا من الديكور .

وهكذا انت بالنسبة الى الموضوع الذي ترسمه يجب عليك ان تقرر من اين تنظر الى موضوعك الذي تريد نقله .

المهم بالنسبة الى المبتدىء ان يهتم بالخط المائل وهو يرسم لكي يعطي رسمه طابعا صحيحا .

وهناك طريقة بسيطة لتوضيح قانون الرئاية . لنفترض انك تجلس خلف نافذة حديدية تنفتح الى الخارج . دعنا نفترض ان هذا ما نراه حين تكون النافذة معلقة .



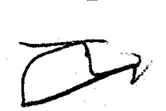
الاشكال ١ و ٢ و ٣

في الشكل رقم ١ أفترضنا اننا نتطلع عبر الزجاج الى ارض من الاعشاب في نهايتها سياج وخلفه شجرة وخلف الشجرة تلة . خط السياج هو الخط الافقي وهو على مستوى العينين . واذا وقفنا فان السياج سيرتفع معنا واذا جلسنا على كرسي منخفض اكثر ينخفض معنا السياج . وبكلمة اخرى فان الخط الافقي هو دائما في مستوى العينين .

ونرى في الشكل رقم ٢ اننا قد فتحنا النافذة قليلا ، فاننا نرى ان الجانب العلوي والجانب السفلي من دفة الشباك لم يعد خطاهما متوازيين اذ نرى ان خط الجانب العلوي ينحدر نزولا وخط الجانب السفلي يرتفع صعودا .

وهذا ما يوحي لنا بان النافذة مفتوحة ، ذلك لاننا نلاحظ ان الخطين المتوازيين قد بدآ يميلان وان هناك فتحة منفرجة في جانبي النافذة عند حرف س .

واذا فتحنا الدفة اكثر نرى ان خطي الجانبين اتخذا شكلا اخر . واذا مددنا خط آ وخط ب من جانبي الدفة العلوي والسفلي لالتقيا عند نقطة الاختفاء في الافق في كل من الفتحة الاولى والفتحة الثانية وهذا ما يؤكد لنا ان النظر يرى الخطوط المتوازية تتقارب تدريجيا وهي تبتعد عنا حتى تلتقي عند نقطة الاختفاء في الافق وبكلمة اخرى ان كل الخطوط المتوازية المنطلقة نحو الافق تسير على النحو التالي: الخط الذي هو اعلى من العين ينحدر نزولا والخط الذي هو ادنى من العين يرتفع صعودا ويلتقيان معا عند الافق .



الفصل الثاني عشر
استعمل دفتر الرسم
كلمة حول معدات الرسم

في الاسواق عدد لا يحصى من دفاتر الرسم من جميع الاصناف والاحجام . فهناك انواع باهظة الثمن ومنها ما هو مجلد او مع سلك لولبي واوراقه تتفاوت وتجمع بينها اوراق « بنك » « وكارتريدج » و « هواتمان » . وهناك دفاتر رقيقة ودفاتر سميكة بدفتين سميكتين ومهما كان نوع الورق الذي تختار يجب عليك الا تتقيد باسعاره المهم ان يكون لديك ورق يصلح للرسم في دفتر تكون له دفة سميكة تتيح لك ان ترسم عليها .

هناك من يحافظ على حجم الدفاتر بحيث اذا انهى واحدا وضعه على رف مكتبته الى جانب رفيقه فجاء مطابقا في الحجم واللون . ومع ان ذلك شيء جميل الا ان المهم هو ان يستعمل هذا الدفتر في التمارين . وقد شاهدنا بعض الفنانين يجمعون في كل دفتر موضوعا معينا ويكتبون على غلافه اسم الموضوع حدائق مثلا او حيوان او اطفال او زوارق . او شمس آب او امطار الخريف الخ .. وهذا جميل ايضا .. ولكن معد هذا الكتاب جرى على تقليد فهو ينتزع الرسم الذي يعجبه من دفتره ويجمعه في درجه مع عدد من الرسوم التي اختارها لتكون مرجعا له اذا اراد عرضها او الافادة منها في المستقبل .

وليس هذا هو المهم في الامر . ان كل دفتر رسم يصلح للغاية فلا تأنف اذا كان دفترك زهيد الثمن المهم ان يكون فيمتناول يدك كلما اردت ان تسجل منظرا اعجبك .

وهناك بعض الفنانين الذين يضعون في جيبهم دفترا صغيرا يلجأون اليه كلما ارادوا ان يرسموا شيئا استرعى انتباههم وهم يمرون في الدروب ...

اما ما تحتاجه انت فدفتران حجم صفحة احدهما ٣٠ سنتمترا × ٢٥ سنتمترا . اما الاخر فدفتر صغير تضعه في جيبك . كما تحتاج الى قلم رصاص من نوع B او B2 . وممحاة مع انه من الافضل حين تصبح فنانا واثقا من نفسك الا تلجأ الى المحاة .

بعض الطلاب يرغب في ان يرسم بالالوان زيتية كانت او مائية او قلمية او طبشورية او بالغواش ليسجلوا ما يرونه امامهم من

الوان طبيعية تطالعهم في اثناء تنقلاتهم في المواسم والفصول وهذا امر جميل . ولكن الاجمل منه ان يتابع الطالب تمريناته بالرسم الى ان يصبح واثقا من نفسه ويفهم جميع اصول الرسم .

ولعل من الافضل القول ان معـد هذه الدروس لا يقترح استعمال قلم الفحم لان الفحم على دفتر تتناوله الايدي يطمس معالم الصورة ويترك اوساخا كثيرة . كما انه يفضل ان يكون في متناول الطالب قلم « كوبياء » فهو مفضل اكثر من سواه باعتبار ان خطوطه تبقى ولا تزول كما هي الحال في اقلام الرصاص وهي ايضا لا يمكن ان تمحى ومعنى ذلك ان ما تخطه اليد بوثوق يجب الا يمحى ... اي انك حين تخط بالقلم تكون واثقا من ان ما خططت هو الشيء الصحيح الذي يجب ان يرسم لنقل المنظر الى ورقتك .

ولا بد من القول هنا ان ما يطلب منك في رسمك هو البساطة والوضوح والتركيز على الموضوع دون سواه .

ثم لا تنسى ان الرسام حين ينغمر في الرسم يحصر اهتمامه في الموضوع والالوان والظلال واتجـاه النور وقد ينسى انحرافـات الرئاية او قد يهمل امرا اخر . المطلوب من المبتدىء ان يكون منتبها لكل شيء وهو يقوم بعمله لتكون له صورة كاملة غير منتقصة .

ليس من الضرورة ان يكون لك نموذجا بشريا خاصا لتنتقـل منه .. ان كل شيء امامك هو نموذج وما عليك الا ان تنقله الى دفترك لا تقل ان هذا المشهد ليس بامكاني رسمه .. انك تستطيع ان ترسم كل شيء اذا جلست وقمت بالمحاولة .. لا تيأس .. اليأس لم يوصل احدا الى بلوغ اهدافه .. المحاولة والتكرار والعزم هي وحدها التي تذلل الصعاب وتوصل المرء الى مرماه .

الاجـــراءات

قبل ان يباشر الطالب بالرسم يقرر ما هي الفائدة القصوى مما سيدرس في المنظر الذي سيرسمه . فاذا كان يبغي وضـع التفاصيل للصورة التي اختارها فعليه ان يرسمها بقلم رصاص قاس ويجب ان تتضمن كل الاشارات التي يحتاج اليها . وهنا لا نعد ان النتيجة ستكون جذابة كلوحة ذلك لان الاشياء الجوهرية ستبرز وتظهر متكدسة بعضها فوق بعض . ولكن اذا كانت واضحة للرسام

فهي غاية القصد . فالرسام وحده سيكون قادرا على ترجمة الرموز التي استعملها . ان الاسلوبية مهما كان نوعها ستريك الأمر . ويجب ان تستعمل هنا لمجرد الدراسة فقط .

ان مثل هذه التمارين قيمة جداً لتعليم الطالب على خلـق الاسلوب الشخصي واتقانه وهي تتميز بطابع فني . هذه الاسلوبية ستتحسن مع الوقت وتتنامى كلما تنامت خبرة الطالب وهـي ستتأثر بالظروف التي تتحكم بالوقت الذي يجري فيه الرسم .

عامل الزمن وحده يتطلـب قدرة كبيرة مـن الرسام ليخطط موضوعه بالدقة المناسبة بحيث تجري ضربات القلم اثر بعضهـا بشكل طبيعي كما تجري الحروف في الكتابة .

من الصعب جداً رسم صور لاشياء قابلة للتحرك كسيـارة الركاب الكبيرة او الحصان او العربة او صبي البقال فهي مواضيع لا يعرف الرسام متى ستتحرك . وبهذه الحالة يجب ان تنطبع صورة عامة عن الموضوع في ذهن الرسام وباستعمال الخطوط السريعـة بلمسات واثقة يستطيع ان يسجل ما انطبع في مخيلته على الورق قبل تحرك الموضوع .

واخيرا لا يجب عليكَ ان تكون متخصصا في رسم نوع واحد من المواضيع . دع كل المواضيع مستأثرة باهتمامك وتعلم كيـف ترسم بثبات وانس دائما ان تحضر معك المحاة .. كيف تكون واثقا من ان خطوطك تأتي في مكانها وانحناءاتها . وهناك عـدة فرص لك للرسم سواء كنت في المدينة أم في الريف . في الحياة المدنية أم في سلك القوات المسلحة .. في البر أو على البحر .. المطلوب منك ان تأخذ معك دفتر الرسم وترسم كل ما تريد رسمه وستتشجع كثيراً حين تتحقق كيف تتطور قدرتك بسرعة لترسم وتعبر .

انـواع الـرسوم

الصور الفوتوغرفية التي تزخـر بها ادراج هواة التصويـر الفوتوغرافي هي نتيجة رغبة عصفت بهم فعملوا على تسجيل عدد من المناظر الجميلة في العطلات والنزهات يعودون اليها ليطلعـوا صحبهم عليها في المناسبات ويتذكروا الايام الحلوة . اما الرسوم اليدوية التى تسجلها في نزهتك او رحلتك فمن المفضل ان تعلم انك

سجلتها لاكفاء نفسك . انك لا تستطيع ان تذهب اليها لتثبت تفصيلا معينا او تزيد عليها شيئا معينا او تزيد عليها شيئا معينا رأيت انه ليس واضحا او غير مكتمل . والواقع ان الكثير من الرسوم التي يرسمها الفنان في الخارج تحتاج الى وحدة في التفاصيل . وهي تبدو جيدة لتمثل لوحة ولكن فيها رموزا عديدة غير مكتملة وما الرسم الا لمسات تقليدية جرت في وقت مضى .

وفي الصفحات التالية بعض الرسوم التي سجلت في الخارج ونحن نؤكد ان ليس فيها شيء جديد من الامكانات التصويرية وليس فيها لمسات خاصة ولكنها تسجيلات صادقة تمثل اشياء مر بها الرسام . وهي بالاضافة الى ذلك سهلة الفهم وتبدو وكأنها رسمت حديثا . وقد ادت خدمات كثيرة في حينها لرسامها في الدراسة والعرض .

في جولاتك من بلد لاخر وانت تبحث عن مواضيع ترسمها ستجد ان اجواء البلد يختلف عن الاخر في كل شيء .. طبيعته ومناظره ومناخاته .

ويجب ان تكون رسومك دائما اداة لادخال عامل اليد وطواعيتها لنقل الانطباع الشخصي والرواية الشخصية . وبامكاننا ان نقول انك كلما اتحت الفرصة لليد لتتمرن وتعمل وتخط اتحت لفنك ان يبرز ويعكس طابع شخصيتك . وعادة الفنان هي ان يبحث عن المكان المشهور ويرسمه ويضفي عليه طابع فنه الخاص .

وحين تصبح اليد طيعة تتطلع العين الى الالوان وتعمل جهدا لترسم بالالوان ومن هنا لا يصبح البحث مقتصرا على الموضوع فقط بل على الالوان وموضوعيتها .. فعين الرسام تتأثر كثيرا بالمشاهد وتدله طبيعته الى المناظر الطبيعية ذات الالوان التي تجعل من لوحته قطعة فنية ممتعة .

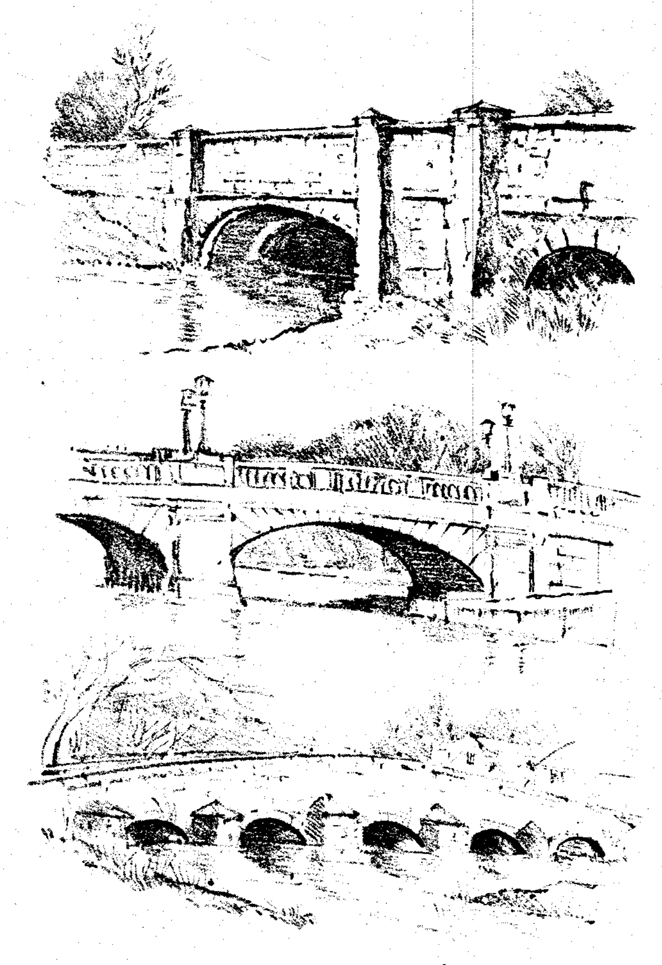
وهناك يأخذ الرسام لوحة خشبية يثبت عليها بدبابيس الغرز صفحته ويبدأ .. وقد يجد انه اذا حمل معه حاملة اللوحة يرتاح اكثر في عمله فيتناولها مع كرسي مطوي ويتوجه الى المكان الذي اختاره .. ويبدأ بالتخطيط ثم يأخذ الريشة ويمزج الوانه ويرسم بطمأنينة وراحة .

انه في هذه المرحلة يعمل دراساته لا لوحاته .. وهو لـــــن يستطيع ان يفاخر بلوحة منها الا بعد ان يكون قد اتقن العمـــل بالقلم والريشة واتقن مزج **الالوان** واطلع على لوحات كبار الفنانين وحلل اعمالهــــــم .

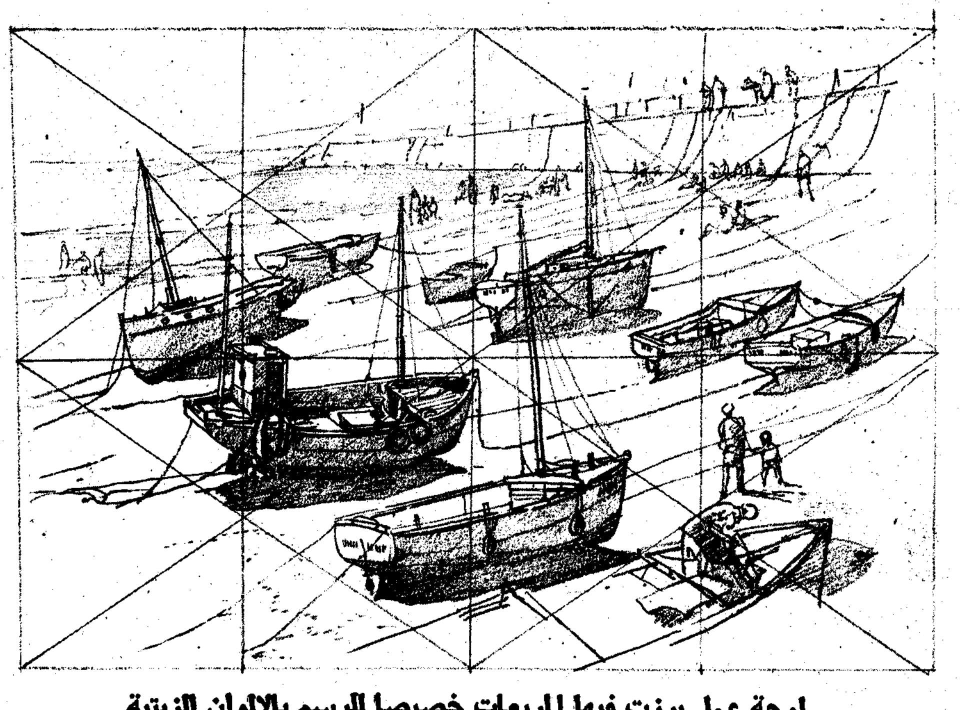




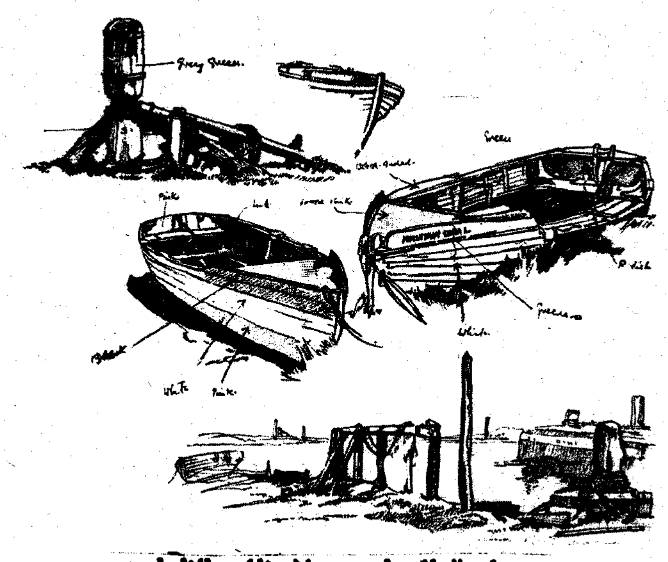
لقطات من فرنسا



لاحظ الفرق في بناء دراسة الرسم فى هذه الجسور الثلاثة



لوحة عمل برزت فيها المربعات خصيصا للرسم بالالوان الزيتية

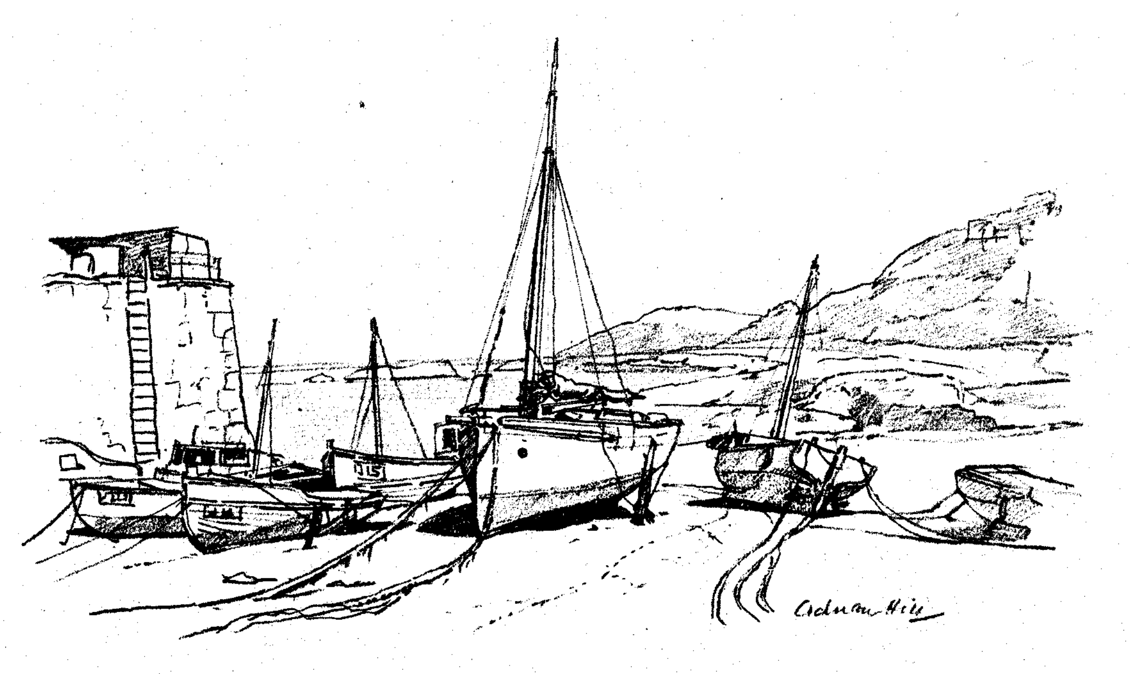


دراسة الزوارق وملاحظات الألوان

وقد يطيب له ان يعتلي سطح منزله ليرسم او ان ينزل الـــى الشوارع والساحات والحدائق ليرسم ..

وهنا لا بد من تذكيره انه في الاماكن العامة لن ينجو من فضول المارة والمتسكعين واحيانا أسئلتهم وسماجتهـــم ويمكنه ان يدرب نفسه على اهمالهم وعدم الشعور به .

تأكد يا صديقي ان كبار الفنانين لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من شهرة عالمية تخلدت عبر التاريخ الا لانهم فعلوا ذلك ولم يتركوا القلم او الريشة في اوقات فراغهم ... ولعلهم تفرغوا تماما لدراسة الرسم . ان كنت من هواة الرسم وتتطلع الـــى تنمية هذه الموهبة فيك فما عليك الا أن تتابع دون توقف وستجد المتعة الحقيقية كي لا نقـــول السعادة .



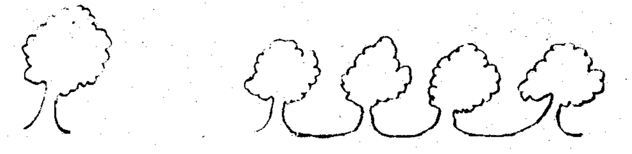
دراسة لتاليف صورة حول الزوارق



متاجر قرب البحر مع لافتاتها

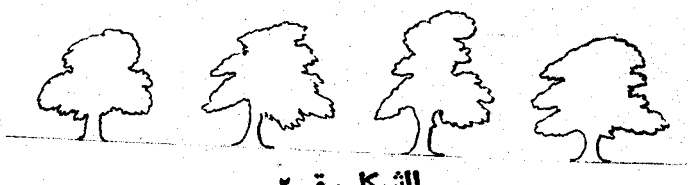
الفصل الثالث عشر
الاشجار

كثيرون من التلاميذ يرسمون الشجرة بأوراق كما في الشكل



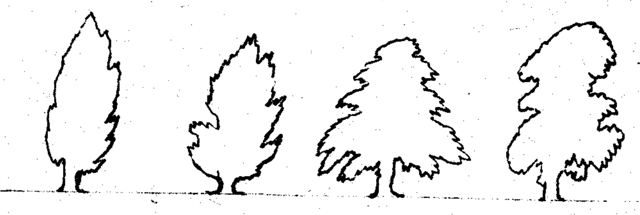
الشكل رقم ١

رقم ١ . وتبدو كأنها غيمة على قضيب . ومع انها ترمز الى الشجرة ولكن اعتماد هذا الشكل في الاشجار كلما طالعتنا شجرة يعتبر رتابة مملة وخاصة اذا جاءت كل الاشجار في هذا الشكل في لوحة واحدة . جرت العادة ان نرى اشكال مماثلة من الاشجار في دفاتر عدد كبير من المبتدئين . ويبدو ان هؤلاء المبتدئين لا يحبون ان ينوعوا في شكل الشجرة وطولها او عرضها . اول شيء يطلب من الطالب الا تكون شجرته في شكل غيمة . ثم يطلب منه التنويع في هذه التحطيطات الصغيرة التي تمثل ورق الشجر كما ترى في الشكل



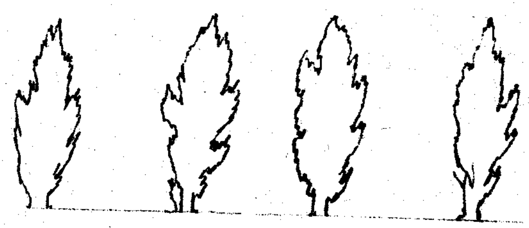
الشكل رقم ٢

رقم ٢ . . ان التنويع يعطيها فكرة ان الاشجار ليست كلها من نوع واحد . والواقع ليس في الطبيعة شجرتان تتشابهان انها مليئة بأنواع كثيرة من الاشجار . فالشكل رقم ٣ يعطينا مجموعة من الاشجار المتنوعة . الشجرة الاولى هنا هي من نوع السرو وفي الشكل رقم ٤ انواع مختلفة من اشكال السرو .



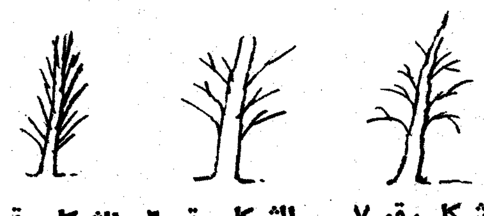
الشكل رقم ٣

ومع ان الشكل اوحى الينا بفكرة الشجرة وربما نوعها الا ان التخطيط الخارجي للشجرة لا يكفي .. فالشجرة تتألف من جــذع واغصان واوراق ..



الشكل رقم ٤

وعلينا أن نعطي الشجرة شيئا من ملامحها الطبيعية واظهــار الجذع في سماكته . اما اذا كانت سماكة الجذع من ادناه الى اعلاه متماثلة كما في الشكل رقم ٦ فهو لا يمثل غير الجزء الادنى مــن الشجرة فالشجرة الحقيقية يستدق جذعها تدريجيا كلما ارتفع الى أن يلتقي الخطان في اعلى كما في الشكل رقم ٧ . ثم هناك الفرق في سماكة الجذع ورقة الاغصان . وهنا اصبحنــا في نطــاق عالم الشجرة . فكيف تنمو الشجرة .. الجذوع اولا ثم الاغصان وبعدها الاوراق . الجذع عمودي تقريبا اما الاغصان فافقيــة ومن هذه الاغصان تنمو الاوراق . (هذه هي حقيقة الشجرة العادية . اما الاشجار الخضراء ابدا فسنأتي على ذكرها في حينها) . والشجرة المكسوة بالاوراق تمثل شكلا جامداً ولذلك يجب ان نرى كيف تتفرع اغصان الشجرة من الجذع قبل ان تكسوها الاوراق وهذا امــر مهم في الرسم . فالاوراق لا تنمو من الجذوع بل من الاغصان .. التي تتفرع من الجذع . من الجذع النامي من الارض تبــرز الاغصان . من طريقة بروز الجذع من الارض يتكون شكل الشجرة.



الشكل رقم ٧ الشكل رقم ٦ الشكل رقم ٥

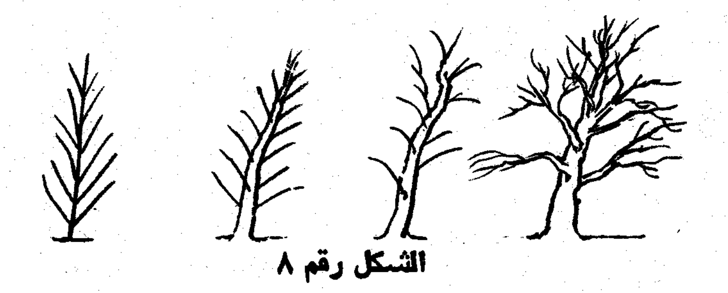
المبتدئون لا يكترثون برسم الشجره متعرية من اوراقها واذا هم فعلوا جاءت رسومهم لتمثل الشجرة كما هي في الشكل رقم ٦ . واذا جاءت كما في الشكل رقم ٥ بدت في شكلها رتيبة لا تمثل الواقع الا اذا كنا نريد ان نمثل بها نبتة صغيرة لاحدى الاشجار . وكما علمنا ان كيان الشجره يتمثل في الحقيقة في الشكل رقم ٧ يظهر الجذع بسماكة معينة ويتدرج رقة وهو يرتفع ويميل قليلا الى جانب . وتأتي الاغصان وهي ايضا لها سماكة معينة تتدرج رقة في انطلاقتها افقيا كما ترى في الشكل رقم ٨ .

الاشكال من رقم ٩ الى رقم ١٤ تعطيك فكرة عن مراحل تكوين الشجرة وكيف تتفرع من جوانبها الاغصان .

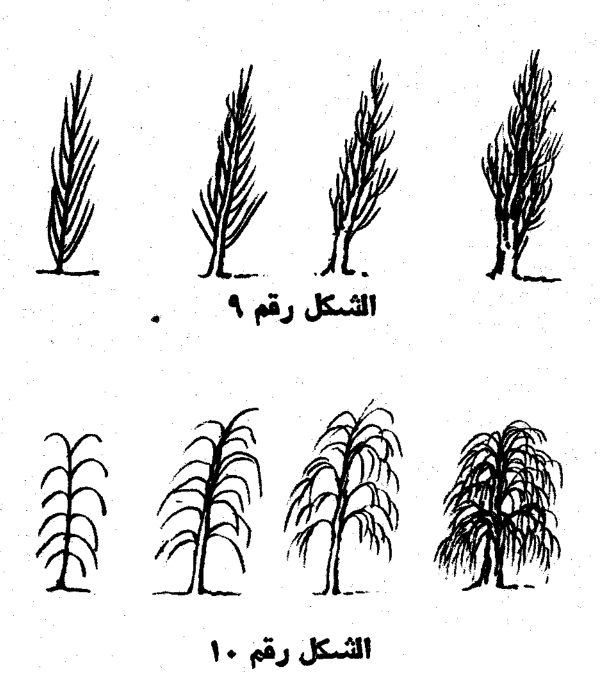
وفي الاشكال التالية تمارين اخرى تطلعك على شكل الشجرة ككل حين تكون مكسوة بالاوراق . لا تفكر بالاوراق منفصلة فعلى الشجرة الاف الاوراق وانك لن ترسم كل ورقة بمفردها ولكنك نعتبرها ككل يمثل شكلا معينا من الاشجار .

الرقم ١٥ يعطيك الخطوط الخارجية للشجرة والشكل ١٦ تهتز الخطوط قليلا لتوحي لنا بأطراف الاوراق . ثم الشكل رقم ١٧ يعطينا فكرة عن الاغصان واخيرا الرقم ١٨ يعطينا فكرة كيف تعرجت الخطوط واوحت لنا بصورة الاغصان .

وقد ذكرنا ان هناك اشجارا تبقى خضراء على مر الايام واوراقها كالمسلات او الابر .. ولذا تبقى الشجرة مكسوة دائما تغطيها الاغصان الخضراء . وهذه الاشجار هي السرو والصنوبر والارز والشربين وغيرها . وفي الرسوم التالية دراسة وافية عن تكوين الاشجار واوضاعها .

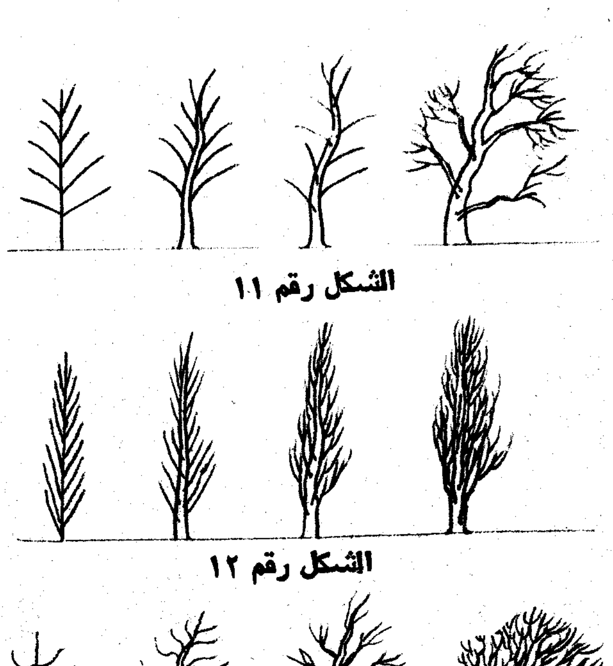


الشكل رقم ٨



الشكل رقم ٩

الشكل رقم ١٠



الشكل رقم ١١

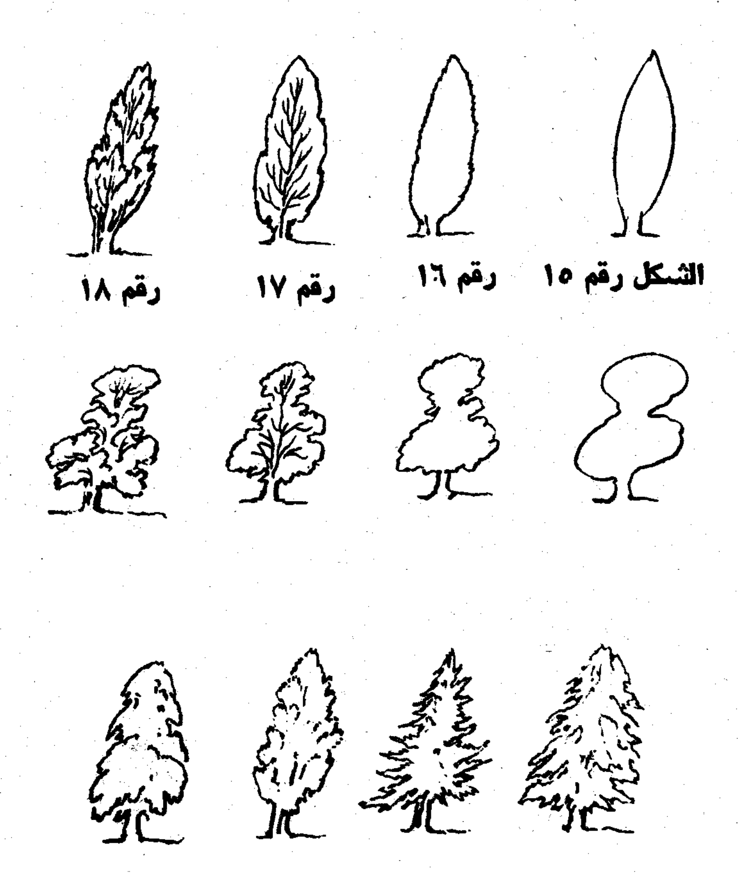
الشكل رقم ١٢



الشكل رقم ١٣

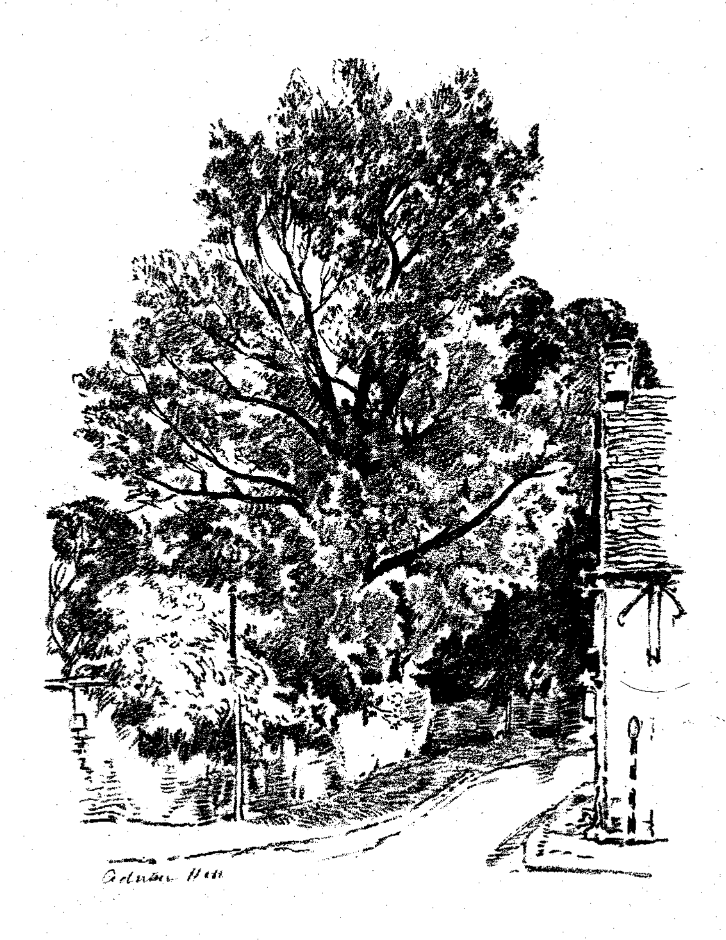


الشكل رقم ١٤


الشكل رقم ١٥
رقم ١٦
رقم ١٧
رقم ١٨



استعمل اللون القوي هنا ليعطي الثقل والعمق بين اشكـــال الاشجـــار .



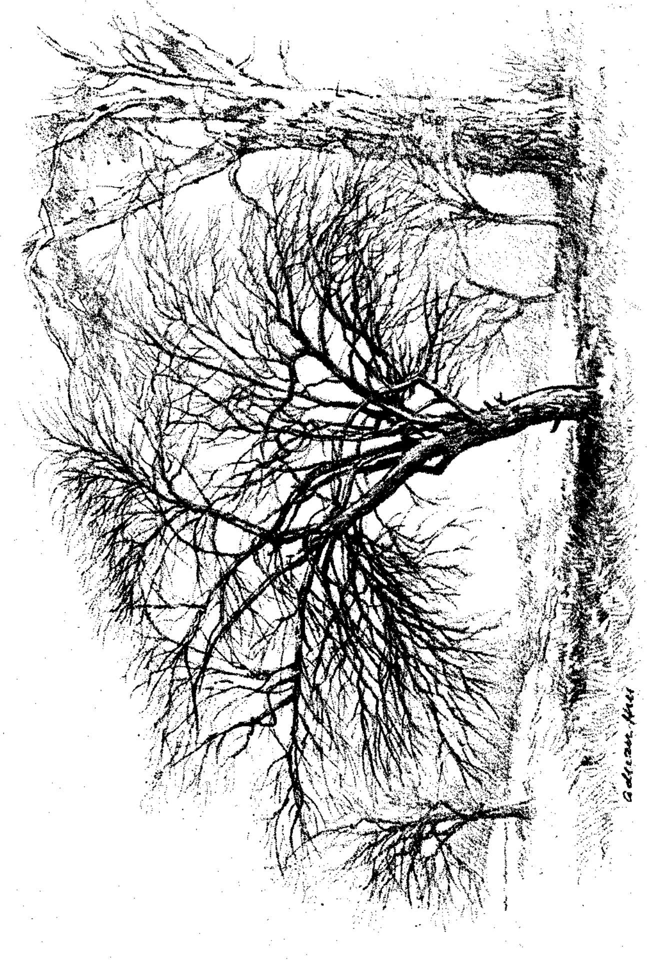
الاصول المقترحة لرسم الاوراق تحت اشعة الشمس •



دراسة شجرة في الشتاء . لاحظ ابراز الاغصان وحسرها .



الظلال ضرورية لتمد اشجار الصيف بالمادة والشكل



مجموعة أشجار في الشتاء

اشجار الصنوبر واغصانها المكسوة .



لاحظ اتجاه اشجار الشتاء وانحناءها بفعل الرياح .

الفصل الرابع عشر

الرؤوس والاشخـــاص

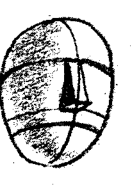
تعتمل في نفس طالب الرسم المبتدىء رغبة جامحة للتخصص برسم الاشخاص . والمشكلة هي في نقل التعابير الجمالية وهـــي ليست بالامر السهل بالنسبة الى المبتدئين . ولايضاح ذلك لكل من لا تتيح له الظروف دراسة الرسم في المعاهد الخاصة يتوجب ان تقدم التعليمات في شكل مبسط لتكون اساسا يستمد منه الطالـــب الوسيلة للقيام بابحاثه انها سلسلة من المراحـــل التي يرجع اليها فيطور رسمه وينمي ثقته بنفسه وفنه . وبالاختصار فان المبادى التي تتحكم بالشكل البشري يجب ان تعرض بطريقة يستطيع فيها الطالب ان يجد شيئا راسخا يكون قاعدة لمفهوم تصوير الانسان . وكلما كانت هذه القواعد مبسطة وابتدائية في رموزها الاساسيـــة اتيحت للطالب الفرصة آن يتقبلها ويعمل بها .

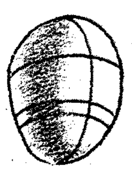
من سوء الحظ ان التشابه الوثيق لا يعني ان العمل هـــو رسم جيد . فالحقيقة هي عكس ذلك . فقد يكون الطالب موهوبا بحيث يستطيع ان يقدم في رسمه الشبه المطابق للاصل ومع ذلك يأتي الرأس المرسوم منعدم الحس والرسوخ والشكل البنائي . ان المبتدىء يجلس ليرسم صورة انسان آمامه .. وهو يسعى جهده ليجعل الصورة مطابقة للاصل في التشابه . ولكن من الضروري ان يعلم الطالب كيف يتناول الرسام المحترف مثل هذه المهمة .

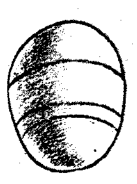
ان المساعدة الكبرى التي يمكن ان يأخذها الطالب تكمن في ابسط وسيلة . وان ابسط رمز يستطيع الطالب ان يعرض مميزات البعد الثالث للرأس هو البيضة . بيضة تصنع من الطين تكـــون جامدة نوعا ما وطرية .

ولكي يظهر الشكل المستدير للرأس اوضحنا ذلك بالطريقـــة التالية . في الشكل رقم ١ جعلنا شكل بيضة وعليها ثلاثة خطوط (أو ثلاثة خيوط) تقوم حول البيضة افقيا لتدلنا الى موضع العينين والانف والفم . ولكي نقرر ما اذا كان الوجه سيظهر كله ام ثلاثة ارباعه . فانا نرسم خطا عموديا من قمة الرأس الى الذقن (كما في الشكل رقم ٢) وبعد ان نكون قد ركزنا هذه الخطوط المشيرة الى تقاسيم الوجه يرسم الانف بشكل مثلث يبرز من سطح البيضـــة (كما في الشكل رقم ٣) او نجعل من الطين اسفينا يبرز على ذلك


رقم ٤


رقم ٣


رقم ٢



رقم ١

الشكل . والى جانبي هذا الاسفين نجعل محجرين يمثلان نضع فيهما العينين (كما في الشكل رقم ٤) . وستكون العينان خلف جسر الانف وعميقتين بين الحاجبين وكرسي الخدين فتبرزان كما في الشكل رقم ٥ . ويجب ان نردد هنا كلمات مثل التركيب والنزول والصعود والالتفات لكي يشعر الطالب بشكل الوجه واماكن بروزه وانحساره ثم يأتي الفم والشفتان والاذنان بين خط زواية العين وخط الانف . وبما ان الراس الذي نرسم يمثل ثلاثة ارباع الوجه فان الأذن اليمنى لن تظهر .

اجرينا هذه التجربة بالطين لكي نلمس بأيدينا استدارة الوجه وارتفاعاته وانخفاضاته .

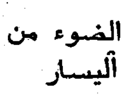
والان بعد ان اصبح لنا هذا الراس الذي اقمنا على طين بيضاوي الشكل يتوجب علينا ان نجري بعض التعديلات وخاصة فيما يتعلق بالذقن فهي بالنسبة الى بعض الناس يجب ان تبرز الى الامام .

بمثل هذه الطريقة يستطيع الطالب ان يتوصل الى تفهم الهيئة .. وبامكانه ان يبدأ الرسم فيجري التعديلات على الجبهة والعينين والانف والفم والخدين والذقن (كما في الشكل رقم ٦) . ونحن نعتقد أنه في هذه الرحلة مع بيضة الطين قد تفهم انخفاضات العينين وبروز الانف .


رقم ٥



رقم ٦

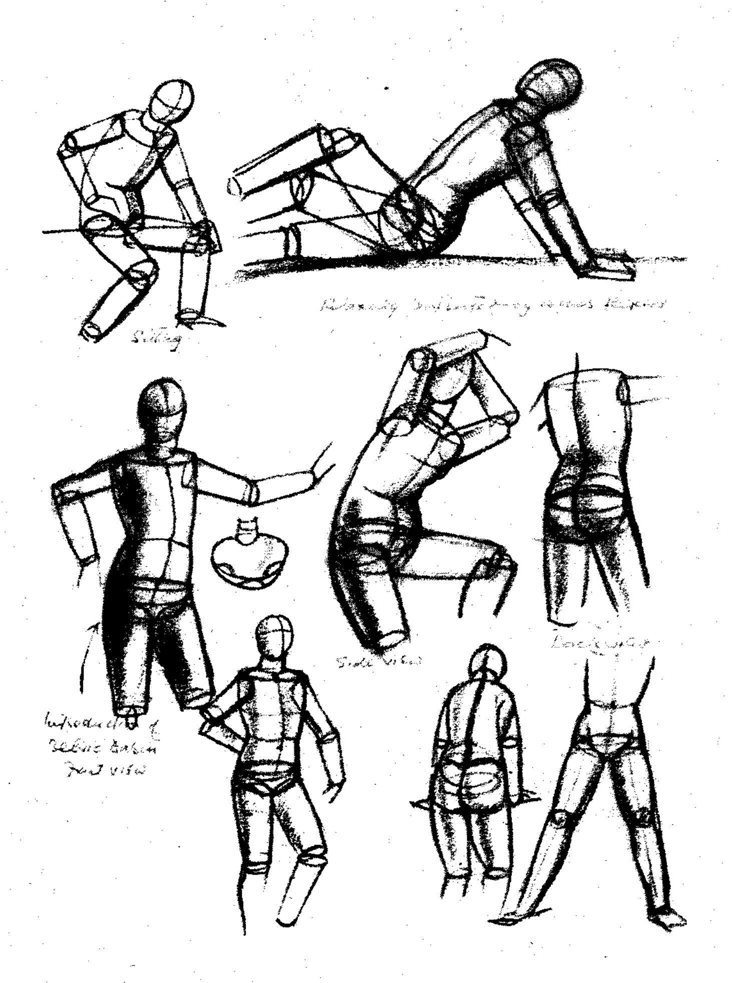


الضوء من
اليسار



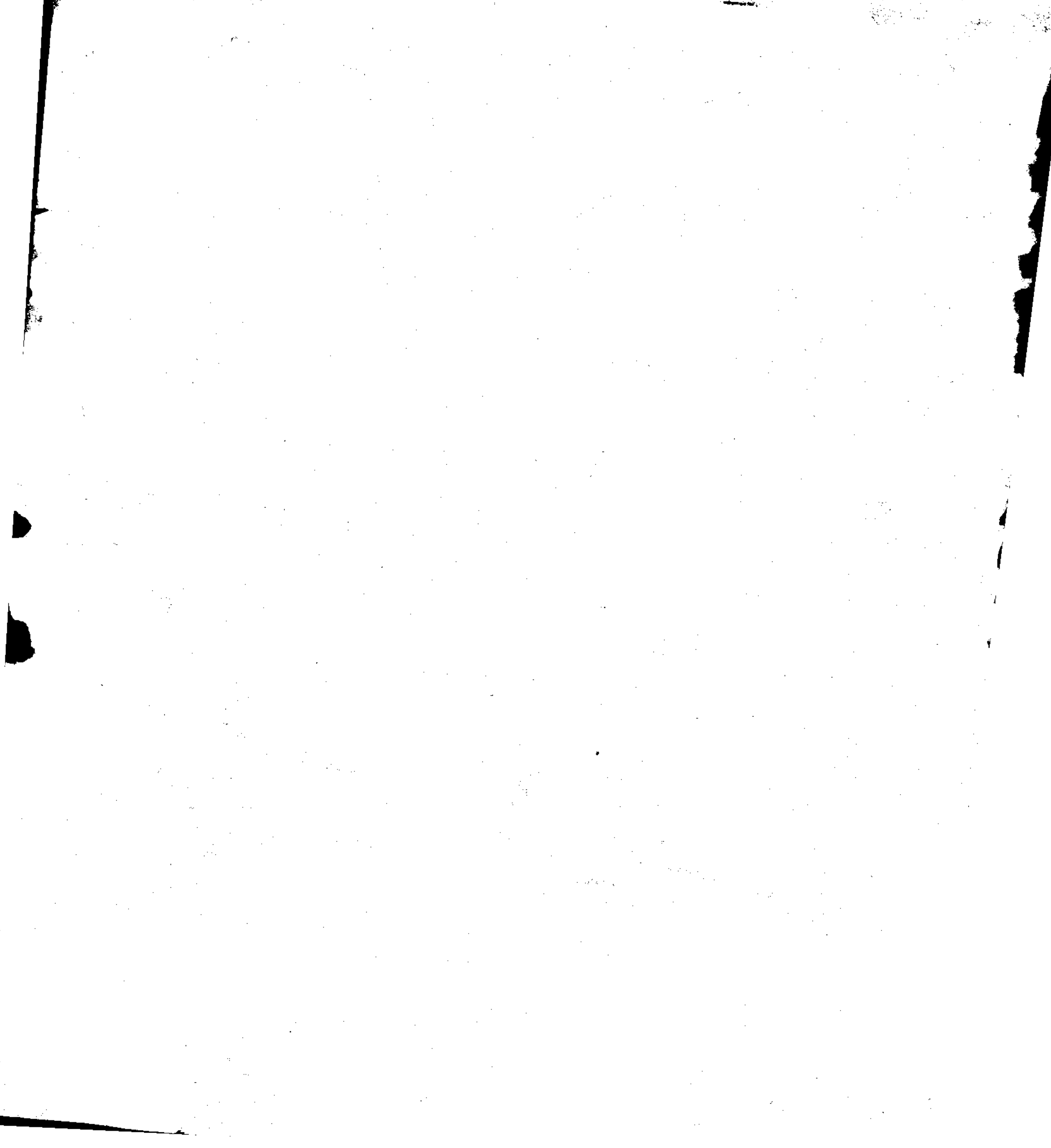


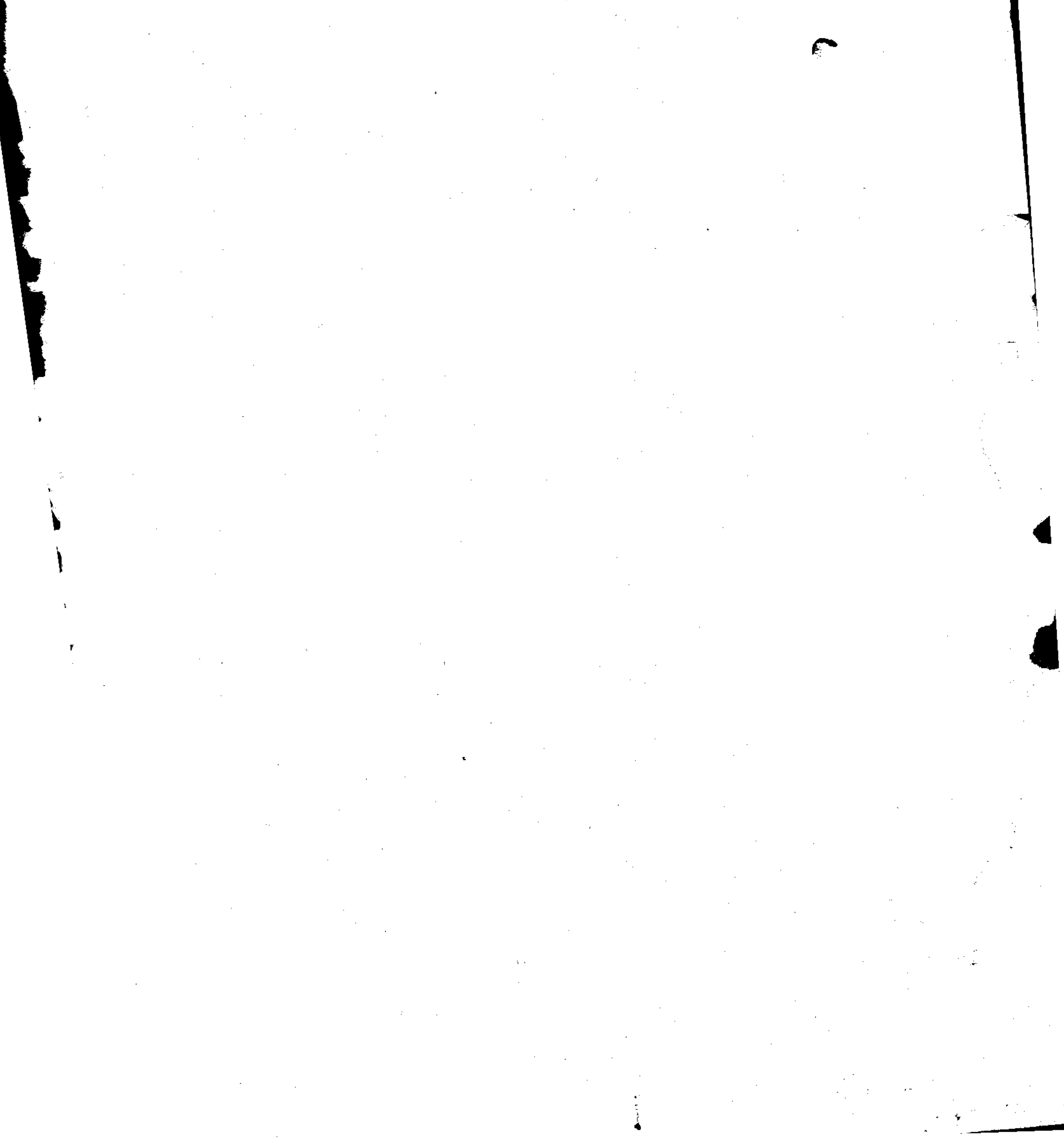
والان ننتقل الى الجسم والرسوم التالية اذا اتبعتها تضعك في الخط الصحيح لرسم الجسم .

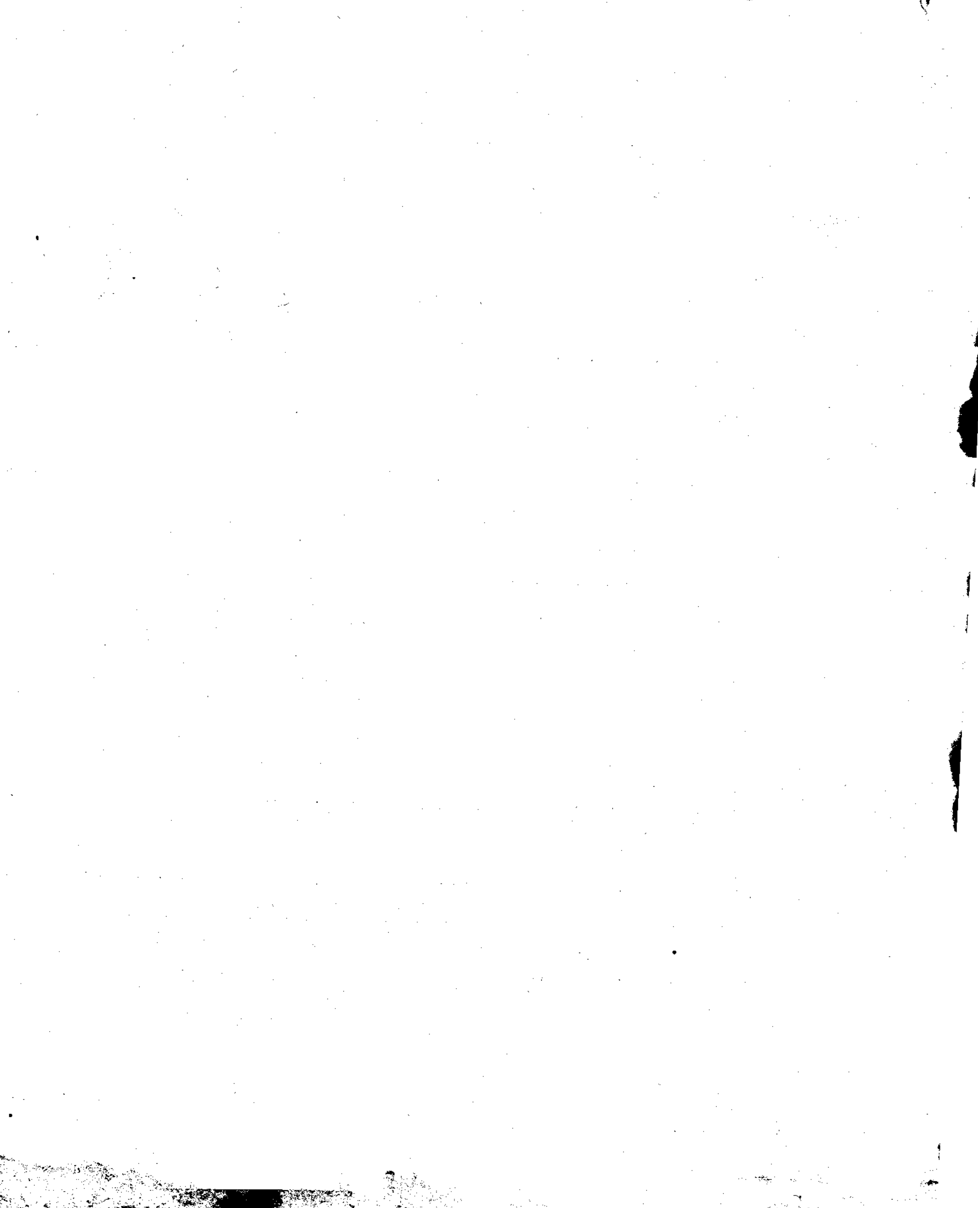


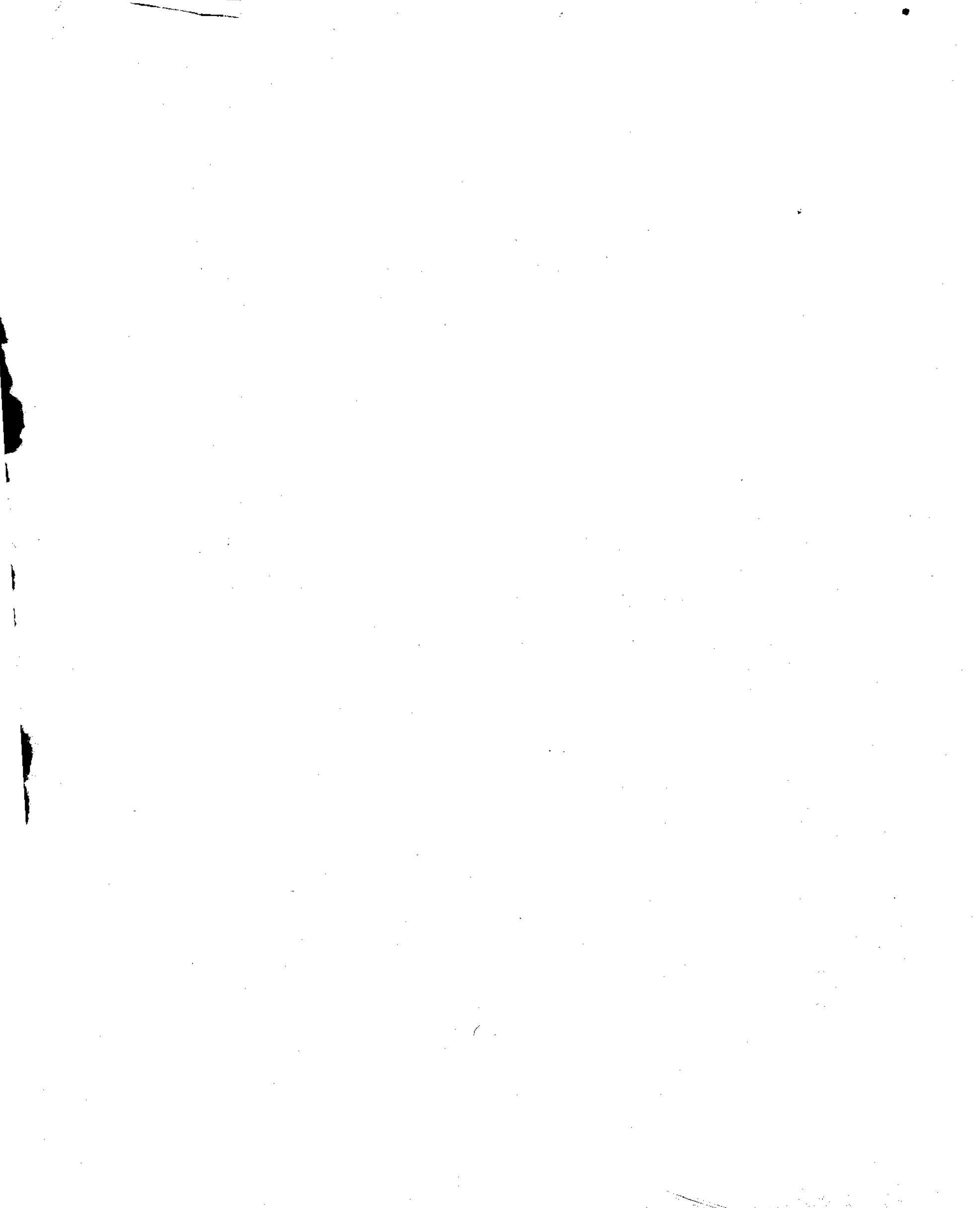


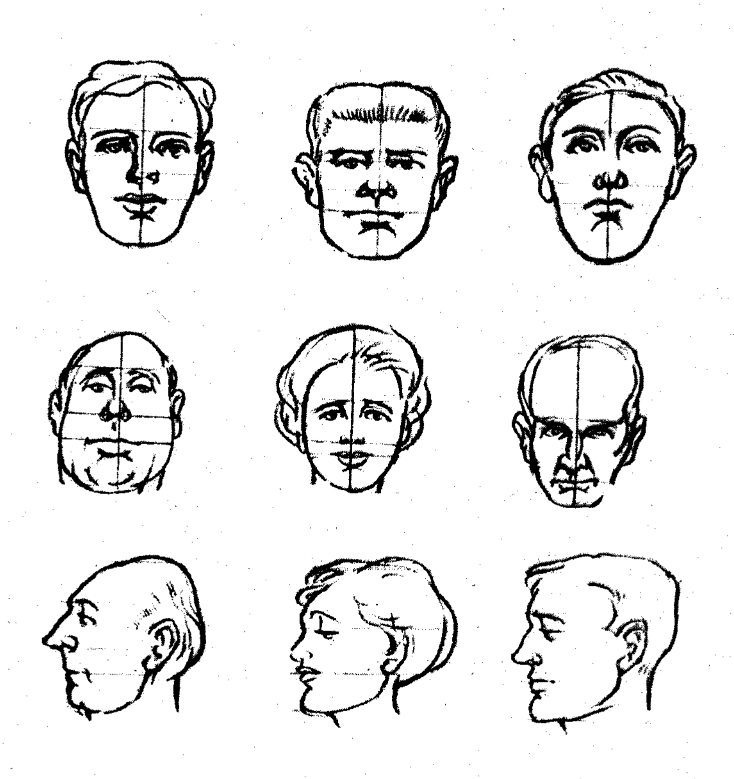
الجسم والاعضاء
الـــرأس
نسبة الى الوجه لدى الصغار



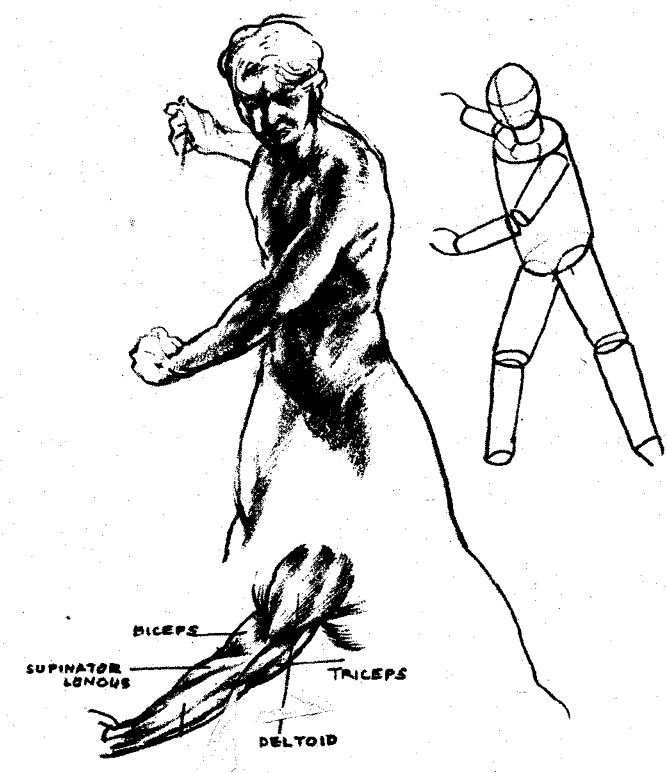








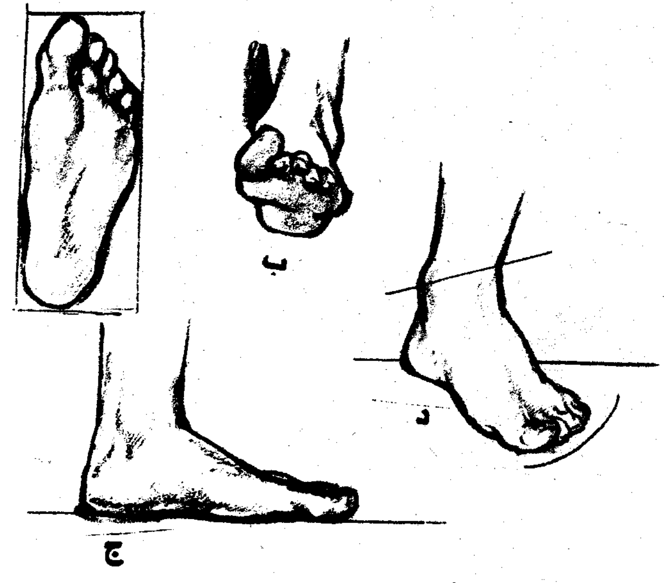
النسبة فى رسم الاطباع والعمر .



العضلات







أ ب ث ج
أ ــ شكل اسفل القدم
ب ــ منظر اسفل القدم من الامام
ج ــ منظر القدم جانبيا .
د ــ منظر لثلاثة ارباع القدم وقوفا .



الفصل الخامس عشر
الحيوان والانسان

يكفي ان تأخذ عدة الرسم وتذهب الى الريف كي يجتمع حولك الناس . فاذا كنت تطلب رسم الاشخاص وجدت ان من السهل عليك جدا ان ترسم احدا من هؤلاء المتجمعين حولك ..

اما رسم الحيوان فمن الصعب جدا تحقيقه .. فقد تخرج الى الريف بعدتك لترسم حيوانا ولكن ينقضي الوقت دون ان يطالعك حيوان احيانا ويصدف ان تكون سائرا في مهمة شخصية اخرى فاذا الحيوانات تطالعك بكثرة .. هذه هي مشكلة الفنان مع الحيوان ولذا يتوجب على الفنان ان يضع دائما دفتررسم صغيرا في جيبه لمثل هذه الحالة . والحيوان من اجمل المواضيع بالنسبة للرسام . ذلك لانها تقف ساعات دون ان تتحرك . اما الخيل فهي يحتاج يوما من الايام الى تزيين اللوحة بشكل حيوان هنا او هناك . فقد مر عصر على الفنانين كانت كل لوحة من لوحاتهم مهما كان موضوعها تتزين برسم ظل حيوان في المؤخرة .

دعنا نتحدث عن الحيوان اولا . البقرة من انسب المواضيع للرسام . ذلك لانها تقف ساعات دون ان تتحرك . اما الخيل فهي دائمة الحركة . ومهما كانت حركة البقرة بطيئة فالنصيحة الى الطالب ان يرسم بسرعة . فالبقرة تتحرك اذا اقبل شخص وتتحرك ايضا اذا اثارها الذباب . وبذلك لا يتاح لك الا اخذ الخطوط الخارجية .

يجب ان تعلم ان البقرة اذا كانت واقفة ام مستلقية فهي تتميز بشكل مربع مستطيلة عند الجسم واطرافها تمتد منها . جسم البقرة يمثل صندوقا مستطيلا وخاصة اذا نظرت اليها من جانبها . حين تقف البقرة او ترعى وخلفها السماء لا يمكن ان ترى انحرافات الخطوط في شكلها . وتبدو قوائمها وكأنها زوايا . وتبدو هذه القوائم غير كافية لحمل مثل هذا الجسم الضخم خاصة اذا نظرت اليها ورأسها في المقدمة وهنا تظهر انحناءات الخطوط . ويبدو الثور انحف من البقرة عرضا وبخلاف ذلك هو اثقل وعنقه اقصر . ولا يمكن للرسام ان يأخذ رسما دقيقا للثور لان الثور خطر احيانا ، واذا كان للرسام رغبة في رسم الثور فيمكنه تحقيق ذلك عن بعد ،

او من فوق سياج . خطط الشكل الخارجي للبقرة ثم ارسم التفاصيل وانتبه الا يأتي شكل البقرة كالحصان .. فاذا رسمت الـرأس والعنق والقوائم طويلة والجسم كثير الانحرافات . واذا لم تتوفق في انهاء الرسم يمكنك أن تحقق دراستك مرة اخرى علـى بقرة ثانية فتعود اليها رسمت وتتابع تخطيطها .

اما الخيل فبامكانك ان تراها واقفة ترعى ولكن يجب ان تحذر الاقتراب منها . كن دائما بعيدا عنها او انظر اليهـا من خلال حاجز . وجسم الحصان او الفرس من اجمل الاجسام وهو يستأثر بحب هواة الرسم والمبتدئين رغم ان في رسم تقاطيع جسمه ووجهه صعوبات كثيرة . ان منظر الحصان يلفت انتبـاه كل من يهوى الرسم . انه في الواقع يتميز برشاقة الجسم وتناسقه قلمـا يتميز بها حيوان اخر .

حين يرى الحصان يهبط عنقه الى مسافة اطول من المسافة للبقرة وتختلف حركة الراس كثيرا . يحني راسه هنا وهناك ثم يرفعه ليتطلع حوله . ويلاحظ ان جسمه مستطيل ولكن انحناءات الخطوط تبرز فيه تحت البطن والمؤخرة . الراس والعنق اكبر من راس البقرة وعنقها ويتميزان بالمرونة والحركة الرشيقة . والفارق يبرز في القوائم فهي قوية ومرنة .

خطوات الحصان سواء كانت تدرجا او قفزا ام جريا تتميز بجمال ميكانيكي رائع ولا يمكن للرسام ان يعبر عنها الا بمراقبتها ودراستها والتمرين عليها ..

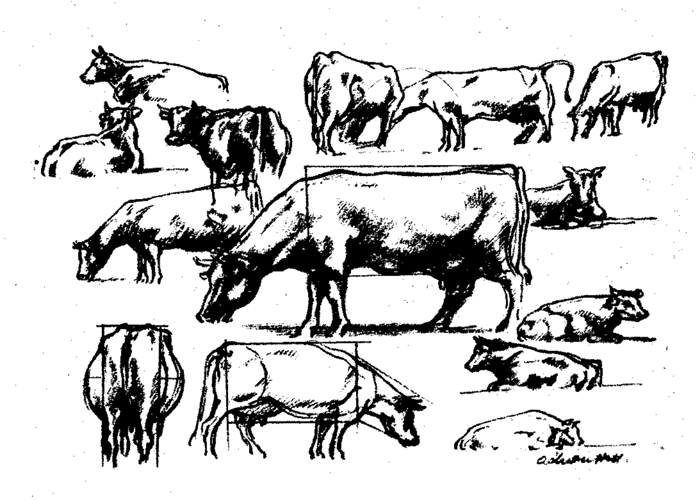
في هذه الصفحات دراسات كثيرة عن البقرة والحصـان والحمار والكلب والهر والانسان وعليك ان تحاول رسمها ودراستها مفصلا بحيث تتقن كل ما جاء فيها من وقفات وحركات .

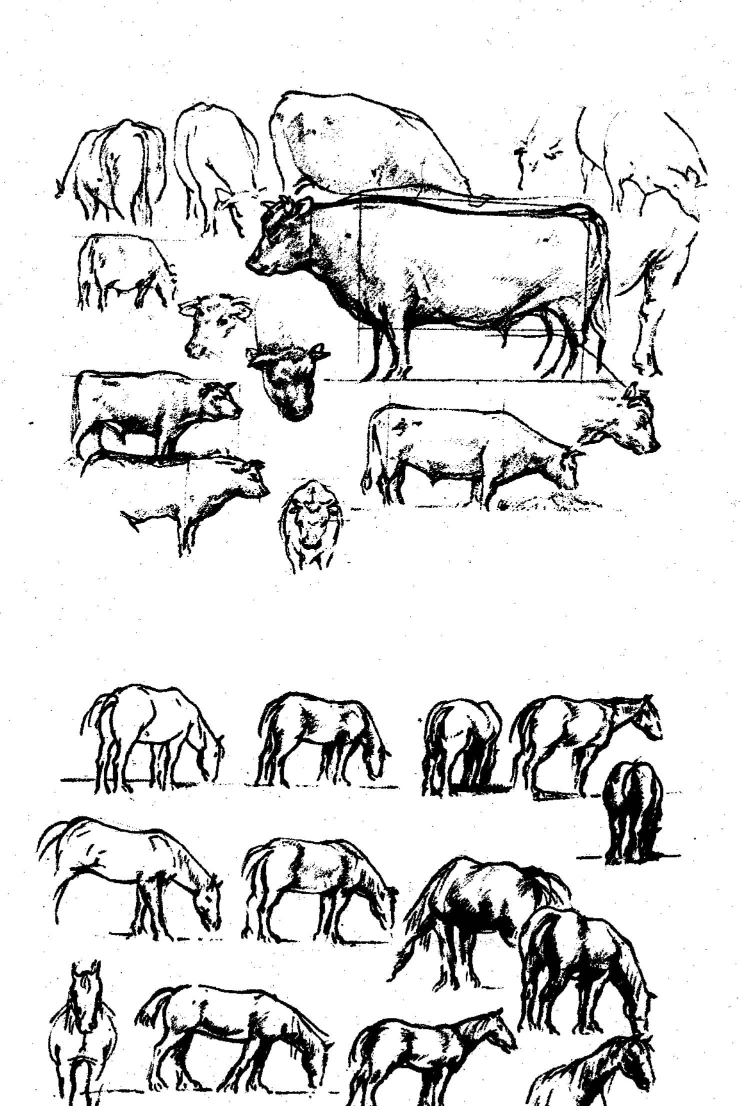
من الضروري ان تعلم اننا في هذا الكتاب نرافقك لنضعك في الخط الصحيح اما ما تبقى من ذلك فيقوم عليك وعلى تمارينك انت ودراساتك . ان كل موضوع من المواضيع التي اتينا على ذكرها في هذا الكتاب يستغرق اياما واشهرا وسنوات للدراسة . فهناك رسامون قضوا العمر في دراسة الحصان وتخصصوا في رسمه .. اننا لا ندعوك للتخصص برسم موضوع معين بل نريدك ان ترسم

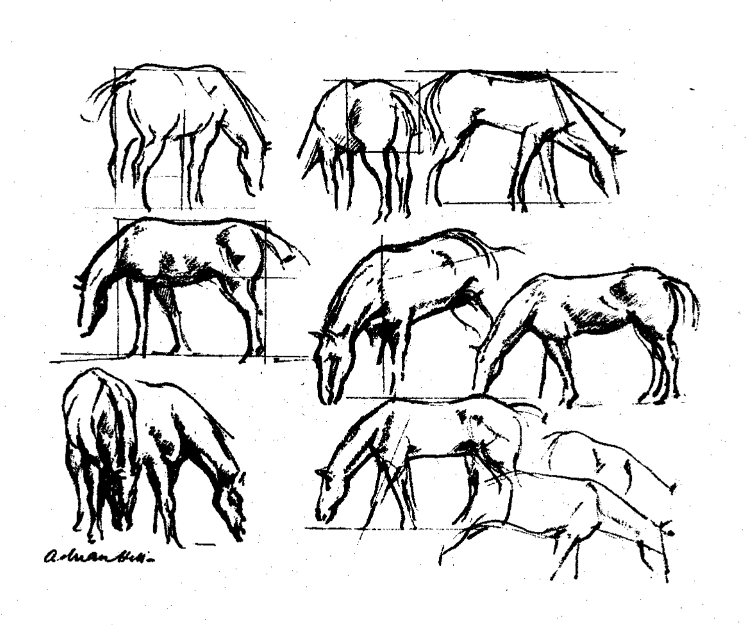
كل شيء مع اخذ معلومات كافية عن كل شيء ترسمه . اذا اردت دراسة رسم الحيوانات فهناك عدة كتب لرسمها ، يمكنك ان تجصل عليها من المكتبات وتحاول ان تنقلها منها حتى لو لم تكن تعرف لغة الكتاب يمكنك ان تقرأ الصور وتتفهمها .

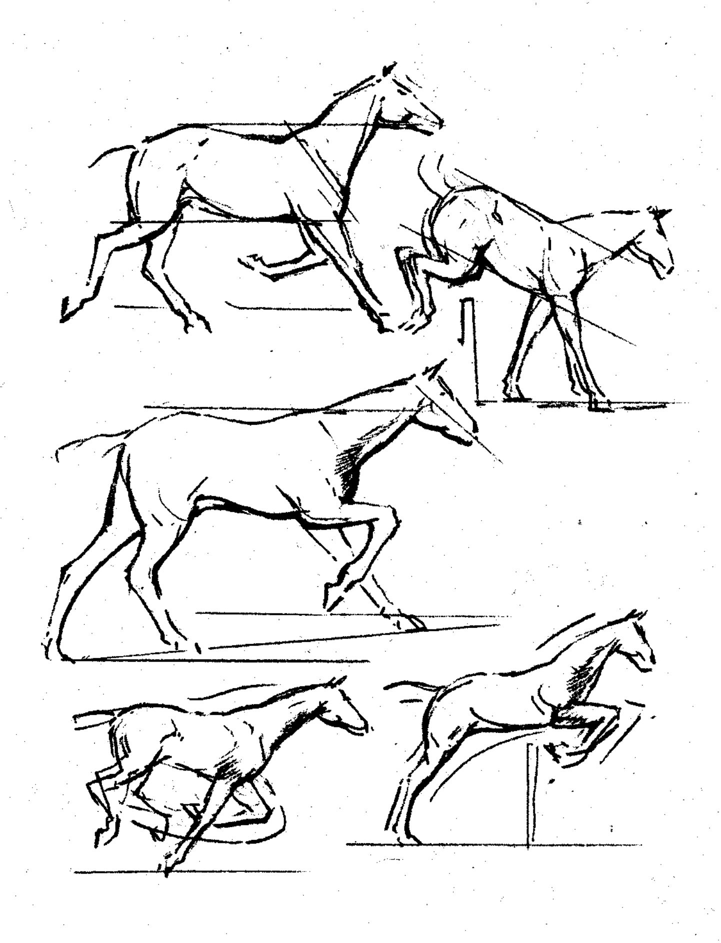
اما الاشخاص فأمامك نماذج لا تحصى وعليك ان تتذكر وانت ترسم النسب بين الراس والجسم واليدين والساقين . والانسان (كالبقرة) يحب الجلوس وهو يستطيع ان يجلس امامك ساعات طويلة لتدرس أقسام جسمه وتقاطيع وجهه بهدوء وروية .

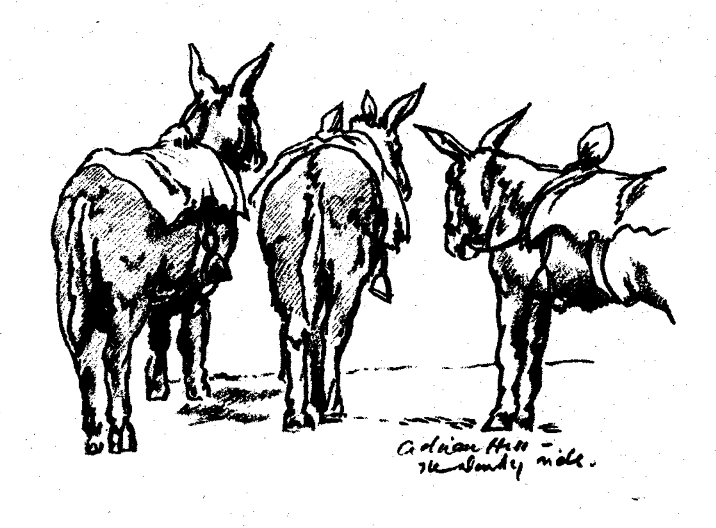
واليك كيف يمكن ان تنظر الى الانسان . ابدأ بتخطيط الرأس ثم اجعل قلمك ينزلق بسرعة في انحرافات خط الجسم دون ان ترفع القلم ودون ترفع نظرك عن نموذجك . طبعا لا بد من ان تنظر بين الحين والاخر الى ما ترسمه بيدك . ولكن قبل أن تبدأ برسم التفاصيل ارسم الخطوط الخارجية اولا ثم آهتم بالتفاصيل . واستعن بالرسوم التى وضعت لك على هذه الصفحات .

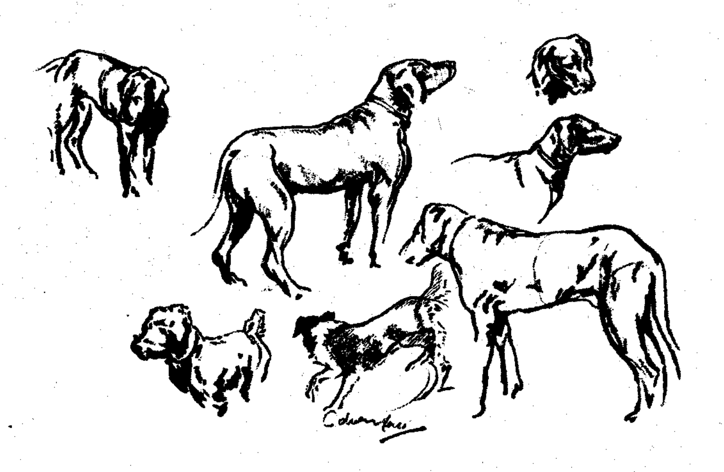


















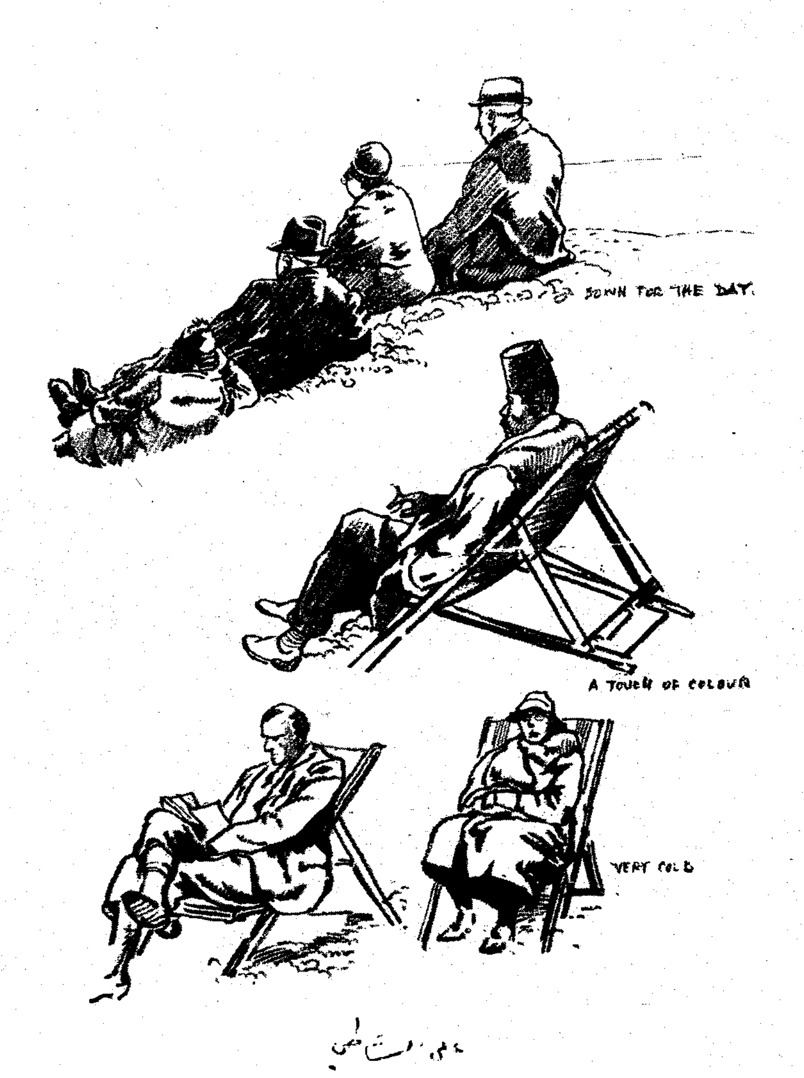

In the Street




Brighton – 12/4/36
ON THE FRONT






DOWN FOR THE DAY.
A TOUCH OF COLOUR
VERY COLD

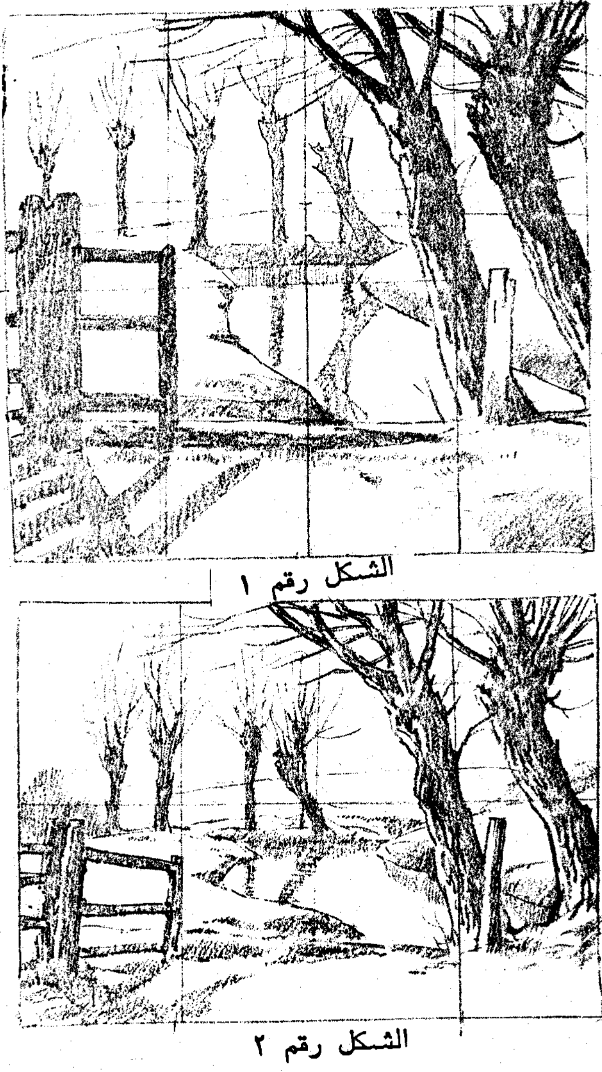
الفصل السادس عشر
الاستعانة بالصورة الفوتوغرافية

يستعين الرسام في احيان كثيرة بالصورة الفوتوغرافية . ولا بد من القول ان الاستعانة بعدسة الكاميرا الميكانيكية تجاوز الحدود. والحقيقة ان ما تسجله هذه الآلة الميكانيكية عن الطبيعة لا يكمل المتطلبات التي يستدعيها قوام التأليف الصحيح الصورة . وان النقل من الصورة الفوتوغرافية يشكل خطرا كبيرا اذا اتبع ، لان عدم نقل الرسم من الطبيعة يفقدها اجواءها واضواءها وتعتبر صورة مصنوعة صناعة .

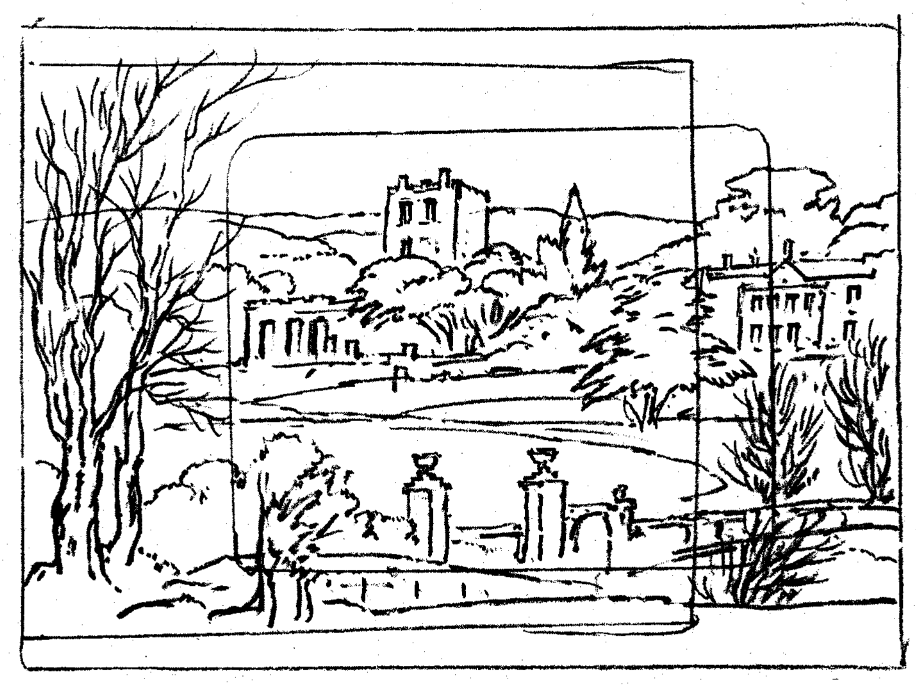
من النظرة الاولى تضيف الصورة الفوتوغرافية تأليفا مناسبا وخاصة اذا كانت اضاءتها جيدة لتكشف عن اشكال ممتعة .

للنسخ من صورة فوتوغرافية اخترنا ما اعتبرناه حالة نموذجية تتضمن عناصر مهمة وتوحي بمميزات يمكن ان تعطي تأليفا ممتازا للوحة ترسمها ، ولكن يجب ان تعمل عليها بطريقتك الخاصة لتعطيها الحياة . ففي الشكل رقم ١ جاء الرسم صادقا للصورة الفوتوغرافية وقد جاءت الظلال والانعكاسات لتضفي على الصورة طابعا جميلا كما ترى في الشكل . وليس لنا ان ان ننقل ما نراه امامنا . .

والان اذا وصل المبتدىء حقا الى هذا المشهد بالذات واختاره ليكون موضوع رسمه . وهنا نقول ان هذا المبتدىء لن يختار الحجم المربع لصورته بل سيفضل ان يرسمها على لوحة مستطيلة كالشكل رقم ٢ ذلك لان المشاهد الطبيعية تميل الى الامتداد افقيا اكثر مما تميل الى الامتداد عموديا ، ويصعب على الرسام ان يملىء الاطار المربع . . ان ما قدمته لنا آلة التصوير هو انها ركزت على اشياء وتركت اشياء اخرى . وفي الصورة الفوتوغرافية لم تظهر لنا تعرجات جذعي الشجرتين في المقدمة ولم يبرز لنا السياج . وقد يميل المبتدىء الى تكملة الشجرتين والسياج وهو لو فعل ذلك لاضاع وقع جمال الظلال في وسط الصورة بالبهرجة التي يضعها في المقدمة .


الشكل رقم ١

الشكل رقم ٢



الصورة كما تقدمها لنا الكاميرا وهي تعطينا احتمالين لرسمها كما هما مخططان ضمن المستطيل والمستطيل المنحرف الاضلاع في الـــوسط .

هنا نستطيع ان نقــول ان آلة التصويـــر حلت لنا المشكلة واعطتنا مفهوم الاطار لجمال الصورة . اذ ليس اجمل مما اختارت الكاميرا لتضعنا في الصورة المراد تقديمها لنا .

هذا ما تقدمه لنا الالة فقط انها تدخلنا الى الموضوع . واذا استعنا بها من هذه الناحية فقط نكون على صواب ، اما ان ننقل ما في داخل الصورة فان ذلك ما هو الا نقل دون ان نضع فيهـــا لمسات من روحنـــا .

الفصل السابع عشر
الرسم من الخيال

يعمد الفنان احيانا الى رسم لوحات من الخيال قد لا يكون لها اي وجود الا في ذهن الفنان ذاته ونفسه يضع فيها اسلوبه الفني في الرسم والتخطيط وما ينبع من اعماق نفسه من مشاعر واحاسيس يسجلها على ورق . انها كالتاليف الموسيقي او الادبي او الشعري تماما . اشياء تعتمل في النفس فيعبر عنها في تحركات قلمه المبدع .. انها جولة مع القلم على متن الورق كما يريد بعض كبار الفنانين وصفها ويعتبر هذا النوع من الفن من اصعب الفنون . انه مجموعة من التركيبات اللونية او الظلالية تمثل اشياء نظمت على نحو خاص وجمعت افكارا معينة ليس من الضروري ان تعرفها ولكنها ككل تمثل ما يجول في نفس الفنان .

في الصورة التي نراها هنا رنسم من هذا النوع اسماه صاحبه العين المتجولة . ولا يقتصر الخيال على التوغل في اعماق النفس لاستنطاقها ورسم انفعالاتها بل انه يأخذ من انطباعات المناظر الطبيعية اشكالا ويقدمها لك في صورة قد تمثل الطبيعة ولكنها من وحي الخيال كما ترى في الصورة تحت عنوان منظر طبيعي خيالي انك بامكانك متى تمكنت من فنك أن تعبر عن مشاعرك في مثل هذه الرسوم ولكننا ننصحك الا تقدم على ذلك الا بعد ان تكون قد تمرنت كثيرا على الاشكال الطبيعية والحية واتقنت ضربات القلم ولمساته .



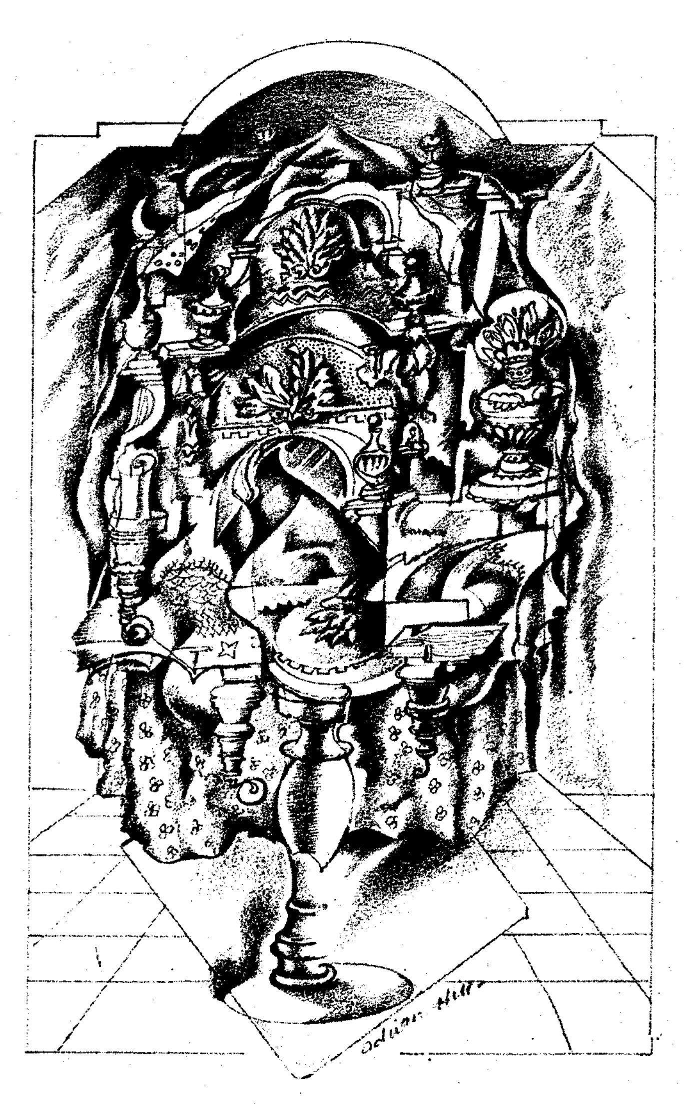
العين المتجولة



منظر طبيعي خيالي



رسم تجريدي



حياة جامدة فوق الواقعية (سيريالية)



غابة الأحلام

خـــاتمـــــة

رغم اننا توغلنا قليلا في دنيا الرسم ولكننا ما نزال مقتنعين ان الرسم هو موهبة وهو تمرين . نحن لا نستطيع ان نؤدي لك اية مساعدة اذا لم تبادر انت الى مساعـــدة نفسك بالتمرين والرسم والمثابرة على العمل في الاشكال والاجسام والنور والظلال والابعاد والرئاية ودراسة الرسوم لكبار الفنانين وحضور المعارض والاختلاط بالفنانين والتحدث اليهم والاستماع الى ملاحظاتهم واخذ نصائحهم. ثم هناك شيء واحد يجب ان لا يغفل عن بالنا . اياك ان تتأثر بما تسمع من كلمات تشبط عزيمتك .. اعتبر كل نقد يأتيك واعمل به وتابع طريقك ونحن متأكدين من انكَ ستصل في النتيجة ان الفرق بين الموهبة والتمرين كبـــير ... فقد يكـــون هناك موهوبون لم يمارسوا الرسم .. وقد يكون هنـــــاك اشخاص احبوا الرسم فتمرنوا واصبحوا من كبار الرسامين ...

والله معك في مسعاك